TEACHER'S JOURNAL

رسالة المعلم

المجلد (٥٧)
بديل العددين الأول والثاني
رجب ١٤٤٢ هـ
شباط ٢٠٢١ م

مجلة تربوية دورية تصدر عن إدارة التخطيط والبحث التربوي - وزارة التربية والتعليم

رسالة المعلم
المجلد السابع والخمسون (بديل العددين الأول والثاني)
رجب ١٤٤٢هـ شباط ٢٠٢١م

في هذا العدد

التعلم والتعليم عن بعد أثناء أزمة كورونا

رسالة المعلم

الإشراف

لجنة المطبوعات التربوية

١. د. نجوى ضيف الله القبيلات – الأمين العام للشؤون الإدارية والمالية/ رئيساً.
٢. د. يوسف سليمان أبو الشعر – مدير إدارة التخطيط والبحث التربوي/ نائباً للرئيس.
٣. د. محمد كنانة – مدير إدارة المناهج والكتب المدرسية/ عضواً
٤. م. ربى العمري – مدير إدارة مركز الملكة رانيا العبدالله لتكنولوجيا التعليم/ عضواً.
٥. د. سامي المحاسيس – مدير إدارة التعليم/عضواً.
٦. د. رائد عليوة – مدير إدارة الإشراف والتدريب التربوي/ عضواً.
٧. أ. محمد رشيد أبو حجيلة – مدير إدارة اللوازم والتزويد/ عضواً.
٨. د. عبدالسلام الشناق – مدير إدارة النشاطات التربوية/ عضواً.
٩. د. ياسر صالح العمري – مدير مديرية البحث التربوي بالوكالة/ عضواً.
١٠. أ. محمد صالح شنيور – رئيس قسم الترجمة والمطبوعات بالوكالة/ مقرراً.

العدد السابق

المجلد (٥٦) عدد مزدوج : الذكرى العشرون لجلوس جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين على العرش (إنجازات وطموحات)

ملف العدد

التعلم والتعليم عن بعد أثناء أزمة كورونا

هيئة التحرير

مدير التحرير
د. ياسر صالح العمري

رئيس التحرير
أ. محمد صالح شنيور

التحرير والتدقيق اللغوي
أ. محمد صالح شنيور

التصميم والإخراج الفني
محمد راتب عباس

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(1135 / 2002 / د)

رسالة المعلم

رسالة المعلم

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية

الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم

في هذا العدد

تجربة وزارة التّربية والتّعليم في التّعليم عن بُعد أثناء أزمة كورونا ٩
القيادة الهاشمية وإدارة الأزمات ١٥
دور المؤسسات التربوية في مواجهة الأوبئة والأزمات ١٩
التعلم عن بعد بين الواقع والطموحات ٢٢
التعلُّمُ عن بُعْد خطوةٌ رائدةٌ لمرحلة جديدة ٢٦
التعليم عن بُعد في زمن الكورونا – مزايا وتحديات ٢٩
التعليم وأزمة كورونا ٣٢
الذكاء الاصطناعي والتعليم ٤٢
المنهج الخفي بين التعليم الوجاهي والتعليم عن بعد ٤٦
القيادة التربوية وتحديات الإبداع والتجديد ٥٦
التربية المستقبلية بين الطموحات والتحديات ٦٤
دور المكتبات في التوعية الصحية أثناء الأزمات ٦٩
رؤيا ملكية وفزعة وطن ٧١
القيم الأخلاقية في ظل التعليم عن بعد ٧٤
التطوّر الدّلالي للفظة "جائحة" في اللغة العربيّة ٧٨
اتجاهات معلمي المدارس الثانوية في تربية لواء ماركا في الأردن نحو استخدام اللوح التفاعلي ومعيقات استخدامه من وجهة نظرهم ٨٤
التعلم المعكوس والإبداع ٨٨
دور المعلم في رعاية الإبداع ٩٢
كاتبُ المُحتوى العربيّ وحاجته إلى معرفة الفروق اللُغوية ٩٥
مظاهر العنف وأشكاله المتضمنة في برامج الأطفال ١٠١
أساليب التقييم والكشف عن الموهوبين ١٠٨
متحف الأردن: إنجاز وطني في عهد صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم ١١٤
مكتبات المستقبل ١١٦
المعلم الذي نريد ١١٨
مجموعة أدوات التعليم والتعلم - مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية ١٢٠
أسرتنا الشريك الأمثل للتعلم ١٢٣
منصة إدراك نموذج وطني للتعلّم المتميّز ١٢٥
اللؤلؤ المكنون ١٢٧
أهـلاً بسبْط للرّسول ١٢٨
هُوَ الأُردنُ ١٢٩
الأستاذ في بيتنا ١٣٢
أين ذهب الناس؟ ١٣٤
حكاية واحدة تكفي ١٣٧
وطني حبيبي ١٤٠
أحمد والتعلّم عن بعد ١٤٢
أعدك إن شاء الله ١٤٦
Multiple intelligences ١٥٠
English Language Acquisition and Smart Technology ١٥٣

* تجربة وزارة التربية والتعليم في التعليم عن بعد أثناء أزمة كورونا
* القيادة الهاشمية وإدارة الأزمات
* الذكاء الاصطناعي والتعليم
* القيادة التربوية وتحديات الإبداع والتجديد
* دور المكتبات في التوعية الصحية أثناء الأزمات
* المنهج الخفي بين التعليم الوجاهي والتعليم عن بعد
* دور المعلم في رعاية الإبداع
* التطور الدلالي للفظة "جائحة" في اللغة العربية
* متحف الأردن: إنجاز وطني في عهد صاحب الجلالة الملك عبد اللّه الثاني ابن الحسين المعظم

كلمة العدد

شكلت أزمة كورونا التي بدأت في العام ٢٠٢٠ تحديًا كبيرًا للأنظمة التعليمية في دول العالم قاطبة، ما استدعى من صانعي القرارات من السياسيين والصحيين والاقتصاديين والتربويين النظر مليًا والتفكير عميقًا في التعامل مع هذه الجائحة، لما ترتب عليها من آثار عصفت ببعض القطاعات الحيوية في تلك الدول.

وسرعان ما التفتت القيادة الهاشمية إلى أهمية المحافظة على أولويتين وطنيتين لا غنى عنهما، ولا تستقيم الأمور من دون العناية بهما وبشكل متوازن ومتوازٍ، وهما: القطاع الصحي، والقطاع التعليمي الذي حرص جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين – حفظه الله ورعاه– على استمرارية العمل فيه بالرغم من الصعوبات الجليلة التي تسببت بها الجائحة.

وتحقيقًا لاستمرارية التعليم، بذلت وزارة التربية والتعليم، بجميع كوادرها ومواردها البشرية والمادية، جهودًا استثنائية وكبيرة من أجل التعامل مع التحديات الصحية والتربوية، والتخطيط لها للتخفيف من آثارها، وتصييرها فرصًا تؤسس لسياسات تربوية مستقبلية تراعي الموازنة بين المصالح التربوية العليا للنظام التعليمي والأهداف المرجوة من العملية التعلمية التعليمية وبين تحقيق الأمان الصحي في البيئة المدرسية بما يضمن صحة كوادرنا الإدارية والتعليمية وأبنائنا الطلبة، وذلك عن طريق وضع سيناريوهات مختلفة بحسب الوضع الوبائي السائد في البلاد، ووفق الممارسات الصحية الفضلى والمضمنة في البروتوكول الصحي الذي أعدته الوزارة.

وإن من أبرز ما قدمته الوزارة في ظل الظروف الصحية الصعبة التي تسببت بها الجائحة، المنصات التعليمية ولا سيما منصة درسك التي تعد إنجازًا وطنيًا كبيرًا نسعى إلى تحديثه وتطويره أولا بأول، من أجل ضمان استمرارية العملية التعلمية التعليمية وتحقيق الوصول والمساواة، وتقديم الفرص التعليمية لكافة فئات الطلبة وفي جميع أنحاء مملكتنا الأردنية الهاشمية، في ظل الظروف العادية والطارئة.

وتحرص الوزارة على اتباع سياسات من شأنها تعويض الفاقد التعليمي الذي حدث جراء الجائحة، وذلك من خلال البرنامج الاستدراكي في مرحلة التعافي، وإعداد مناهج مبنية على المفاهيم الأساسية في المباحث الرئيسة الأربعة: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم؛ سعيًا لإكساب أبنائنا الطلبة المهارات الأساسية في مراحلهم الدراسية وبما يلائم الخصائص النمائية لهم.

نسأل الله تعالى أن نتجاوز ما يمر به وطننا الحبيب، وأن نهيئ لأبنائنا الطلبة وكوادرنا التعليمية والإدارية ومجتمعنا الحي ما يحقق الأهداف التي نصبو إليها، في ظل صاحب الجلالة الهاشمية المفدى الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه.

الأمين العام للشؤون الإدارية والمالية

الدكتورة نجوى ضيف الله القبيلات

تجربة وزارة التّربية والتّعليم في التّعليم عن بُعد أثناء أزمة كورونا

قسم البحث والتطوير التربوي
إدارة التخطيط والبحث التربوي

يعد التعليم المحور الأساسي في عملية التنمية المستدامة، إذ إنه حجر الأساس في التنمية البشرية التي تعد الثروة الحقيقية للدول، ومفتاح التقدم وأداة النهضة ومصدر القوة في المجتمعات؛ لذا، حرصت الدول على التعليم، وأولته جل اهتمامها، وسعت إلى توفير الإمكانات والمتطلبات في سبيل تحقيقه وتجويده على مختلف المستويات والفئات التعليمية باعتباره حقاً أساسياً من حقوق الإنسان تشترك فيه المجتمعات البشرية جميعها.

وقد مر التعليم في الوقت الراهن بأزمة حقيقية بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، تمثلت بقيام أكثر من مئة وإحدى وستين دولة حول العالم بإغلاق المدارس إغلاقاً كلياً على المستوى الوطني، وانقطاع أكثر من مليار ونصف المليار طالب عن الدراسة، الأمر الذي دفع جميع الأنظمة التعليمية في مختلف دول العالم إلى التركيز على سبل التغلب على أزمة التّعليم التي تشهدها حالياً، والحد من الآثار السلبية لانتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) على عمليتي التّعلم والتعليم المدرسي ما أمكن، وهذا دفع العديد من الدول إلى الاستعانة بمصادر التعلم والتعليم عن بعد، وتهيئة البنية التحتية والاتصال والإمكانات لديها، وتزويد المدرسين والإداريين بالأدوات والمهارات اللازمة، وإتاحة الكتب

المدرسية والمواد التعليمية في محتوى رقمي، والاستعانة بالبث التلفزيوني وتكييف المنصات المتاحة للاستخدام بشكل مباشر ومجاني للطلبة.

ويعتمد التعليم عن بُعد في تصميمه وتنفيذه على تكنولوجيا المعلومات بدءًا من تخطيط وتطوير المناهج الدراسية وانتهاءً بالتّعلم والتدريس والإرشاد وتقييم التحصيل، حيث تُعرّف الجمعية الأمريكية التعليم عن بُعد بأنه "عملية اكتساب المعارف والمهارات بواسطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمنًا في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة للتعليم عن بعُد" (USDL، ٢٠٠٤)، باعتباره أحد أساليب وتطبيقات التعليم المستمر التي تتضمن مسميات متعددة منها: التعليم بالمراسلة، والتعليم مدى الحياة، والتعليم الممتد.

ويهدف التعليم عن بُعد إلى إتاحة الفرص التعليمية المستمرة طيلة حياة الفرد من أجل تنمية تعليمه عبر التعليم غير الرسمي أو غير النظامي، وهذا يعني ألا تقتصر أهدافه على مجرد تحصيل المعرفة فقط باعتبارها هدفاً في حد ذاتها، بل أن يتمثل الهدف الأساسي منه في القدرة على الوصول إليها عن طريق مصادرها المتنوعة وتوظيفها في حل المشكلات، وإكساب الأفراد أقصى درجات المرونة وسرعة التفكير والنقد والإبداع والابتكار، وتحقيق الأهداف العامة للتعليم المشتملة على القيم والاتجاهات المجتمعية والمهنية. (الشرهان،٢٠٠١).

وفي الأردن اتخذت الحكومة إجراءات وقائية استباقية لمنع وصول الوباء إلى أراضيها منذ لحظة الإعلان عن انتشاره خارج الصين وتسجيل حالات وفيات في دول مختلفة من العالم، وبالرغم من كل الجهود التي بذلتها الحكومة الأردنية إلا أن هذا لم يمنع وصول المرض إلى أراضي المملكة، حيث كانت أغلب الإصابات المسجلة في الأردن هي لأردنيين عادوا من الخارج قبل أيام من إعلان الحكومة تعليق رحلات الطيران وإغلاق المنافذ البرية والبحرية والجوية، والعمل على تعليق العمل في مؤسسات الدولة كافة، ومنها المؤسسات التعليمية، وفي هذه الأزمة التي اجتاحت دول العالم أجمع، فقد تباينت الدول حول العالم في إجراءاتها في التعامل مع ملف التعليم كل دولة حسب إمكاناتها وواقع البنية التحتية المتوافرة فيها، إلا أن وزارة التربية والتعليم في الأردن قد تنبهت وبشكل مبكر وعملت على إعداد خطة طوارئ للتعليم، تتضمن مراحل الاستجابة والتعافي والاستدامة للأعوام (٢٠٢٠/٢٠٢٢) بالشراكة مع القطاعات المختلفة، لإنشاء وإدارة حلول وبدائل تعليمية تتعلق بالآثار المترتبة على انتشار فيروس كورونا المستجد، وبشكل يضمن استمرارية العملية التعليمية التعلمية بتوفير محتوى إلكتروني وفق معايير علمية وفنية محددة، توفر الحد المناسب من المعرفة والمهارات، على يد خبرات أردنية من نخبة من العاملين والمشرفين التربويين ووفق الأسس التربوية المعتمدة، وطرق التدريس التي تراعي نظريات التعلم، وتتفق مع أنماط تعلم الطلبة واستثارة حواسهم، وبثه عن طريق منصات التّعلم الإلكترونية وشاشات التلفاز الأردني بأوقات مختلفة تتناسب وإمكانات ووقت الطلبة وأولياء الأمور.

وتُعد تجربة التعليم عن بُعد تجربة ثرية في زمن استثنائي، فقد تضمنت عناصر قوّة ونجاح يمكن تطويرها لتكوين منظومة تعليمية متطورة ومتكاملة ومتقدمة مستقبلًا. ولكن هذا الأمر يحتاج إلى وقت وجهد ومتابعة التغذية الراجعة بشكل مستمر للوصول إلى أفضل النتائج، وأن ما قدم للآن من التجربة الأردنية في التعليم عن بُعد هو محاولة جادة وجهود كبيرة مقدّرة، عملت على استمرارية العملية التعليمية التعلمية في الحد المقبول وفي سبيل الوصول إلى التكامل والمثالية مستقبلًا.

دفعت أزمة كورونا التي واجهت القطاع التعليمي بسبب تفشي فيروس كورونا التعليمَ عن بُعد نحو الواجهة فغدا خيارًا لا بديل عنه. وكون هذا الشكل من أشكال التعليم يعنى بصفة عامة بنقل

التعلُّم إلى المُتعلِّم في موقع إقامته بدلاً من انتقال المُتعلِّم إلى المُؤسّسة التعليميّة ذاتها، أدى إلى مواجهة الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ، مما يتطلب من جميع الجهات والمعنيين التخطيط المناسب للتغلب على هذه التحديات؛ فمن التحديات التي واجهت وزارة التربية والتعليم أثناء هذه الأزمة نقص الأدوات التكنولوجية والأجهزة المتاحة للطلبة وللمعلمين للتعليم عن بُعد، وأن البنية التحتية للاتصالات تتسم بعدم الاتساق. فلا يزال هناك عدد من الأسر ليس لديها أجهزة كمبيوتر محمولة أو أجهزة تابلت أو هواتف ذكية في متناول الطلبة للتعليم على نحو منتظم، وأن منصات التعليم والتعلم عن بُعد جميعها مصممة للعمل في الظروف العادية، ومواءمتها للعمل في ظل الظروف الطارئة تطلّب إعادة تصميم لبعض الوظائف فيها، إضافة إلى ضرورة رفع كفاءة البنية التحتية التكنولوجية وزيادتها، مما تتطلب وقتًا إضافيًا وزيادة في التكلفة المالية. كما أن ثقافة التعليم عن بُعد ما زالت غير منتشرة ومقبولة في المجتمع، وإنما بدأت تنشأ أثناء هذه الأزمة، مع عدم توافر المحتوى التعليمي الكافي والشامل لجميع الصفوف والمباحث الدراسية، حيث تم البدء بإنتاج المحتوى تزامنًا مع الأزمة. علاوة على ضعف مهارات استخدام التكنولوجيا عند بعض المعلمين والطلبة. ومن التحديات أيضًا عدم وجود أنظمة وأدوات لمراقبة جودة التعليم عن بُعد.

وقد شهدنا قدرًا كبيرًا من الإبداع والابتكارات في تفعيل عملية التعليم عن بُعد أثناء أزمة كورونا، فمنحتنا مجموعة كبيرة من الفرص، منها الدعم المقدم من كافة الجهات المسؤولة عن عملية التعليم عن بُعد، ووجود أنظمة تعلم إلكتروني وأنظمة معلومات تضم كافة بيانات الطلبة والمعلمين والعلاقات التدريسية، وهي أساس تم الاعتماد عليها وتطويرها. وقد تم التعاون المطلق من معظم الكوادر العاملة على كافة المستويات، وساهم أيضًا تعاون المؤسسات والشركات المختصة ودعمها لخطط الوزارة في هذا المجال. وأتاحت هذه الفرص التعليميّة لكل المُتعلِّمين مرونة التعامل بين محاور العمليّة التعليميّة، وساهمت هذه التجربة في تنظيم موضوعات المنهج وأساليب التقويم حسب قدرات المُتعلِّمين وظروفهم، واستقلالية المُتعلِّمين وحريتهم في اختيار الوسائط

وأنظمة وأساليب التوصيل، وتصميم المناهج الدراسيّة بصورة تستجيب لاحتياجات المُتعلّمين الحقيقيّة في مجالات عملهم المختلفة. كما أتاحت هذه التجربة للمعلم طرح المادة التعليمية المطلوبة إلى الطلبة، ومن ثم، يقوم المُتعلِّم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها ثم إعادتها إلى المُعلِّم، وقد أعطى عرض الدروس التعليمية على المنصات الإلكترونية الفرصة للطالب لإعادة الدرس أكثر من مرّة، واختيار الوقت الذي يناسبه، وإمكانية الحصول على المعلومة من مصادر متعددة ومن أكثر من معلم وفق استراتيجيات تعليمية متنوعة تراعي الفروق الفردية بين الطلبة.

فهذه التجربة تقوم على استخدم أساليب متعددة الوسائط، وتعمل على بناء شراكات مبتكرة على الفور لتقديم خدمات التعلم في بيئة جديدة، وتسهم في زيادة استخدام تكنولوجيات التعليم التي تعد من العناصر المكملة والمتممة للعملية التعليمية التعلمية. وتم تفعيل تطبيقات الهواتف المحمولة المختلفة بوصفها أدوات مفيدة لتعريف الطلبة بوسائل تعلم مختلفة. كما انتشر التعاون بين الوزارات وشركات تقديم الخدمات في المؤسسات الخاصة، وعمل ذلك على تحقيق منافع كبيرة للجميع. حيث أنشئت بوابة تعليمية أُطلق عليها "درسك" بالتعاون ما بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الاقتصاد الرقمي والريادة وشركة موضوع. وتمت الاستعانة بالمؤسسات التعليمية ذات العلاقة للحصول على المحتوى في صورة دروس مرتبطة مباشرة بالمناهج الأردنية، حيث تمت الاستعانة بكل من مؤسسة إدراك، ومجموعة المناصير للتكنولوجيا، وشركة جو أكاديمي، وشركة أبواب، وشركة تلسكوب. والنتيجة هي نافذة واحدة تقدم حصصاً دراسية أسبوعياً للصفوف كلها.

وبشكل عام فإن تجربة التعليم عن بعد تواجه الكثير من التحديات، خصوصا فيما يتعلق بتحقيق الوصول والمساواة الذي يمثل محورا رئيسا في خطة الوزارة الاستراتيجية، حيث إن إمكانية الوصول إلى مصادر التعلم عن بعد متفاوتة بين الطلبة تبعا لكثير من المعطيات، مثل المهارات الحاسوبية وتوافر الإنترنت والأجهزة المتوافرة لدى الطلبة وذويهم، وعملت الوزارة على مواجهة هذه التحديات بتوفير قنوات متعددة للتعلم عن بعد لإتاحة فرص متعددة أمام المتعلم، وعلى الرغم من أهمية هذا إلا أنه من المهم التركيز على بناء قدرات الطلبة وتنمية اتجاهاتهم نحو استخدام مصادر التعلم عن بعد، وتجدر الإشارة إلى أنه وعلى الرغم من التحديات التي تواجه التعليم عن بعد إلا أن هنالك الكثير من الفرص التي قد تمكن وزارة التربية من تحقيق أهدافها خصوصا في تنوع مصادر التعلم للطلبة وزيادة تمكنهم من تحقيق وإدارة تعلمهم الذاتي واستخدام المنصات والمواقع الإلكترونية التعليمية، وهذا قد يسرع من سعي الوزارة في استخدام التكنولوجيا في التعليم وبشكل تكاملي مع التعليم المدرسي.

واستجابة لتوجيهات جلالة الملك عبد الله الثاني لضمان الحق في التعليم للطلبة جميعهم، ومتابعة رئيس الوزراء المستمرة وتحت شعار " التعليم مستمر" الذي أطلقته وزارة التربية والتعليم، فقد حرصت الوزارة وبالتعاون مع الوزارات المختلفة على اتخاذ مجموعة من الإجراءات المتتابعة والمستمرة التي تضمن استدامة العملية التعليمية التّعلمية.

وتأتي استجابة وزارة التربية والتعليم باتخاذها مجموعة من الإجراءات والتدابير لتنظيم العملية التعليمية وإعداد حزمة من الإجراءات والخدمات الإلكترونية في ضوء الإجراءات الوقائية في مركز الوزارة ومديريات التربية، وتعميمها عن طريق موقع وزارة التربية والتعليم ومواقع التواصل الاجتماعي الرسمية، وتمثلت هذه الإجراءات في ما يحقق المواءمة بين الأولويات والحاجات من أجل تنسيق سير العمل العام، ومتابعة مهام لجان التخطيط المركزية والموسعة بشكل إلكتروني، وإصدار القرارات وفق الأسس والتعليمات المحددة، وتشكيل فرق الطوارئ والأزمات للتنسيق مع المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات ومتابعة غرف العمليات

وهواتف الطوارئ، وإنشاء وسائل اتصال مع غرف الطوارئ المتخصصة في الوزارة وغيرها من المؤسسات.

كما تم توفير وسائل اتصال للتعليم عن بُعد أثناء المرحلة، وتفعيل غرف العمليات وخطوط الشكاوى والاقتراحات المباشرة لمعالجة أية قضايا مستجدة فيما يتعلق بنظام التعليم عن بُعد، وإعداد خطة بث إعلامية مع الجهات المختصة والبوابات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، إضافة إلى وضع الإطار العام لإجراءات تصميم المواد التعليمية وإنتاجها وإتاحتها، وتشكيل الفرق الفنية المتخصصة، لإعداد المحتوى وتطوير البرامج الإلكترونية وغيرها من المهام المتعلقة بعملية التعليم عن بُعد، وبالحد الأدنى من الموظفين المختصين في الإدارات المختلفة، والتنسيق فيما بينها والتعديل عليها ومتابعتها وتطويرها وفق الحاجة.

إضافة إلى توفير مجموعة من الخدمات الإلكترونية ونشرها على موقع وزارة التربية والتعليم لاختيار فروع التعليم الثانوي لطلبة الصف العاشر الأساسي للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١، وتطوير نظام إعداد التشكيلات المدرسية بالتنسيق مع أقسام التخطيط في المديريات، وتدقيقها لمناقشتها إلكترونيًا واعتمادها. وفي ما يتعلق بالمعاملات والقضايا المتعلقة بالإجازات والتقاعدات والرواتب، فقد تم إنجازها إلكترونيا للتسهيل على الموظفين ومتلقي الخدمة. كما تم متابعة الإجراءات والمعاملات المالية والعمل في صندوق الضمان الاجتماعي للعاملين عن بُعد لإصدار القرارات التي تتعلق بسير العمل وديمومته، وتقديم الخدمات لمستحقيها، وعقد الاجتماعات لمجالس إدارة صندوق الضمان الاجتماعي وتأجيل الاقتطاعات المستحقة من بداية الأزمة من باب التسهيل على العاملين، وتنظيم قوائم للمتقدمين لصرف سلف جديدة في الفترة القادمة.

كما حرصت وزارة التربية والتعليم على اتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير الاحترازية المسبقة للوقاية من انتشار فيروس كورونا؛ حرصًا منها على سلامة الطلبة، فبدأت بالتوعية والتثقيف الصحي بشكل مكثف منذ بداية الفصل الدراسي الثاني، وقامت بحملات توعوية حول نظافة المدارس والتعقيم، وضمن خطة الوزارة في مجال السلامة العامة بتاريخ (١٢/آذار/ ٢٠٢٠) قررت وقف جميع الأنشطة والفعاليات الطلابية من مسابقات، ومهرجانات، واحتفالات، ومسرح مدرسي، وحفلات تخرج بجميع أشكالها حتى إشعار آخر.

ووضعت وزارة التربية والتعليم خطة بديلة في حال أُعلن عن تعطيل المؤسسات التعليمية عند انتشار فيروس كورونا المستجد في الأردن، حيث أعدت الوزارة هذه الخطة عبر شراكات واسعة بحصر موارد التعليم الإلكترونية المتاحة عبر فيديوهات أو مواد إلكترونية تفاعلية، وأوضحت الوزارة بأن فرقها صنفت هذه المحتويات الرقمية بحسب المادة والصف، مع التركيز على أولوية العمل في مادة الفصل الدراسي الثاني.

كما أن استجابة وزارة التربية والتعليم للقرارات الحكومية، التي جاءت كتدابير لمكافحة تفشي المرض، بإيقاف كافة العمليات وإغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية والجامعات لمدة أسبوعين، وطرحت الوزارة منذ تعليق دوام المدارس في الخامس عشر من شهر آذار ورغم ضيق الوقت بديلًا مناسبًا لتوقف الدراسة في المدارس، وذلك عن طريق التّعلم عن بُعد، لإبقاء الطلبة على اتصال بمدارسهم ومعلميهم ومناهجهم الدراسية وأجواء العملية الدراسية بشكل عام، حيث أعلنت وزارة التربية والتعليم عن إطلاق قنوات تلفزيونية لبث الدروس لطلاب المرحلة الثانوية، كما أعلنت الوزارة عن جداول الدراسة عبر الإنترنت باستخدام مختلف القنوات.

وبددت خطوة الوزارة بإطلاق منظومتها للتعليم عن بُعد المخاوف التي تولدت لدى الكثير من أولياء الأمور على دراسة أبنائهم والعملية التدريسية بشكل عام، في الوقت الذي طمأنت فيه

وزارة التربية والتعليم في وقت سابق أولياء الأمور بعدم القلق على مستقبل أبنائهم الأكاديمي.

ولم تغفل الوزارة في هذه المرحلة عن دور أولياء الأمور باعتبارهم الشريك المهم، واستمرت في دعوتهم لتشجيع أبنائهم لمتابعة تعلمهم بما وفرته من منصات متعددة للتعليم عن بُعد، وتحفيزهم لاستغلال وجودهم إلى جانبهم في المنزل.

كما أعلنت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة عن إطلاق منصة تعليمية للدراسة عن بُعد (درسك)، تكمل منصة التعليم الإلكتروني المحطات التلفزيونية التي تم إطلاقها حديثًا "Jo Darsak 1" و "Jo Darsak 2" المخصصة للطلبة من الصفوف جميعها، حيث بدأ ٧٠,٠٠٠ طالب في استخدام هذه المنصة منذ صباح اليوم التالي، كما تم تطويرها في أقل من أسبوع للسماح للطلبة بالدراسة من المنزل عن بُعد، وقدمت عن طريقها محتوى تعليميًا مطورًا بخبرات وجهود أردنية، يوفر الحد المناسب من المعرفة والمهارات في ظل ظروف استثنائية، وعملت بشعار " التعليم مستمر".

وتم توفير الوصول المجاني إلى المنصة يوميًا بالتنسيق مع شركات الاتصالات والإنترنت، من الساعة السادسة صباحًا حتى الرابعة مساءً، وسمحت الحكومة بدورها بالوصول إلى نطاق موسع من الترددات للسماح بتوسيع الخدمات وتوفير النطاق الترددي الإضافي المطلوب.

كما وجهت وزارة التربية والتعليم عبر صفحاتها الإلكترونية المختلفة عددًا من الرسائل التشجيعية للطلبة وأولياء الأمور، أكدت من خلالها اهتمامها بتوفير تعليم مناسب وتزويدهم بالعلم والمعرفة، وأنها تعمل بكل ما تملكه من قدرات لتمكين الطلبة من مواكبة عملية التعليم مع أقرانهم في دول العالم، كما لم تغفل الوزارة دور المعلم؛ حيث تم إطلاق منصة لتدريب المعلمين على التّعلم عن بُعد، والتي جاءت استكمالًا لعناصر منظومة التّعلم عن بُعد التي أطلقتها بالتعاون مع شركائها.

وحرصت الوزارة أيضًا على الحصول على التغذية الراجعة من أطراف العملية التعليمية التعلمية جميعها، فقد أعدت وزارة التربية والتعليم استبانات بحثية، ونشرتها على منصتها الإلكترونية " نور سبيس"؛ للوقوف على آراء المعلمين والطلبة، وأولياء الأمور حول مشروع التّعلم عن بُعد الذي تنفذه، ولقياس مدى الاستفادة من تلك البرامج والمقررات؛ بهدف تجويد وتطوير العملية التعليمية التّعلمية المقدمة عن طريقه.

كما بينت الوزارة أن هذا الإجراء يأتي ضمن جملة من إجراءات التطوير والتحسين لمشروع التّعلم عن بُعد الذي ما زال في مراحله المبكرة؛ حيث برزت الحاجة لإجراء تقييم لما أُنجِز خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من بث الدروس عبر منصة درسك والقنوات التلفزيونية.

وجاء إصدار أمر الدفاع رقم (٧) بهدف توسيع مفهوم شكل التعليم، بحيث يشمل التّعلم عن بُعد باعتباره تعليمًا منتظمًا يخدم كافة الأغراض المنصوص عليها في قانون التربية والتعليم، كما أكد هذا القانون على الاعتماد على طرق وأساليب التعليم غير التقليدية، ومختلف أشكال تقييم تحصيل الطلبة التي تتم بالوسائل الإلكترونية، أو التّعلم عن بُعد باعتبارها وسائل وأساليب مقبولة داخل المملكة فقط؛ ووفقاً لأحكام قانون التربية والتعليم.

❖ ❖ ❖

القيادة الهاشمية وإدارة الأزمات

المهندسة أماني رسمي النوايسة
مديرية تربية المزار الجنوبي

شهدت البشرية أزمات متعددة اقتصادية واجتماعية وبيئية وأمنية منذ العهد القديم إلى حدود قرننا الحالي، فكانت هذه الأزمات جزءا من المشهد المحلي والدولي، مما تطلب للتعامل معها تشكيل لجان متخصصة تُعنى بإدارة الأزمات كمظهر للتعامل الإنساني مع الأزمات الطارئة أو الحرجة التي واجهت حياة الإنسان منذ أن حاول مجابهة الطبيعة ومعاندتها، وتتسم مثل هذه اللجان بسمات معينة لا شك أن من أهمها حسن الإدارة وبراعة القيادة والحكمة في صنع القرارات واتخاذها بما يحافظ على المجتمعات ويقلل من آثار الأزمات بمختلف أشكالها.

يمكن بيان مفهوم إدارة الأزمة بأنه عملية إدارية خاصة من شأنها إنتاج استجابة استراتيجية لمواقف الأزمات، وذلك عن طريق إداريين منتقين مسبقا يوظفون مهاراتهم في التعامل مع الأزمات، إضافة إلى إجراءات خاصة من أجل تقليل الخسائر التي يمكن أن تنجم عن أزمة ما إلى الحد الأدنى، وهو ما يسمى فريق إدارة الأزمات. وإدارة الأزمة تقنية لمواجهة الحالات الطارئة والأزمات تستلزم التخطيط لأسلوب المواجهة بشكل مبكر بناء على افتراضات مبنية على معلومات تنبئ بحدوث الأزمة. ومن ثم، فإن إدارة الأزمات عملية إدارية متكاملة الجوانب تهدف إلى التغلب

على اللحظات الحرجة والحاسمة، بتحديد حالتها، ودراستها، والتنبؤ بها باستخدام الأدوات العلمية والإدارية من أجل التعامل معها بأقل عواقب وتجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها.

يشهد عالمنا اليوم، والدولة الأردنية كجزء منه أزمة تتمثل في شكل جائحة خطيرة ألا وهي جائحة كورونا (كوفيد-١٩)، هذا الوباء الذي يباغت النفس البشرية ويهاجمها دون رحمة أو استئذان، الأمر الذي يتطلب المواجهة والصمود، والتخطيط، والبناء السليم والقويم، والتعاون، والصبر للتغلب على هذا الوباء الذي أصبح يشكل حالة من الرعب والخوف والهلع لسكان الأرض.

تشكل أزمة وباء كورونا تحدياً للدولة الأردنية في مختلف المجالات، وتحديداً الصحية والاجتماعية والاقتصادية، لا بد أن يقابله رد فعل علمي مدروس مبني على التخطيط السليم، وهنا لكي يتوفر ويتحقق ذلك لابد من وجود قيادة فذّة قادرة على التحكم في مجريات الأزمة وتوجيهها، قادرة على معرفة الواقع والتنبؤ بالمستقبل، وهذا ما جعل الدولة الأردنية علامة فارقة وحالة استثنائية بين دول العالم في القدرة والكفاءة لإدارة أزمة كورونا، كون من يدير الأزمة قائد هاشمي فذّ جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم حفظه الله ورعاه. حيث بدأ جلالته بإجراءات احترافية ومهنية دقيقة للوصول بالدولة الأردنية إلى برّ الأمان، وحماية المواطن الأردني وكل من تطأ قدمه الأرض الأردنية ترجمةً وتطبيقاً لشعار الهاشميين الإنساني على أرض الواقع " الإنسان أغلى ما نملك ".

فبعد تصنيف منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا جائحة ووصول الفيروس إلى الأردن، اتخذت الحكومة الأردنية بتوجيهات من جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين إجراءات عديدة وقرارات تُعد ناجعة في التعامل مع هذه الأزمة العالمية تتطلّب الاستمرار بها للخروج من هذه الأزمة بأقل الخسائر الممكنة.

حيث شكلت رؤية القيادة الهاشمية الثاقبة والخطاب الهاشمي الحكيم في إدارة هذه الجائحة خارطة طريق للحكومة الأردنية ولكل مؤسسات الدولة العسكرية منها والمدنية المعنية بإدارة الأزمة، مبنية على مسارين أساسيين هما: صحة المواطن والمقيم، والاقتصاد الوطني الأردني، الأمر الذي ساهم إلى حدٍ كبير في احتواء الأزمة والسيطرة عليها، والحد من آثارها السلبية مقارنةً بالدول الأخرى.

وعندما نتحدث عن المؤسسات الوطنية الأردنية، نقف أمام صرح أردني عملاق، أخذ على نفسه عهداً وقسماً غليظاً بحماية أمن الأردن والأردنيين من أي طارئ أو تهديد أو ضائقة، ألا وهو المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات، الهدية الملكية العظيمة والإنجاز المشرف الذي يضاف إلى إنجازات شيدت في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم حفظه الله ورعاه، وتمثل فيه جهد مخلص من مخلصين أوفياء من أبناء هذا الوطن. ففي الثالث والعشرين من شهر كانون الثاني من العام ٢٠٠٨ وفي رسالة ملكية سامية إلى صاحب السمو الملكي الأمير علي ابن الحسين المعظم كانت الانطلاقة لهذه المؤسسة الوطنية الرائدة، والتي اعتبرت ضرورة وطنية ملحة تهدف إلى تمكين الأردن من التكيف مع الظروف الاستثنائية والمخاطر حال حدوثها -لا قدر الله- ورافداً لباقي مؤسسات الدولة الأردنية وشريكاً لها في الإشراف والتخطيط والتنفيذ.

في حضرة العظماء والقادة الكبار تقف الكلمات عاجزة عن وصفهم، إنهم رجال وقفوا في وجه التحدي، يمسكون في أيديهم وبقوة سارية العلم، فهم جند أبي الحسين المفدّى، ويخطون في أوراقهم فكراً وعلماً يدرس لأجيال وأجيال، يعملون بصمت واتزان، وفي قلوبهم هوى الأردن بلا منازع، شعارهم مزيج من حرص وحب وعشق وخوف على الأردن والأردنيين، قدرتهم العالية وسعة أفقهم والكفاءة العالية التي يتمتعون بها جعلت كل من يتعامل معهم أو يقترب منهم يشعر بأننا بخير، والأردن والأردنيون

بخير وأمان، وأننا نتجسد شعار بلد الأمن والأمان بأنفاس هؤلاء الرجال الأفذاذ.

إنه من غير المفاجئ ولا المستغرب بناء على منهجية العمل العلمية والأكاديمية المتبعة في هذا الصرح المميز، أن تجد هناك دراسات معمقة أعدها المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات قبل ثلاثة أعوام تتحدث عن خطر وباء قد يشكل خطراً وتهديداً لحياة الأردنيين، وتجد خططًا جاهزة للتعامل معه وسيناريوهات معدة مسبقاً لمواجهته ضمن بعد استراتيجي وتخطيط منظم في إدارة الأزمات، عندها تعلم أنك في وطن لا خوف عليه، وطن قائده عظيم يمتلك من البصيرة والرؤية الثاقبة واستشراف الأحداث، وطن جنوده أوفياء يمتلكون من المعرفة والدراية والعلم والتخطيط ما يؤهلهم لمواجهة الصعاب والتحديات وتجاوزها، هذا الوطن بلا شك أردن العظمة والمنعة والأنفة.

منذ بداية الأزمة الحالية - أزمة جائحة كورونا - واستلام المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات هذا الملف بتشاركية عالية مع مؤسسات الدولة الأردنية، تجسدت روح الدولة وقدرتها على التعامل مع المخاطر الجسام، وامتزجت فيها قدرة الإنسان الأردني الواعي المثقف صاحب الخبرة والحنكة في التعامل مع تفاصيلها، وربط أحداثها، والإمساك بخيوطها، فكانت الأحداث العالمية تتوالى والأردن يحقق انتصاراته المتتالية بأيدي نشامى المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات، نعم، كانوا في ذلك الصرح أبطالاً يقفون من وراء شاشاتهم وأجهزة الاتصال والتحكم يديرون الأحداث بحكمة العارف بالنتائج وبهدوء الواثق بأهدافه، فكانت رسائلهم هادفة متزنة ليس فيها إثارة أو ترهيب، بل كانت رسائل طمأنة بعيدة عن بث مشاعر الذعر والخوف، تتوخى الدقة والاحترافية في المضمون والمحتوى، فكانوا رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

هؤلاء الفرسان شكلوا خط الدفاع الأول في مواجهة التحديات، بصبرهم العميق وحكمتهم البالغة وعملهم الدؤوب والمجدّ في الليل وفي النهار استطاعوا أن يعبروا بنا وبالوطن إلى بر الأمان، فكل الاحترام والشكر والتقدير إلى نشامى هذا الصرح الوطني العظيم الذي أصبح محط فخرٍ واعتزاز واحترام الأردنيين جميعاً، وأحر مشاعر الاعتزاز إلى سيدي صاحب السمو الملكي سمو الأمير علي بن الحسين المعظم على قيادتكم الفذة لهذا الصرح الوطني الرائد، وما هذا الفرح الوطني الغامر بما حققه الأردن من تجاوز سلس وهادئ لهذه الأزمة ما كان ليتحقق إلا من خلال هذه السواعد القادرة، والعقول النيرة والخبرات العلمية والأكاديمية والعسكرية والمدنية التي شحذت الهمم ورفعت المعنويات.

ها نحن اليوم نقف على أعتاب انتصار يضاف إلى انتصارات أردنية مشرفة، كنا فيها صفاً واحداً جميعاً خلف القيادة الهاشمية الحكيمة كما عهدتمونا، وسنبقى جميعاً جنوداً أوفياء وحماة لهذا الوطن الغالي، كنتم مولاي في الطليعة في هذه المعركة مع هذا الوباء، مدافعاً عن حياة الأردنيين وصحتهم وفي مواجهة تهديد شكل خطراً على حياتهم، وما كانت كلماتكم، يا مولاي، إلا بلسماً شد من أزرنا ورفع معنوياتنا، ودفعنا إلى المزيد من العمل والعطاء.

وليست هذه المرّة الأولى التي تنجح بها المملكة الأردنية الهاشمية في إدارة أزمة معينة، فقد سبق أن تعرّض الأردن إلى العديد من الأزمات والأحداث التي تطلّبت التعامل معها بطرق غير اعتيادية ووفق إستراتيجية وخطط معيّنة. فعند العودة إلى الماضي ومراجعة بعض الأحداث السابقة التي مرّت بها المنطقة وتحديداً أحداث الربيع العربي وما رافقها من احتجاجات وثورات في بعض الدول المجاورة، يُلاحَظ أن هذه الأزمة والأحداث كانت ذروتها في الأردن في عام ٢٠١٢م.

ومن خلال دراسة هذه الفترة الزمنية وتحليلها تبيّن أن الأردن استطاع احتواء هذه الأزمة بنجاح في تلك الفترة على الرغم من ارتفاع سقف مطالب المحتجين آنذاك من خلال اتخاذ العديد من الإجراءات والتعامل الصحيح والسليم مع المحتجين، وبالتالي، فإن

الأردن أثبت نجاحه في إدارة تلك الأزمة التي غَلَب عليها الطابع السياسي والاقتصادي والتشريعي واحتوائها.

أمّا اليوم، فإن الأردن كما العالم أجمع يواجه أزمة مختلفة عمّا سبق وهي أزمة صحيّة صنّفت جائحة. ومن خلال متابعة ما اتُّخذ من إجراءات كان أهمّها تفعيل قانون الدفاع رقم (١٣) لسنة (١٩٩٢) وفرض حظر التجوّل الجزئي وأحياناً الحظر الشامل، وما ترتب عليها من تباعد اجتماعي وتمكين الكوادر الطبيّة من القيام بدورها المنشود، وما نتج عن ذلك من القدرة على السيطرة على انتشار الفيروس والتمكّن من حصره، والدليل على ذلك هو عدم ارتفاع أعداد المصابين بالفيروس وعدم انتشاره في أغلب مناطق الأردن. فإن الأردن أثبت مجدداً قدرته على إدارة الأزمات بالرغم من محدودية موارده وإمكانياته. إنّ المُتابِع لآخر مستجدات فيروس كورونا في الدول الكبرى يُلاحظ فشل الكثير منها في مواجهة وإدارة هذه الأزمة، والتي كشفت عن ضعف الأنظمة الصحية في تلك الدول على الرغم من الموارد والإمكانيات المتاحة لديهم.

وهنا لا بدّ من التذكير بأن هذه الجائحة لم تنتهِ بَعْد، وأنّ الأردن ما يزال في مرحلة المواجهة ولم يتجاوز مرحلة الخطر بشكل تام، وبالتالي، فإن الغاية المرجوة حالياً هي استمرار نجاح الأردن في مواجهة وإدارة هذه الأزمة. وَإنّ استمرار هذا النجاح يتطلّب من المواطنين والمقيمين بشكل رئيس الالتزام التام بالقرارات والتعليمات الصادرة، فهم اللاعبون الأساس في هذه المرحلة، ولهم الدور الأكبر إما في انتشار أو انحسار الفيروس في الأردن، وكما قال جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين مؤخراً فإن "المعدن الحقيقي للأردنيين يظهر عند الصعاب"، فنجاح هذه المرحلة يعتمد على مدى التزام المواطنين، إضافة إلى الدور المهم للأجهزة الأمنية والجيش العربيّ والكوادر الطبية ولكل من يقوم بدوره لتجاوز هذه الأزمة بنجاح، فلمثلهم تُرفع القبعات.

في الختام، الحمد لله الذي أنعم علينا بالقيادة الهاشمية الحكيمة قيادة أبي الحسين حفظه الله ورعاه، ونحن به ومعه سائرون، وبكم سيدي جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم تستمر المسيرة بإذن الله سبحانه وتعالى، وإن شاء الله سنتجاوز هذه الجائحة بإرادة الله ثم بعزمكم وإرادتكم وإرادة الشعب الأردني العظيم. حفظ الله الأردن وطناً وقيادةً وشعباً من كل مكروه.

❖ ❖ ❖

دور المؤسسات التربوية في مواجهة الأوبئة والأزمات

الدكتورة: منيرة عبد الكريم حمد الشديفات
مديرة مدرسة المنشية الأساسية المختلطة
مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق

شهد القرن الحالي تغيرات كثيرة في مجالات الحياة كافة، ترافقها مجموعة من التطورات الحديثة، والتحديات الجديدة، مرافقة لتلك التطورات والتحديات تظهر الأزمات، حيث تعد الأزمات من الأحداث المهمة والمؤثرة في المجتمعات وتشكل مصدراً مقلقاً للقادة والمسؤولين والأفراد، ويلازمها الخوف من كيفية السيطرة عليها ومن التغيرات المفاجئة المتلاحقة لحدوثها ومدى تأثيرها على الفرد والمجتمع ومدى امتداد تأثيرها المستقبلي.

إن الكشف المبكر عن الأزمة وتحديد حجمها ونوعها، واستخدام المنهج العلمي والمنطقي للتعامل مع الأزمات أصبح ضرورة حتمية من أجل إيجاد أسلوب لإدارتها أو ما يطلق عليه "الإدارة الأزموية" ذات الآلية المميزة في مواجهة الأزمات، وإيجاد تقنية موجهة للحالات الطارئة التي لا يمكن تجنبها. إن استخدام هذه الأساليب والتقنيات الإدارية يكون بشكل مختلف تبعاً لنوع الأزمة وبما يتماشى ونوع القيادة الإدارية التي تتعامل مع هذه الأزمات (اللامي والعيساوي،2015).

تتعدد الأزمات في أنواعها وأسبابها المتغيرة، ومن أنواع الأزمات (الأزمات الاجتماعية والأزمات الاقتصادية والأزمات الصحية)، ومن أخطر هذه الأنواع الأزمات الصحية التي يطلق

عليها مصطلح الوباء والمرض، فخطورة هذا النوع من الأزمة يكمن في الخصائص التي يتميز بها، وهي: سرعة الانتشار، وصعوبة المواجهة واكتشاف الدواء وتوافره.

إن الوقاية خير من العلاج، بمعنى أنه يجب أن يتوافر لدى القادة استعدادات وأساليب كافية للوقاية من الأزمات، وذلك عن طريق اكتشاف نواحي الضعف ومعالجتها قبل أن تستفحل ويصعب علاجها وتتحول إلى أزمة، وباستشعار الإنذار المبكر الذي ينبئ بقرب وقوع الأزمة، فإذا لم يوجه الاهتمام الكافي لهذه الإشارات فمن المحتمل أن تقع الأزمة، لذلك فإن احتواء هذه الإشارات والتعامل معها يتوقف على مهارة القادة وكفاءتهم في التقاط الإشارات الحقيقية والمهمة حتى يسهل التعامل معها، ولكن وعند وقوع الأزمة يتم تنفيذ خطة المواجهة لتقليص الأضرار الناجمة عن الأزمة، والهدف هو إيقاف سلسلة التأثيرات الناتجة عن الأزمة واحتواء الآثار الناتجة عنها وعلاجها، وهي مهمة أساسية من مهام إدارة الأزمات التي تهدف في المقام الأول إلى تقليل الخسائر لأدنى حد ممكن (الحربي،2017).

ولأن المؤسسات التربوية تعد مؤسسات اجتماعية تؤدي دوراً ريادياً ومسؤولية كبرى في تحقيق تنمية الرأسمال الفكري والتقدم التكنولوجي وتنمية الاقتصاد المعرفي، والموازنة بين الحفاظ على الهوية الذاتية، والانفتاح على المجتمع العالمي، فإن التربية والتعليم في جميع أنحاء العالم المتقدم يشهد تغيرات وتحولات نتيجة للأزمات والتطورات المعاصرة، ولعل هذا يمثل التحدي الحقيقي للمؤسسات التربوية في المجتمعات الأقل تقدماً على وجه الخصوص، وعلى العكس من ذلك أخذت المجتمعات المتقدمة بأسباب التطور والعمل على مواكبة المستجدات الحديثة بما يخدم مصالحها، ويحقق أهدافها المنشودة (بيزان، 2015).

وفي ظل الأزمات والأوبئة وجائحة كورونا فقد تغير دور المعلم بصورة واضحة للتعبير عن مهامه الجديدة، وتغير أيضًا دور المتعلم، فلم يعد المتعلم متلقياً سلبياً،بل استلزم أن يكون نشطاً أثناء الموقف التعليمي ومتفاعلاً ومقوماً لنفسه، وقد تأثر محتوى المناهج وأنشطتها وطرق عرضها وأساليب تقويمها، كما أصبح إكساب الطلبة مهارات التعليم الذاتي وتفريد التعليم والإتقان هو المعيار الأول لنظم التعليم وتكافؤ الفرص، وذلك عبر تكنولوجيا التعليم والتعلم عن بعد والتعلم الخلوي (البغدادي، 2015).

لجأت الدول العربية للتعليم عن بعد، وأعلنت المملكة الأردنية الهاشمية تعليق دوام المؤسسات التعليمية اعتباراً من (15 آذار لعام 2020)، واتخذت وزارة التربية والتعليم عدة إجراءات للتعامل مع تعليق الدراسة بسب جائحة كورونا، ومنها تفعيل منظومة التعليم عن بعد عبر منصتها الإلكترونية "نور سبيس" والتي وفرت المحتوى التعليمي للطلبة خلال فترة الانقطاع عن الدراسة، إضافة إلى توفير بديل لهذه المنصة من خلال بث المواد التعليمية تلفزيونياً، كما وجهت وزارة التعليم العالي الجامعات بضرورة إعداد السياقات التعليمية والانتقال إلى آلية التعليم عن بعد (ام اي تي تكنولوجي ريفيو العربية ،2020، https:// technologyreview.ae).

وتشكل الأزمات والأوبئة وتقنيات التعليم المتزايدة في الوقت الحالي تحدياً للتربويين والقائمين على العملية التربوية من ضرورة الاستفادة من التقنيات التعليمية لمواكبة العصر المعلوماتي، والتي قد تسهم في استحداث أساليب وطرق جديدة للتعليم، لحل الكثير من المشكلات التي يواجهها النظام التربوي في مواجهة تلك الأزمات، فلم يعد الهدف من التعليم في هذا العصر إكساب الطالب المعرفة والحقائق فحسب، بل تعداه إلى ضرورة إكسابه المهارات والقدرات والاعتماد على الذات، ليكون قادراً على التفاعل مع متغيرات العصر الطارئة (العتيبي، 2013).

يعد التعليم عن بعد من أكثر المستحدثات التي أفرزتها المؤسسات التربوية في مواجهة الأوبئة والأزمات في الأوقات الحديثة

كونه خرج عن السياق التقليدي للتربية وأنظمتها، باعتباره موقفًا تعليميًا تعلميًا ينفصل فيه المتعلم فيزيائياً وجغرافياً عن المصدر على أن يتم التعلم بطريقة تفاعلية من خلال نقل المعلومات من مصدرها إلى المتعلم حيث يوجد اعتماداً على الوسائل التقنية التكنولوجية ، ونتيجة لذلك وقع على عاتق المؤسسات التربوية الحمل الأكبر في مواجهة الأوبئة والأزمات لتسهم في تكافؤ الفرص التعليمية بين أفراد المجتمع وإتاحة الفرصة للتعلم حسبما تسمح به ظروف الفرد وفقاً لقدراته وإمكاناته ، ولعل في ذلك دعوة صريحة إلى أن يرتكز المجتمع على المؤسسات التربوية التي بحسن إدارتها يدار مجتمع بأكمله.

ومن هنا تبرز الأهمية القصوى للمؤسسات التربوية وما يجب أن تحويه من خطط مستقبلية قادرة على مواجهة الأزمات والوباء والكوارث، ذلك لأن نظام التربية والتعليم أهم مصدر لتغذية المجتمع بالكوادر البشرية الفكرية المؤهلة للمستقبل، لإعداد قادة المستقبل ومدى قدرتهم على العطاء واتخاذ القرارات المناسبة المتوائمة مع التغيرات والتطورات والأحداث المستقبلية المختلفة، ولأن الطلبة يشكلون اللبنة الأساسية التي يبنى عليها المجتمع لما يتمتعون به من القوى الكامنة والقدرة الهائلة لديهم للاكتساب المعرفي الفردي والتفكير المستقبلي، وهم أكثر الفئات عرضة للتأثر والتأثير.

المصادر والمراجع:

- البغدادي، زكي أبو نصر (2015)، توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية عن بعد، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، 43، 63-94.
- بيزان، حنان الصادق(2015). توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم الإلكتروني المجتمعي، مجلة المنهل، السعودية، 2 (3)، 7-65.
- الحربي، ندى(2017). نموذج مقترح لمواجهة الازمات المحتملة في موسم الحج والعمرة، الملتقى العلمي السابع عشر لأبحاث الحج والعمرة والزيارة، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى.
- العتيبي، نورة(2013)، فاعلية شبكة التواصل الاجتماعي تويتر (التدوين المصغر) على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعلم التعأوني لدى طالبات الصف الثاني ثانوي في مقرر الحاسب الآلي، المؤتمر الدولي الثالث الذي عقد في جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- اللامي، غسان والعيساوي،خالد.(2015). إدارة الأزمات.
- ام اي تي تكنولوجي ريفيو العربية.(2020) الدول العربية تلجأ إلى التعليم عن بعد لمواجهة تداعيات فيروس كرونا. موجود على الرابط:
https://technologyreview.ae/%D8%A7%D9%84%D8%B%84-%D8%A7%D9%88%D9%84%D8%AF%D9%85-%8A%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%9%D8%B1%D8%A8%D9%86%D8%A7%88%D9%88%D8%B1%D9%83%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%%D8%B9%D9/

❖ ❖ ❖

التعلم عن بعد بين الواقع والطموحات

المعلم: ياسر سليمان أبو غليون
مدرسة ابن زهر الأساسية للبنين
مديرية التربية والتعليم/ قصبة عمان

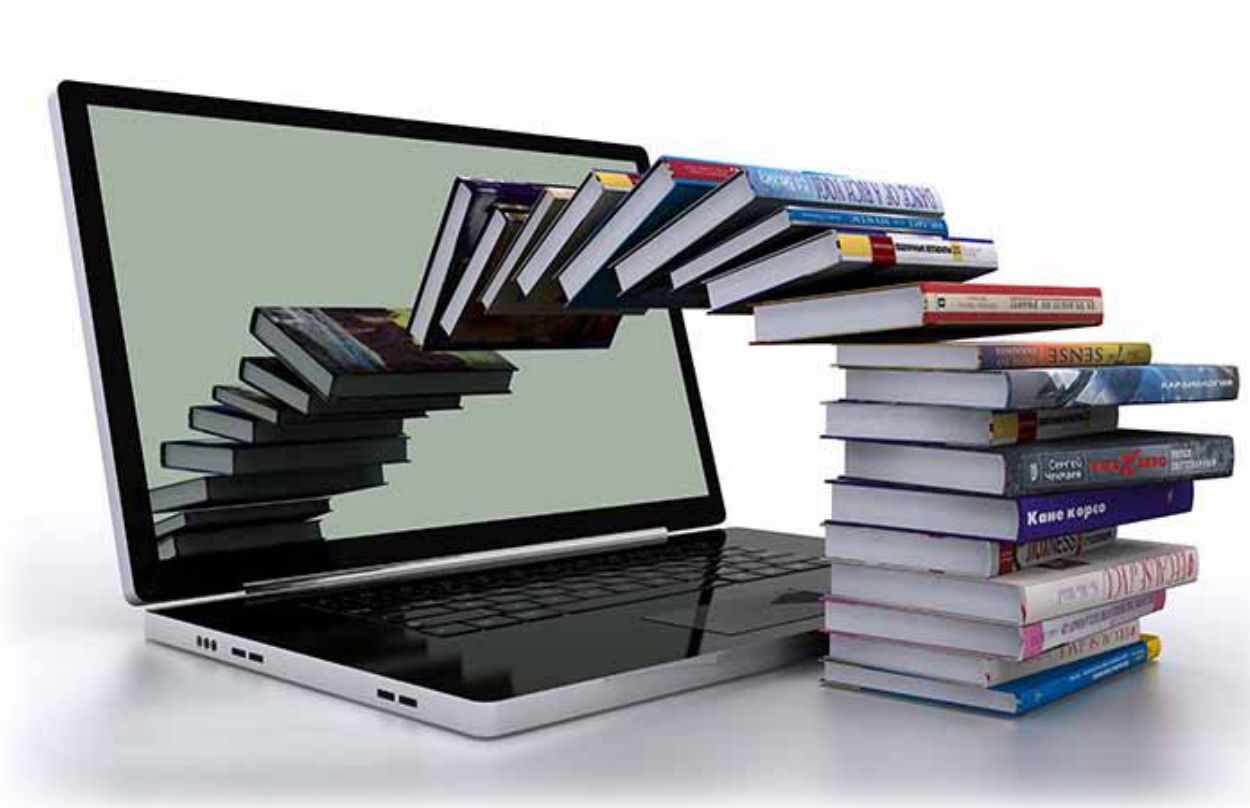

لعلـه من بـاب الأمانة ونسبة الشيء لصاحبـه أن نستذكر يوم أن أطلق في العام 2007 خبير الحوسبة المصري الشهير نبيل علي نبوءتـه في منتدى شومان محذرًا مـن ضرورة مواكبة اللغة العربية العصـرَ الرقميّ، تلك النبوءة التي وضعها بعد تأليفه كتاب الفجوة الرقمية، والذي أورد فيه "إن العالم العربي يواجه تحديا مزدوجا: تحـدي إصـلاح ما أفسده نظـام تعليمه الرسمـي، وتحدي التغيير الاستراتيجي"، وأثبتت الأيام مصداقية تلك المقولة، فلم نعد – في ظل ثورة المعلومات والإنترنت وتحولات المستقبل المليء بالتحديات– أمام رفاهية الاختيار بين التعليم عن بعد والتعليم التقليدي!

إزاء هـذا لا بد من مواكبة العصر بعيدا عن التحفظ الممقوت، فالتعليـم الشبكي(on line) قـادم لا محالـة، ولا يعقل التعامل مـع معطيات العصر بمفاهيم الحرس القديم، ونظير ذلك الحرج النـاشـئ عن تقبل الصحافة الورقية في زمـن السماوات المفتوحة، والآفـاق الواعـدة في مدارس الأون لايـن (online schools)، فعلام نراهن؟ وماذا ننتظر؟ ولم المكابرة والتشكيك؟

بدايـة لم نكـن لنصـل للتعلم عن بعـد لولا انقراض مدارس

الكتاتيب والغرف الصفية، مما ساهم في التحجيم التدريجي لدور المعلم الفيزيائي في الفصل الدراسي، مع ملاحظة الخطأ الشائع الذي يتصوره الكثيرون حول ماهية التعلم عن بعد وكأنه مرادف للتعلم عبر الإنترنت، ففي حين يعد التعليم من خلال الإنترنت أحد وسائل التعلم الإلكترونية التفاعلية التي لا تقتصر على التعليم من خلال الشبكة فقط، وإنما تتطلب التواصل بشتى صوره، لكن دون التقيد بالمكان والزمان (خارج الغرفة الصفية)، نجد أن التعلم عن بعد (distance education) شكل من أشكال التعلم الذاتي غير التفاعلي(3)، بحيث لا يتطلب تواصلًا دائما، مازجا بين وسائط التعلم التقليدية والحديثة معا، ويوصف المعلم فيه بالمرشد بخلاف التعلم الإلكتروني فيعد مدرساً نظامياً.

في بداية توصيف التعلم عن بعد ينبغي تأكيد أهمية المزاوجة بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد مع الحرص على تكافؤ الفرص ورقمنة الإدارة وتوفير المعدات الإلكترونية واشتراكات الإنترنت للطلبة وأهاليهم، كخيار استراتيجي لا تراجع عنه، على النقيض ممن يشكك في جدوى مشروع التعلم الموجه لما يزيد عن مليون ونصف مليون طالب في التعليم المدرسي، يضاف إليهم ما يقارب ربع مليون طالب جامعي.

ومن هنا فلا بد من التخلص من عقلية نظرية المؤامرة، فالزمن يحث خطاه سريعا، ولا يمكن استساغة فكرة التمسك بمدارس الماضي رغم أن ذهابها أحدث صدمة كبيرة.

لا جدال في أن موجبات التعلم عن بعد هي استحقاقات حضارية نهضوية، ناهيك عن دوافع الظرف الاستثنائي الذي أوجب اتباع هذا النمط من التعلم، والذي يستند إلى وسائل الاتصال الحديثة من: حاسوب وشبكة إنترنت ووسائط مساعدة كالصوت والصورة والفيديو.

والتعلم عن بعد على نوعين، فإما أن يكون متزامناً أو غير متزامن، والمتزامن هو الذي يجتمع فيه الطالب والمعلم، على العكس من منافسه غير المتزامن حيث لا يجتمعان، ونحن في كلا النوعين مطالبون بالإفادة من تجهيزات الاتصال المختلفة ووسائلها.

تشير البوصلة نحو التعلم عن بعد في ظل التوجه العالمي المتسارع نحو اعتماد هذا النمط وتقنياته باعتباره خياراً مستقبلياً يحمل في طياته أنماطا مختلفة لما يسمّى بالتعليم عن بعد، وهذا بدوره يفرض على الحكومات تحويل هذا المسار إلى ثقافة مجتمعية تقوم على أسس التعلم الذاتي، وتأهيل الأسرة لتكون شريكا أساسيا للمؤسسة التعليمية في إغناء المحتوى الرقمي، وتطوير الثقافة الداعمة للتعلم إلى الحد الذي يشعر فيه كل فرد من الجمهور بأنه جزء مهم من عملية التعلم، التي لا تقتصر على طبقة دون أخرى، فحق التعلم للجميع مكفول بعيدا عن المفاهيم الطبقية.

لذا، ينبغي مواكبة العصر وعدم الهروب إلى الأمام، بمعزل عن النظريات التي تصنف التعليم عن بعد كأضحوكة، بالاستناد لحقيقة أن الآباء هم الأساتذة الفعليون لتدريس أبنائهم في زمن الكورونا! وإن المبشرات التي تتعلق بتجربة التعلم كثيرة، ورأينا كيف نجحت تجربة القارئ الضوئي في امتحانات الثانوية العامة.

وإذا ما أردنا أن نضع تجربتنا في الميزان، فحقيقة الأمر أن المملكة تمكنت من التكيف والتغلب على الصعوبات بأقل الخسائر، وخلصت لاكتشاف نقاط القوة والضعف والخلل في التجربة، للبناء عليها في سبيل صقل القدرات والتدريب، وتوفير منصات تعليمية إلكترونية متطورة، تستند في عملها إلى أستوديوهات تتوافر فيها البرمجيات والمعدات الكفيلة بتصميم المساقات الإلكترونية، والتوسع في التعلم عن بعد، وبذل المستطاع في سبيل تأهيل المعلمين وتدريبهم.

يعد الأردن الخامس عربيا في عدد مستخدمي الانترنت، وهذا عائد لاستيعاب المجتمع لقيم المواطنة الرقمية، التي هي من متطلبات الثقافة واللحاق بالعصر، وصناعة الفرص المواتية

لتنشئة جيل متمرس يواكب الزمن، ويوائم التطور التقني، ولذلك كانت المسارعة في تلقي الدروس عبر المنصات الرقمية، واستعمال تطبيقات التواصل مجتمعة، وهي تجربة في طريقها للنضوج وإن كانت غير مثالية. وإن العمل على سد الفجوة الرقمية لا يكون بين ليلة وضحاها؛ وهذا لصعوبة إلغاء التعليم التقليديّ بشكلٍ تامّ في مجتمعات لا تأخذ منصات التعليم الإلكترونية بالجديّة الكافية.

من الواجب الإقرار بحدوث بعض المشاكل التقنية في محطة استقبال هاشم 1 و2، وهما الموزعتان الرئيسيتان لخدمات الإنترنت، إلا أن ضعف الإنترنت ناشئ عن وجود نوعين من الخطوط وهما: الخاص السريع على مدار الساعة بكلفة مرتفعة، والعام المحتكر من قبل الشركات بنظام الـ (Share)، وفيه يتم ربط عدد كبير من المشتركين بخط واحد، فتتوزع السعة عليهم، وهذا يحتم التنسيق بين الشركات المزودة للإنترنت وشركة الاتصالات الأردنية، واعتماد تقنيات جديدة ذات سرعات وتغطيات تشمل مساحات جغرافية شاسعة.

إن من معيقات التعلم عن بعد الدعاية الهدامة التي تتبناها قوى الشد العكسي، والتخوف من خطورة أن يكون التعلم طبقيا متّسما بانعدام تكافؤ الفرص، وحالة اللايقين بشأن مسائل التقنية وأحوال المجتمع الاقتصادية، وتخبط القرارات الإدارية ونفوذ الإشاعات، كما يتقدم التوتر النفسي على غيره من التداعيات، وإمكانية تعرض الشبكة للاختراق؛ وبالتالي ينظر لاعتماد الشهادات والاعتراف بها بعين الريبة، على ما في هذا التعلم من فقدان لصفة التفاعلية الصفية القائمة على النقاش والحوار، وعدم مراعاة هذا النمط من التعلم الفروق الفردية بين ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم.

أما بخصوص كثرة عوامل الإلهاء، فحدث ولا حرج، ولهذا فالبعد عن الرقيب يفقد الامتحانات مصداقيتها، ويعمل هذا النمط من التعلم المكتفي بالجانب النظري والتلقين على استباحة وقت المعلمين وخصوصياتهم واستنزافهم ماليا وإرهاقهم بالظهور على المنصات طوال اليوم، والأضرار الصحية كاحمرار العين والصداع، وميول بعض الطلبة للاستخدامات غير السوية للإنترنت، مرفقة بظاهرة هدر الوقت والتواصل السلبي، والأدهى من ذلك تقمص الآباء أدوار أبنائهم، وبالتالي تندر المعلمين بأن الأم الفلانية هي الأولى على الصف في التحصيل الدراسي!

يتكفل هذا النمط من التعليم بفتح الأبواب لمن فاته قطار المعرفة، ويساعد في التغلب على ضعف الإمكانيات بسد نقص الهيئات التدريسية، وضمان استمرارية المادة التعليمية كلما احتاجها الطلبة، ويتيح التواصل مع المعلم، ويشجع الاعتماد على النفس، والحد من التكلفة الاقتصادية والتخلص من كابوس المواصلات.

إن استشراف الآفاق المستقبلية من خلال إعادة تقييم الفجوة الرقمية، يفرض علينا الأخذ بعين الاعتبار آراء المعلمين والطلبة والأسر حول تجربة التعليم عن بعد، وسن تشريعات وطنية تنظم برامج التعليم عن بعد سواء في المدارس أم في الجامعات المفتوحة، مع ضرورة الالتزام بالأدبيات التربوية، والتخلص من المشكلات التقنية المتكررة كالدخول للمنصات التعليمية وما يرافقه من أخطاء في كلمات المرور، ولا يتحقق هذا إلا بصياغة خطط طويلة المدى تتحلى بالصبر، وتهدف لإدماج التكنولوجيا بالتعلم في سبيل مواكبة أفضل المعايير الرقمية.

إنه لمن المبكر الحكم على التجربة الحالية، فالثقافة المجتمعية ينقصها الكثير جراء الجمود والسلبية، ولكن الأمل معقود بالأجيال القادمة المواكبة للتكنولوجيا، وهذا يفرض علينا تحويل الاقتصاد الأردني إلى اقتصاد رقمي، ونشر خدمات الفايبر عالية السرعة في أنحاء المملكة، والتنسيق بين شركة الاتصالات والشركات المزودة للخدمة للحفاظ على حقوق المشتركين، وعدم التلاعب بسرعات الخط، واعتماد تطبيقات التخزين السحابية، والمسارعة بحوسبة

محتـوى المقـرر واستعمال سيرفـرات بسرعات عاليـة، واستكمال تغطيـة المحافظـات بكابـلات الألـيـاف الضوئية لزيـادة سرعات الإنترنت والتوسع في هذا النطاق، واعتماد اللامركزية للاستفادة من تجارب الآخرين والبناء عليها.

قد نلجأ في بادئ الأمر للمزاوجة بين نوعين من التعلم كمرحلة انتقاليـة لحصر جميع التحديـات، ومقارنتها بالتجـارب العالمية، واستطـلاع آراء المستفيدين، وقياس مستـوى الرضا الناتج، إلا أن ضمان ديمومـة جاهزية اتصال خطوط الإنترنـت، لا تأتي إلا بعد توظيـف تكنولوجيا الجيـل الرابع والخامسـ G5 وG4، وتقنيات النطاق العريض الثابتة، ومواصلة تصميم شبكة الألياف الضوئية التي تربـط المؤسسات الحكومية والصحيـة والتعليمية قبيل حلول العام 2022.

ينبغـي وفـق مـا أشـير إليـه سابقا كسـر حاجز الخـوف من التكنولوجيـا، ورفع معدلات انتشار الإنترنت في المملكة، برفع نسبة الأسر الأردنية التي تمتلك اشتراكات في مختلف خدمات الإنترنت، ليرتقي ما يستهلكه الأردنيون من الإنترنت في اليوم الواحد لمعدلات قياسية تفـوق 4000 تيرابايت في اليوم الواحـد، فتصفح الشبكة العنكبوتية من الأساسيات لا من الكماليات.

المصادر والمراجع:

1 - علي، نبيل. وحجازي، نادية الفجوة الرقمية، (ط 1) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مطابع السياسة، الكويت، ص 273.

2 - تقرير صحفي: "التعلم عن بعد يغيب الجانب التربوي، جوان الكردي، صحيفة الرأي، 2020/6/2

3 - كتاب نظريات التعليم عن بعد: تأليف لي شلوسر. ترجمه نبيل عزمي، مكتبة بيروت/ مسقط، الناشر الجمعية الأمريكية للتكنولوجيا، ص: 1 ط2، 2015

4 - موقع إلكتروني: المدينة نيوز، نقلا عن موقع (speed test) بتاريخ 2020/1/17

5 - تقرير: "تعليم السودان مدارس وجامعات حكر على الأغنياء"، الموقع الإلكتروني لصحيفة العربي الجديد، بتاريخ 2020/7/18

6 - تقرير ليلى علي: " المعلمات أيضا يعانين من التعلم عن بعد" موقع الجزيرة نت، بتاريخ2020/4/28

❖ ❖ ❖

التعلُّمُ عن بُعْدٍ خطوةٌ رائدةٌ لمرحلةٍ جديدةٍ

د. عماد زاهي ذيب نعامنة
رئيس قسم مناهج اللغة العربيّة/
إدارة المناهج والكتب المدرسيّة

في ظلّ ما يعانيه عالم اليوم من انتشار متسارع لجائحة كورونا (كوفيد ١٩) وفي خضمّ ما يشهده العالم حولنا منذ زمن ليس بالقليل - ونحن جزء أساس منه - من ثورة رقميّة حقيقية فقد بات التعلم عن بعد ضرورة مُلِحّةً وحاجةً أساسيّة لا ترفًا أو حاجة كماليّة، تتطلّب حرصًا على تأسيسِ البنى التقنية التحتيّة وتهيئة البيئات التعليمية التّعلّميّة الرقميّة الملائمة والمحفّزة والجاذبة، وذات الكفاءة التقنيّة العالية، وجَعْلُها متاحةً للمجتمع المحليّ بشرائحه كافّة، بصرف النظر عن مناطق سُكناهم، وبالمواصفات ذاتها من حيث قوّة الاتّصال والتواصل وبتكلفةٍ تتواءم ومستويات الحياة المعيشية للأُسر، بما تكفل لهم ديمومة متابعة تعلُّمِهم بأقلّ تكلفة، مع ضرورة تَنَبُّهِ القائمين على العملية التعليمية التّعلُّميّة الجديدة إلى توفير البدائل الآنيّة الطارئة ما لزم الأمر ذلك.

وبما أنّ منظومة التعلُّم عن بعد في الأردنّ تُعَدّ وظيفيًا حديثة العهد فإنّه من المتوقّع أنْ يصاحبها بعضٌ من الريبة أو المَهابة لدى طائفة من أطراف المنظومة بنسب مختلفة: الطالب، وولّي الأمر، والمعلم، والنُّظم الإداريّة والفنيّة على مختلف مستوياتها، سواء أكانت في المركز أو مديريات التربية والتعليم أو المؤسسات التربوية، إذْ لا بدّ من تطوير أدائها وتحديث تقسيماتها وهيكليّتها،

لتتواءم مع الأنظمة الرقمية العصرية، بما في ذلك من إدارة أنظمة التعلم وإدارة المحتوى والمقررات الدراسيّة.

وممّا لا غرو فيه أنّ جدارة التعليم ونجاحه تقاس قبل أيّ شيء بمدى تحقيقه النتاجات المنوطة به والمخرجات المنشودة منه، ومدى ديمومتها بأقلّ التكاليف والجهود.

ولا شكّ في أنّ التعلم عن بعد أقلّ تكلفة من غيره - وسيصبح بعد المران والمراس الأقلّ جهدًا على الإطلاق - لذا فإنّ تعليم المرحلة القادمة ينحو منحى التعليم التقنيّ الذي يُعَدّ التعلُّم عن بُعْدٍ أحدَ أدواته الرئيسة، أمّا التعليم في المدارس السائدة يومنا هذا (المدارس المعماريّة) فسيكون جزئيًا – وربّما اختياريًا - لمدة يومين أو ثلاثة بحدّه الأقصى أسبوعيًا من دون تحديد مدة زمنيّة لأيّ يوم من أيّام التمدرس الرقميّ؛ بهدف ممارسة الأنشطة البدنيّة والمهارات الحياتية وترسيخ القيم وتنمية الميول والاتجاهات الفرديّة والجمعيّة، وبناء الذات وأدبيّات التحاور التقنيّ، وتأهيل الحسّ العاطفيّ والنفسيّ الذي قد ينجم عن التعامل مع الأجهزة الذكيّة وقتًا طويلًا، إضافة إلى تثقيف مهارات التواصل الاجتماعيّ القويم بعيدًا عن التنمُّر الإلكترونيّ أو العنف اللفظيّ، وغير ذلك من المناشط التي تتطلّب التقابل والتلاقي وجهًا لوجه، حيث ستقف المدارس ذات الصفوف الافتراضيّة المتزامنة وغير المتزامنة جنبًا إلى جنبِ صفوف المدارس القائمة اليوم، إلى حين تأهليها لتحلّ محلّها؛ وصولًا إلى مدارسَ بلا أسوار، بل مجتمعاتٍ بلا مدارس جغرافيًا، مع الإشارة إلى أنّ ذاك التلاقي مُخصّصٌ لأداء تلك المناشط، وليس بالضرورة أن يتمّ في المدارس التقليدية ذات التصميم المعهود، فقد تُفَعّل تلك المناشط في مراكز تدريب أو صالات رياضية أو قاعات مجهّزة أو في مرافق الجامعات الرسمية أو الأهليّة، وما ماثل ذلك.

وتتطلب هذه المرحلة تصميم مناهجَ رقمية ذكيّة، قادرة على التكيّف مع مستويات الطلبة المعرفية والمهاريّة والوجدانية، مناهجَ تنطلق من احتياجاتهم وطموحاتهم؛ تفعيلًا لتفريد التعليم، عمادُها في ذلك المنحى التفاعليّ المستند إلى المفاهيم العابرة للموادّ الدراسيّة، وتفعيل مهارات التفكير العليا، والبحث والاستقصاء، وإنتاج المعرفة وصناعتها، علاوةً على تعزيز مهارات الحياة ومهارات القرن الحادي والعشرين... وفي الأحوال كلّها ينبغي ألّا يتعدّى كَوْنُ الكتاب المدرسيّ - الذي هو أحد مكوّنات المنهاج - مصدرًا من مصادر المعرفة الأخرى لا غير، وليس حتّى أبرزها أو أهمّها.. مع حتميّة أنْ يأخذ المنهاج الرقميّ على عاتقه توظيفَ قِيَم التربية الوطنيّة أو المواطنة الرّقميّة؛ لتأثيل (تأصيل) مُواطِن رقميّ مُنْتَمٍ منفتح، ومنتِج للمعرفة، ومشارك فاعل في بناء مجتمع المعرفة وتنمية الاقتصاد الريادي والرقميّ محليًا وعالميًا.

ولا ريب في أنّ ذلك المنهاج الرقميّ يرتجي معلّمًا رقميًا موسوعيًا معرفيًا ومهاريًا، قادرًا على أنْ يدير أنظمة التعلّم الرقميّ بما في ذلك إدارة المحتوى وفنّ الاتصال والتواصل مع المتعلمين، وإدارة الأنشطة من واجبات واختبارات؛ لأنّ امتهار ذلك يمكنّه من ممارسة دوره بكفاءة وتكيُّف، بصفته مُيَسِّرًا ومُنَظِّمًا للتعلُّم لا شارِحًا أو متفرّدًا بالمعرفة وحدَه، وإنّما يمثّل مصدرًا واحدًا من مصادر المعرفة، وإنْ كان رئيسًا، ولكنه – بالتأكيد - ليس الوحيد.

ويقتضي بناء مناهج رقميّة تفاعليّة تهيئة القائمين على بنائها وتصميمها، وتأهيلهم بما يمكّنهم من مهارة التصميم التعليميّ ليتّخذ المحتوى شكلَ مقطوعات رقميّة صغيرة بالكلمة والصوت والصورة والمشهد... وغير ذلك ممّا يمكن أن يديره العقل الإلكترونيّ أو الذكاء الاصطناعيّ في يومنا هذا، إضافةً إلى امتلاك خبراء المناهج مهارةَ التعامل مع أنظمة إدارة المحتوى وإدارة المقرّرات الدراسيّة الإلكترونيّة التي تتعدّى إنشاءَ المحتوى إلى المقدرة على تتبُّع مراحل تفاعل المتعلّم مع المحتوى ورصد أنشطته ومنجزاته، وما ينتجه المتعلّم أو يبنيه انطلاقًا من المحتوى الرقميّ القائم على إنتاج المعرفة والتفاعل معها لا تلقّيها واسترجاعها،

وحسب، ومن ثَمّ تقديم التغذية الراجعة الفوريّة في صورة ملفّ إنجازٍ متكاملٍ، يؤرّخُ سيرةَ المتعلّم التعليميّة ومدى تقدُّمِه أو المَواطن التي تعثّر فيها أو أخّرَتْ تَقَدُّمَه أو أعاقتْ مُجاراته أقرانَه.

وإنّ مرحلة التعلّم هذه - بطبيعة الحال - تستلزم تطويرَ طرائق التقييم التقنيّ النّوعيّ المستمرّ وأدواتها ومؤشّرات أدائها ومستوياتها، على ألّا يقتصر ذلك على قياس ما يمتلكه المتعلّم من معارف وعلوم، أو يقلّل من شأن ما يمكن تمكينه لدى المتعلّم من مهارات وما يكتنزه من مواهب وميول، واتّجاهات، وهذا يقتضي تأسيس قواعد بيانات مُحْكَمَة وبناء آليّات وبرمجيّات عصريّة لتحليلها وتحديثها، وتصنيف الطلبة على وَفْقِها وانتقالهم من مستوًى إلى آخر، وتسريع تعلُّمهم قَدْر الإمكانِ بِحسبِ معاييرَ مقنّنة، وتفعيل منظومة التقييم التقنيّ المستمرّ والاختبارات المستندة إلى التفكير الناقد والإبداعيّ والذكاءات المتعددة، وتعدّد المصادر، من مثل اختبارات الكتاب المفتوح والمشروعات، ورحلة المعرفة، وغيرها من الوسائط والمسارات التقييميّة الحديثة، على أنْ يُتاحَ المجال للمتعلّم ليختار مساره الاختباريّ الذي يتناسب ومستواه التحصيليّ والنّمائيّ والمعرفيّ، من دون تقييدٍ بمستوًى معيّن أو وقت زمنيّ محدّد، مع إمكانيّة أنْ يوجّه النظام الإلكترونيّ المتعلّم إلى المستوى الذي يتواءم وقدراته وأدائه الفعليّ. ولعلّه من الضرورة قبل توظيف ذلك ميدانيًا أنْ نجتهد جميعًا في تغيير ثقافة الاختبار والتقييم لدى أطراف العملية التعليمية التعلُّمية وشركائها من أطياف المجتمع المحلي كافّة؛ ناهيك عن المتعلّم والمعلّم؛ ليكون التقييم موجّهًا نحو التعلّم ومن أجله، وليس عنه أو حولَه، إذْ باتَ الحصول على تقييم كمّيّ رقميّ وحَسْبُ ضربًا من النّمط التقليديّ مثلما هو سائد في كثير من الأوساط.

وانطلاقًا من أنّ التعليم حقّ للجميع، فقد بذلت وزارة التربية والتعليم الأردنية جهودًا مباركةً في سبيل المضيّ في المرحلة الجديدة للتعلم؛ وضمان ديمومة التعليم في الظروف كلّها الطوعيّة منها والقسريّة، وقد شهد لها بذلك العالمُ بأسره - في الوقتِ الذي أوقفتْ كثيرٌ من الدول العامّ الدراسيّ- إيمانًا منها بأنّ وقف العملية التعليميّة التعلّميّة يعني وقفًا بل قطعًا لِوَتين الحياة؛ فكرّست خبراتها الإداريّة والفنيّة، وجنّدت أدواتها كافّة؛ وسخّرتْ طاقاتها كلّها؛ وجنّدتْ خبراتها قاطبةً، وواصلت ليلها بنهارها؛ حتّى حقّقت نجاحًا باهرًا في إنقاذ العامّ الدراسيّ المنصرم، باستدامة التعلّم عن بعد للطلبة جميعهم حيثما حلُّوا في أنحاء الأردنّ فأطلقتْ منصات تعليمية متعددّة خاصّة بالطلبة، مثل: منصة درسك(١) ومنصة درسك(٢) و(Microsoft Teams)، وأخرى خاصّة بتدريب المعلمين، وأفادت من البثّ التلفزيونيّ الرسميّ، وعقدت كثيرًا من اللقاءات والاجتماعات الفنّيّة والإداريّة عن بعد عبر البرامج الإلكترونية المتعددة، مثل برنامج (zoom) و(Microsoft Teams)، ووظّفت طرائق حديثة في بناء فقرات اختباريّة إلكترونيّة، وتصحيح كراسات امتحانات الثانويّة العامّة بأجهزة إلكترونيّة متطوّرة، مثل: جهاز الماسح الضوئيّ. ويُضاف إلى تلك الجهود الخيِّرة إعداد موادّ تعليميّة لتغطية الفاقد التعليميّ؛ من باب الاحتراز لتعزيز تعلّم الطلبة، واستدراك ما يمكن أنْ يكون قد فاتهم من النتاجات التعليميّة الأساسيّة طيلة مدّة الحجر، علاوة على بثّ رسائل توعويّة موجّهة للطلبة وذويهم.

إنّ ما سبق لهو غيضٌ من فيض سلسلة الإجراءات الفنية والإدارية التي بذلتها وزارة التربية والتعليم؛ لضمان ديمومة التعليم ونجاحه، وإنّها لَماضيةٌ بعزم وإصرار أكيدين في تطوير خططها الإستراتيجية، وأداء العاملين فيها، وتأهيل المعلمين والمشرفين التربويين والمجتمع المحليّ للتفاعل مع هذه المرحلة الجديدة، وتأصيلها على خير وجهٍ؛ لتكون جزءًا لا يتجزّأ من منظومتنا التعليميّة.

❖ ❖ ❖

التعليم عن بُعد في زمن الكورونا – مزايا وتحديات

د. غادة محمد العكول
إدارة التخطيط والبحث التربوي

إنّ التعليم عن بُعد نوع من أنواع التعليم الإلكتروني، وهو نظام تعليمي قائم على الفصل المادي ما بين المعلمين والمتعلمين، وإيصال المعلمين للمادة إلى المتعلمين عبر تقنيات الاتصال بدلًا من الانتقال إلى المؤسسة التعليمية أو موقع الدراسة، أي إن هذا النظام التعليمي لا يتطلب الوجود المادي للمعلم والمتعلم في الرقعة المكانية نفسها، مما يؤدي إلى نقل العلم من أماكن بعيدة ومتعددة. وفي زمن الكورونا لجأت جميع دول العالم إلى اعتماد التعليم عن بُعد، وإن لم يكن شائعًا من قبل في بعض الدول وخاصة الدول العربية، إلا أنه كان الوسيلة الوحيدة لاستكمال العملية التعليمية التعلمية ما بين المعلمين والمتعلمين في زمن التباعد الاجتماعي في إطار الحفاظ على سلامة أطراف العملية التعليمية التعلمية، وتقليل عدد المصابين للحد من انتشار الجائحة والتغلب عليها.

حيث إن أزمة كورونا التي واجهت القطاع التعليمي بسبب تفشي فيروس كورونا دفعت التعليم عن بُعد نحو الواجهة، فغدا خيارًا لا بديل عنه. ويعني هذا النظام بصفة عامة نقل التعلُّم إلى المُتعلِّم في موقع إقامته بدلاً من انتقال المُتعلِّم إلى المُؤسّسة التعليميّة ذاتها، مما سيواجه الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ، فيتطلب من جميع الجهات والمعنيين

التخطيط المناسب للتغلب على كثير من التحديات. فمن التحديات التي واجهت وزارة التربية والتعليم خلال هذه الأزمة نقص الأدوات التكنولوجية والأجهزة المتاحة للطلبة وللمعلمين للتعليم عن بُعد. وأن البنية التحتية للاتصالات تتسم بعدم الاتساق. فلا يزال هناك عدد من الأسر ليس لديها أجهزة كمبيوتر محمولة أو أجهزة تابلت أو هواتف ذكية في متناول الطلاب للتعليم على نحو منتظم، وأن جميع منصات التعليم والتعلم عن بُعد مصممة للعمل في الظروف العادية، ومواءمتها للعمل في ظل الظروف الطارئة يتطلب إعادة تصميم لبعض الوظائف فيها، بالإضافة إلى ضرورة زيادة ورفع كفاءة البنية التحتية التكنولوجية... مما يتطلب وقتًا إضافيًا بالإضافة إلى التكلفة المالية. كما أن ثقافة التعليم عن بُعد ما زالت غير منتشرة ومقبولة في المجتمع، وإنما بدأت تنشأ خلال هذه الأزمة. وعدم توفر المحتوى التعليمي الكافي والشامل لجميع الصفوف والمباحث الدراسية، حيث تم البدء بإنتاج المحتوى تزامنًا مع الأزمة. وكذلك ضعف مهارات استخدام التكنولوجيا عند بعض المعلمين والطلبة. ومن التحديات أيضًا ضعف أنظمة وأدوات مراقبة جودة التعليم عن بُعد.

ولحسن الحظ شهدنا قدرًا كبيرًا من الإبداع والابتكارات في تفعيل عملية التعليم عن بُعد خلال أزمة كورونا، فمنحتنا مجموعة كبيرة من الفرص، منها الدعم المقدم من كافة الجهات المسؤولة لعملية التعليم عن بُعد، ووجود أنظمة تعلم إلكتروني وأنظمة معلومات تضم كافة بيانات الطلبة والمعلمين والعلاقات التدريسية، وهي أساس تم الاعتماد عليه وتطويره. وتم التعاون المطلق من معظم الكوادر العاملة على كافة المستويات. كما ساهم تعاون المؤسسات والشركات المختصة ودعمها لخطط الوزارة في هذا المجال. وأتاحت هذه الفرص التعليميّة لكل المُتعلّمين مرونة التعامل بين محاور العمليّة التعليميّة، وساهمت هذه التجربة بتنظيم موضوعات المنهج وأساليب التقويم حسب قدرات المُتعلّمين وظروفهم، واستقلالية المُتعلّمين وحريتهم في اختيار الوسائط وأنظمة وأساليب التوصيل، وتصميم المناهج الدراسيّة بصورة تستجيب لاحتياجات المُتعلّمين الحقيقيّة في مجالات عملهم المختلفة. كما أتاحت هذه التجربة للمعلم طرح المادة التعليمية المطلوبة إلى الطلبة، ومن ثم يقوم المُتعلّم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها، ومن ثم إعادتها إلى المُعلّم. وإنّ عرض الدروس التعليمية على المنصات الإلكترونية أعطى الفرصة للطالب لإعادة الدرس أكثر من مرّة، واختيار الوقت الذي يناسبه، وإمكانية الحصول على المعلومة من مصادر متعددة ومن أكثر من معلم وفق استراتيجيات تعليمية متنوعة تراعي الفروق الفردية بين الطلبة.

فهذه التجربة تقوم على استخدام أساليب متعددة الوسائط وتعمل على بناء شراكات مبتكرة على الفور لتقديم خدمات التعلم في بيئة جديدة. وعملت على زيادة استخدام تكنولوجيات التعليم التي تعتبر من العناصر المكملة والمتممة للعملية التعليمية التعلمية.

وتم تفعيل تطبيقات الهواتف المحمولة المختلفة أدوات مفيدة لتعريف الطلبة بوسائل تعلم مختلفة. كما انتشر التعاون بين الوزارات وشركات تقديم الخدمات في المؤسسات الخاصة، وعمل ذلك على تحقيق منافع كبيرة للجميع. حيث تم إنشاء بوابة تعليمية أُطلق عليها "درسك" من خلال شراكة بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الاقتصاد الرقمي والريادة، وشركة خاصة اسمها موضوع. وتمت الاستعانة بالجمهور ومؤسسات عامة للحصول على المحتوى في صورة دروس مرتبطة مباشرة بالمناهج الأردنية، على سبيل المثال: عدد من المؤسسات التعليمية مثل إدراك، وأكاديمية جو، وأبواب، والنتيجة هي نافذة واحدة تقدم حصصًا دراسية أسبوعياً لجميع الصفوف.

ومن المزايا غياب الحاجة للوجود الفعلي في الغرفة الصفية في وقت زمني محدد؛ وبذلك يتوفر للمتعلم متسع من الوقت قد يستغله في إجراء دورات وأنشطة إثرائية مدعمة لدروسه، كما

يمكن استغلال هذا الوقت في استدراك الدروس التي سبق إنجازها وفهمها بشكل جيد، وزيادة فرص التواصل بين المعلمين والمتعلمين حتى خارج أوقات الحصص، فيمكن للمتعلم التواصل مع المعلم ليستفسر عن ما لم يفهمه متى ما كان في حاجة لذلك، بكل سهولة.

ويمكن للمعلم الاستعانة بالصور والوسائل التعليمية للمتعلمين، وبالتالي يتم إيصال المعلومات بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. فالتعليم عن بعد يخلق منظومة تعليمية متطورة قادرة على مواكبة العصر الرقمي ومتماشية مع التقدم المتسارع في العالم.

لكن رغم هذه الإجراءات تبقى هناك تحديات تواجه كلًا من المعلمين والمتعلمين في إطار التعليم عن بُعد.

نبدأ من المشاكل الفنية التي قد تواجه كلا الطرفين، المعلم والمتعلم، والمتمثلة في انقطاع أو ضعف الإنترنت أو انقطاع التيار الكهربائي المفاجئ، ما يحول دون قدرة المعلم على إتمام شرحه وقدرة المتعلم على استعادة تركيزه ومواصلة الطرفين لإتمام الدرس المقام مسبقًا. وعدم إلمام الطرفين أحيانًا بكيفية الاستخدام السليم للحاسوب والإنترنت، وكذلك عدم إجادتهم أحيانًا لاستخدام المنصات المستخدمة لإجراء الدروس، فإما أن يترك المعلم الأمر برمته ويوقف تواصله مع المتعلمين قطعًا إلا في الضرورة، أو يلجأ لاستخدام هذه المنصات وفقًا لما يعرفه. أما بالنسبة للمتعلم فقد لا يحضر للعديد من الحصص لجهله بكيفية الاستخدام الصحيح لهذه المنصات، أو يستخدمها هو الآخر بطرق عشوائية لعدم وجود أي استعمال زمن للحصص، فتمر بشكل عشوائي، مما يتسبب في عدم حضور العديد من المتعلمين؛ لعدم معرفتهم بوجودها أو لمعرفتهم المتأخرة بذلك بالرغم من الإعلان عن هذه الدروس والحصص من قبل وزارة التربية والتعليم أولا بأول. كذلك الإرسال المتأخر للدرس أو المحتوى المراد مناقشته من طرف المعلم والمتعلم المكلف بذلك، فلا يجد المتعلمون الوقت لدراسة ما أرسل إليهم وتحديد أسئلة المناقشة.

وأيضًا غياب تكافؤ الفرص بين المتعلمين بحيث هناك من المتعلمين من لا يساير الدروس ما دامت تمر عن بعد، ومنهم من يكتفي بنقل الإجابات الجاهزة من الإنترنت ما دام المعلم لا يراقبهم مباشرة، بينما هناك من يعمل بكل جهد ويساير دروسه عن بعد كما كان يسايرها حضوريًا في الصف المدرسي.

كما أن هناك من التحديات التي ظهرت وأثرت على تعلم الطلبة، ظاهرة التنمر الإلكتروني، التي يمكن أن تعيق عمل التعليم في مشروع التعلم عن بعد، والذي يتم فيه توظيف الأجهزة الرقمية وصفحات التواصل الاجتماعي والتقنيات والبرمجيات. ونجد في مواقع التعلم عن بعد أن نسبة كبيرة تتحدث عن أهمية التصدي لموضوع التنمر الإلكتروني، ويوضح التربويون بأن الطلبة يتعرضون للتنمر سواء داخل المدرسة أو خارجها أو يصل إليهم عبر الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، لكن لم نجد طرح حلول للوقاية أو العلاج من واقع التنمر الإلكتروني في المواقع، ولم يتوافر محتوى موجه للطلبة لتثقيفهم وتوعيتهم بطرق الوقاية والعلاج من التنمر الإلكتروني.

والتنمر الإلكتروني هو أي سلوك سلبي أو عدائي غير مرغوب به من خلال استخدام التكنولوجيا بأشكالها المختلفة وتؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، والأذى يتمثل في إعاقة تعلم المتعلم وغياب دور المعلم في إحداث التغيير المطلوب وتحقيق الهدف من العملية التعليمية التعلمية.

المراجع:

الخوخ، منال . التعليم عن بُعد في زمن الكورونا بين تحدياته ومزاياه. ٢٠٢٠/٩/٢١.
https://www.new-educ.com
قرعان، عيد. قضايا وتحديات في التعليم عن بُعد. ٢٠٢٠/٦/٢٨.
https://www.new-educ.com

❖ ❖ ❖

التعليم وأزمة كورونا

المعلمة: فادية شقديح
مديرية التربية والتعليم للواء ماركا

يشير مفهوم الأزمة إلى ظرف غير طبيعي يؤثر في الأفراد، إما على المستوى الشخصي أو العائلي أو المجتمعي أو العالمي، بصورة خطر أو تهديد حقيقي يؤثر في سير الحياة اليومية للإنسان، وبلغة أخرى فالأزمة من وجهة نظر النظام هي مجموعة من المدخلات التي تؤثر سلباً في عمليات التعليم ومخرجاته.

بدأت أزمة كورونا في الصين وأخذ الفيروس ينتشر في معظم بلدان العالم، فأحدث حالة من الخوف والفزع حول العالم أثرت في كافة القطاعات الحياتية، ولا سيما قطاع التعليم، ويكمن سبب تأثير مرض كورونا في عملية التعليم في سرعة انتقاله، والتي تكون في أغلب الحالات عن طريق التواصل المباشر مع المريض أو ملامسة الأسطح الملوثة، مما ألزم صناع القرار منع التجمعات واللقاءات والمناسبات الاجتماعية المحصورة في مكان محدد. وتعد المؤسسات التعليمية إحدى أكبر التجمعات في عالمنا المعاصر، مما حدا بالدول إلى اتخاذ قرارات صعبة والمتمثلة بإغلاق المؤسسات التعليمية، مثل: رياض أطفال، والمدارس (العامة والخاصة)، والجامعات والكليات، ومراكز التعليم، ودور الرعاية وغيرها.

لقد انتشر فيروس كورونا بشكل كبير في كل أنحاء العالم، لذلك أصبح التعلم والتعليم الإلكتروني في الوقت الحالي أمراً

ضروريا بشكل أكبر حفاظا على المعلم والمتعلم من هذا الفيروس، ومع حدوث الكوارث الطبيعية والأزمات العالمية دائماً ما نجد أن التكنولوجيا وأدواتها إما على سبيل الحل أو على سبيل المخرج من الأزمة بشكل مؤقت، ومن هنا ظهرت أهمية التكنولوجيا ووسائلها في مساعدة الإنسان على تخطي الأزمات.

لقد كانت جميع الدول بين خيار إيقاف الدراسة والتعليم في المؤسسات التعليمية، أو اتباع طرق إلكترونية بديلة، وفي هذه وتلك سوف نجد التكنولوجيا حلّا منطقيا في حالات توقف سير الحياة اليومية بشكل طبيعي، حيث يلجأ الناس إلى وسائل التكنولوجيا الحديثة لمتابعة الأخبار، وفي حالات أخرى لإتمام العام الدراسي والمهام الدراسية عن بعد دون الحاجة إلى الخروج من المنزل، وبناء على ذلك جاء فيروس كورونا ليوضح لنا النقاط المهمة التالية:

- إن الاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم لا غنى عنه، وبالتالي لا يمكن الاستغناء عن المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية جميعها مهما حدث من تطور في التكنولوجيا والمعرفة.
- على الدول الاهتمام بالتكنولوجيا وتكنولوجيا المعلومات بشكل أساسي، ففي ظل أزمة كورونا كانت التكنولوجيا السبيل الوحيد لبقاء العملية التعليمية مستمرة.
- الوصول الرقمي حق للجميع، إذ يجب أن يكون لدى الجميع أدوات التكنولوجيا والإنترنت.
- يجب على كل دولة أن يكون لها نظام تعلم الكتروني بديل يستخدم للمساعدة وإثراء العملية التعليمية في الظروف الطبيعية، ويستخدم لمواجهة الأزمات في الظروف غير الطبيعية.

وهنا يوجد سؤال مهم، هو: كيف ساهمت تكنولوجيا التعليم في مواجهة أزمة كورونا؟

لقد فرضت الأزمة على صانعي القرار مواصلة عملية التعليم من خلال التفكير مباشرة في أدوات التكنولوجيا الرقمية للتغلب على هذه الأزمة؛ لما تتمتع به من ميزات في تطوير العملية التعليمية، من حيث:

- مرونة وسهولة استخدام أدوات التكنولوجيا في أماكن وظروف مختلفة: حيث تتميز أدوات التكنولوجيا الرقمية الحديثة بكونها مناسبة من حيث الحجم، مثل الحاسوب الشخصي والحاسوب المحمول (اللاب توب)، والأجهزة اللوحية (التابلت)، والهاتف الذكي.
- تنوع التطبيقات التي تقدمها: تتميز التطبيقات التي تعمل بواسطة أجهزة التكنولوجيا الرقمية بأنها متنوعة، فنجد العديد من التطبيقات المختلفة التي تعالج نفس التخصص والمحتوى العلمي.
- دعم أنواع مختلفة من المحتوى الرقمي: حيث تحتوي العديد من مكونات الوسائط المتعددة، مثل الصوت والصورة والفيديو والرسوم المتحركة والحركة والنصوص والصوت والألوان، وهذه المكونات تساهم في تحويل المحتوى التعليمي للمواد الدراسية إلى محتوى رقمي متنوع وتفاعلي، يخاطب العديد من حواس الإنسان، مما يسهم في جذب انتباههم وتغيير قناعاتهم وميولهم نحو تعلمها.
- القدرة العالية على التواصل والاتصال: وتتضمن قدرة الأجهزة الرقمية على التواصل فيما بينها، وذلك عن طريق العديد من الوسائط منها: الشبكات السلكية، وغير السلكية.
- القدرة على محاكاة عمل البيئات التعليمية مثل الموجودة في الواقع: وتُعد هذه النقطة الأهم في هذا الجانب، حيث استطاعت التكنولوجيا الرقمية بناء بيئات تعليمية افتراضية تشابه إلى درجة كبيرة ما هو موجود داخل الفصول الدراسية الاعتيادية الواقعية، حيث تجمع تلك البيئات كلا من: المعلم والطالب والمنهاج الدراسي، مما يساهم في جعل التواصل بين المعلم والطالب أكثر سهولة.
- تقدم خدمات الحوسبة والتخزين السحابية: حيث إن مفهوم الحوسبة السحابية هي التقنية القائمة على نقل ومعالجة وتخزين البيانات والمعلومات والأوامر والإعدادات الخاصة بالمستخدم المعلم والطالب، ومن هنا تتميز هذه الخدمات بالسرعة وبسهولة الوصول، بالإضافة إلى حلّ مشكلات الصيانة والتطوير من المستخدمين إلى الشركات المزودة لهذه الخدمات، مما يترك المجال للمستخدمين لتركيز جهودهم على

استخدام هذه الخدمات والميزات فقط. وتتنوع تطبيقات الحوسبة السحابية التي تقدمها الشركات، مثل: تطبيقات جوجل التعليمية وتتضمن: صفوف جوجل Google Classroom، جوجل درايف Google Drive، مستندات جوجل Google Docs، جداول البيانات Google Spreadsheets، وغيرها من التطبيقات.

- تكامل تطبيقاتها وتوافقها: يشير مفهوم التكامل والتوافق إلى إمكانية استخدام التطبيقات الرقمية المختلفة بغض النظر عن نوع جهاز الحاسوب أو الهاتف الذكي أو الأجهزة اللوحية، بالإضافة إلى إمكانية العمل على مختلف الأجهزة بغض النظر عن مواصفاتها أو أنظمة التشغيل التي تعمل عليها (ويندوزWindows – أندرويد Android – Mac – IOS)..

إن خطر فيروس كورونا يكمن في طريقة انتقاله، والتي تكون في أغلب الحالات عن طريق التواصل المباشر مع المريض أو ملامسة الأسطح الملوثة، ما نتج عنها من إغلاق للمؤسسات التعليمية التي تعتبر من أكثر الأماكن التي يوجد بها تجمعات، وعلى ضوء ميزات أدوات التكنولوجيا الرقمية وإمكانياتها. يمكن الإجابة من خلال التوصية بمجموعة من الإجراءات الآتية:

التركيز على استراتيجيات التعليم القائمة على التكنولوجيا: مثل: التعليم المعكوس، والرحلات المعرفية عبر شبكة المعلومات الحاسوبية، استراتيجيات المحاكاة والتمرين، استراتيجيات الأنشطة الذاتية الرقمية وغيرها.

التركيز على مصادر المعلومات الرقمية: مثل: القنوات التعليمية في يوتيوب، حيث يستطيع المعلم شرح الدروس وتخزينها وتقديمها بصورة مجانية، ويستطيع الطلبة حضور تلك الدروس في أي وقت ممكن، بالإضافة إلى المواقع التعليمية الإلكترونية المختلفة، مع ضرورة الإشارة إلى التركيز على المحتوى المرئي التفاعلي، وعدم الاقتصار على فيديو تعليمي للمشاهدة فقط.

التركيز على بيئات التعلم الافتراضية والمعززة: ويقصد بالتعلم الافتراضي تمثيل البيئات الحقيقية بأخرى افتراضية تكون مشابهة لها إلى حد كبير، بحيث يشعر الطالب بوجوده داخل الخبرات التربوية مباشرة، أما مصطلح الواقع المعزّز، فيشير إلى إضافة معلومات رقمية إلى البيئة الحقيقية بهدف دمج النموذجين: الواقعي والرقمي في آن واحد.

تفعيل التعليم عبر الفصول الافتراضية: ويشير مفهوم الفصول الافتراضية إلى بيئة تعليمية رقمية (افتراضية) تجمع كلّا من: الطالب والمعلم والمنهج، وتكون مشابهة للفصول الحقيقية، وتمكن المعلم من التواصل مع الطلبة وطرح الأسئلة وتلقي الإجابات وتقديم التغذية الراجعة، بالإضافة إلى تميزها بتقديم مجموعة متكاملة من أدوات التقويم المختلفة مع قدرة المعلم على تصحيح الامتحانات وتسجيلها وإجراء المعالجات المطلوبة منه.

المراجع:

- أبو سارة، عبدالرحمن محمد.(٢٠٢٠). توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم في وقت الأزمة: فيروس كورونا أنموذجا. صحيفة البيان، مقال نشر بتاريخ٢٠٢٠/٣/٢١ استرجع بتاريخ ٢٠٢٠/٥/١١ متوفر:

- الطف، أياد.(٢٠١٩).أثر التعلم الرقمي باستخدام الأجهزة الذكية على التحصيل العلمي للطلاب في مقرر الوسائل التعليمية واتجاهاتهم نحو استخدام الأجهزة الذكية في التعلم والتعليم. مجلة جامعة القرى للعلوم التربوية والنفسية، مجلد١٠، عدد (٢)، ص.٢١٨-٣١٢.

- رفيقة، يخلف.(٢٠١٩). جودة التعليم الرقمي. مجلة الإناسة وعلوم المجتمع، العدد (٥)، ص.١٦٦-١٨٥.

- عامر، أحمد.(٢٠١٧). عناصر التعلم الرقمية، صحيفة البيان. مقال نشر بتاريخ ٢٠١٧/٢/٤٢ استرجع بتاريخ ٢٠٢٠/٥/١١ متوفر: عناصر-التعلم-الرقمية https://www.new-educ.com/

- علي، لونيس؛ اشعلان، ياسمينة.(٢٠١١). دور التعليم الرقمي في تحسين الأداء لدى (البيئة المهنية نموذجا). مجلة العوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد٣، عدد (٦)، https://www.new-educ.com/التعليم-الالكتروني-و-مواجهة-كورونا/https://www.new-educ.com/كورونا-التعلم-الإلكتروني -

❖ ❖ ❖

الذكاء الاصطناعي والتعليم

د. مروه خميس عبد الفتاح
رئيس قسم تجريب المواد التعليمية وتطويرها
إدارة المناهج والكتب المدرسية

أدى التطور الكبير في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى ظهور طرق وأساليب متنوعة تدعمها تكنولوجيا الوسائل المتعددة بمكوّناتها المختلفة، وتعتمد على توظيف المستحدثات التكنولوجية لتحقيق التعلم المطلوب بشكل أفضل، وقد انعكس هذا التطوّر التكنولوجي على منظومة التعليم مما حثّ التربويين على البحث عن أساليب وتقنيات حديثة لمواكبة التحديات التي تواجه العملية التعلمية التعليمية ومحاولة الوصول إلى أفضل الحلول التعليمية.

وتعيش المدارس والكليات والجامعات اليوم في بيئة سريعة التغيّر بسبب التطوّرات السريعة والمتلاحقة في البرمجيات وأنظمة الحواسب الإلكترونية مع ظهور ابتكارات جديدة في هذا المجال، ولعلّ أحدها هو الذكاء الاصطناعي الذي طوّر تعامل المنظمات مع بنيتها الداخلية والخارجية (عجام، 2018: 89)، وترتبط جودة التعليم الجامعي أكثر ما ترتبط بثورة التكنولوجيا ليساير التعليم المعاصر الذي حدّدت ملامحه بكونه أكثر تفاعلًا وأكثر فردية، ومتاحًا للجميع بشكل أكثر وفي أي مكان، معتمدًا على جهاز الحاسوب الشخصي وشبكات المعلومات التي تحلّ محلّ المحاضرة، وازدهار التعلم من بعد والتعلم المفتوح ليحلّ محلّ

التعليم التقليدي، واعتماد المناهج على واقع الحياة ومتطلباتها الاقتصادية والاجتماعية (شريف، 2013: 103).

لذا ظهرت العديد من التقنيات الذكية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التي فاقت الحد في براعة إنتاجها وفاعلية استخدامها، لتطويعها في خدمة التعليم وما ينفعه وما يمكن من خلاله النهوض، والتنمية بالعملية التعلمية التعليمية، وظهرت أنماط جديدة للذكاء الاصطناعي في كل من فرعية نظم التعليم الذكية، والنظم الخبيرة، وشكّلت هذه الأنماط منظومة متكاملة من خلالها يتم تطوير وتحديث العملية التعلمية التعليمية والاستفادة من التقنيات الحديثة التي ظهرت من خلال تطبيق منظومة التعليم الإلكتروني في العملية التعلمية التعليمية (عزمي، 2014: 237).

كما تطوّرت البرمجيات التعليمية تطورًا ملحوظًا، وأصبحت أحد الأركان المهمّة في استراتيجيات تطوير التعليم التي تهدف للوصول بعملية التعليم والتعلم إلى أقصى حدود ممكنة من التفاعلية والمرونة والاستمرارية، وصاحب ذلك تغيّرات جذرية في التعليم، فقد زادت فرص الوصول إلى التعلم وزادت فرص المتعلمين لاختيار مجال الدراسة، وأدى ذلك إلى ظهور مصادر جديدة ثرية وواسعة للتعلم، تتكيّف مع السياقات التعليمية المختلفة والحاجات الفردية للمتعلمين، بحيث يمكن للمتعلمين التشارك فيها. كما أدى إلى تغيّر وظائف مصادر التعلم من توصيل التعلم إلى بناء التعلم وإدارته وتقويمه (الهلالي، 2010: 241).

ويرجع ظهور مفهوم الذكاء الاصطناعي إلى أوائل الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي عندما اتخذت مجموعة من العلماء نهجًا جديدًا لإنتاج آلات ذكية بناء على الاكتشافات الحديثة في علم الأعصاب واستخدام نظريات رياضية جديدة للمعلومات (Popenici، et al، 2017: 13)، كما يُعدّ علم الذكاء الاصطناعي أحد علوم الحاسب الآلي الحديثة التي تبحث عن أساليب متطوّرة لبرمجته للقيام بأعمال واستنتاجات تشابه ولو في حدود ضيقة تلك الأساليب التي تنسب لذكاء الإنسان، فهو بذلك علم يبحث في تعريف الذكاء الإنساني وتحديد أبعاده، ومن ثم محاكاة بعض خواصه، ومن ثم ترجمة هذه العمليات الذهنية إلى ما يوازيها من عمليات محاسبية تزيد من قدرة الحاسب على حل المشكلات المعقدة (Arab British Academy for Higher Education، 2014:4).

وتُعدّ بحوث الذكاء الاصطناعي من الأبحاث عالية التخصص والتقنية، كما تتمحور المجالات الفرعية للذكاء الاصطناعي حول مشكلات معينة، وتطبّق أدوات خاصة حول المشكلات الرئيسة له، ويتضمّن قدرات مثل: التفكير المنطقي، والمعرفة، والتخطيط، والتعلم، والتواصل، والإدراك، والقدرة على تحريك وتغيير الأشياء (عزمي، 2014: 248).

ويُعدّ الذكاء الاصطناعي رافدًا أساسيًّا من روافد علم المعرفة(Cognitive Science) الذي يهدف إلى دراسة كيفية عمل العقل عن طريق العمل المشترك بين متخصصين في علم النفس المعرفي وعلم الأعصاب واللغويات والأنثروبولوجيا وفلسفة العقل بالإضافة إلى الذكاء الاصطناعي (صالح، 2009: 39).

وتقنيات الذكاء الاصطناعي برمجيات مجتمعة وبسرعات كبيرة وفائقة في عمليات التحليل والتحديد والتصميم والتنفيذ والرقابة، ويتم العمل فيها بشكل متكامل وبمشاركة تامة لمختلف أدوات المعرفة التي يصعب حصرها والخوض بتفاصيلها، إضافة إلى البيانات والمعلومات التاريخية والمجددة بشكل مستمر، وتشتمل هذه البرمجيات على نماذج المعرفة ونماذج دلالات الألفاظ، ونماذج التقاء البيانات وأنماط المعرفة (عبد الرزاق ومهدي، 2012: 255).

تعد التكنولوجيا الحديثة عاملًا مهمًّا في نجاح كل من الفرد والمؤسسة على المدى البعيد، وفي هذا الإطار برز مفهوم تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات ومفهوم الذكاء الاصطناعي الذي يُعدّ أحد الفروع الرئيسة والفعالة في مجال علوم الحاسبات الإلكترونية باعتبارها أهم المداخل التي تساعد في التغلّب على تحديات هذا العصر وتحقيق قيمة مضافة تمكّنها من المنافسة والاستمرار.

في ظل هذا التطوّر، أصبحت المؤسسات على اختلاف أنواعها منها مؤسسات التعليم العالي تواجه موجة من التغيّرات والتحوّلات التي كان سببها الثروة المعلوماتية والتقنية، التي اعتمدت على المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة والمتسارعة (يحياوي وبوحديد، 2017: 331).

مفهوم الذكاء الاصطناعي

يوجد العديد من التعريفات المتنوعة التي تناولت مفهوم الذكاء الاصطناعي التي تتوحّد في مضمونها وتختلف في ألفاظها ومنها؛ تعريف العبيدي للذكاء الاصطناعي على أنه المجال الذي يسعى إلى فهم طبيعة الذكاء البشري عن طريق تكوين برامج على الحواسيب التي تقلّد الأفعال أو الأعمال أو التصرفات الذكية (العبيدي، 2015: 44).

كما يُعرّف الذكاء الاصطناعي بأنه جزء من علم الحاسبات الذي يهتم بأنظمة الحاسوب الذكية، تلك الأنظمة التي تمتلك الخصائص المرتبطة بالذكاء واتخاذ القرار والمشابهة لدرجة ما للسلوك البشري في هذا المجال فيما يخص اللغات، والتعلم، والتفكير (صالح، 2009: 33).

ويمكننا القول إن الذكاء الاصطناعي هو اسم أُطلق على مجموعة من الأساليب والطرق الجديدة في برمجة الأنظمة المحاسبية التي يمكن أن تُستخدم لتطوير أنظمة تحاكي بعض عناصر ذكاء الإنسان وتسمح لها بالقيام بعمليات استنتاجية عن حقائق وقوانين يتم تمثيلها في ذاكرة الحاسب. ويتضح من هذه التعريفات أنها أشارت إلى مجموعة من النقاط المهمة التي تبلور منها المفهوم الحديث للذكاء الاصطناعي منها: بناء آلات تؤدي مهامّ تتطلّب قدرًا من الذكاء البشري عندما يقوم بها الإنسان، كما أنها برامج تتيح للحاسب محاكاة بعض الوظائف والقدرات العقلية بطرق محدودة، وتبحث في حل المشكلات.

أهداف الذكاء الاصطناعي وخصائصه

يُعدّ الذكاء الاصطناعي أحد فروع المعلوماتية التي تدرس تطوير التقنيات الذكية لتطبيقها من خلال الحاسوب، بحيث يمتلك الحاسوب سلوكًا ذكيًا في أداء المهام أو في حل المشكلات، وتُستخدم أساليب الذكاء الاصطناعي عادة في الحالات التي يكون عدد الاحتمالات التي يجب النظر إليها كثيرًا جدًا لدرجة أنه لا يمكن الوصول إلى الحل الأمثل بعمليات البحث المباشر؛ لأن عملية البحث تأخذ وقتًا طويلًا جدًا أو تحتاج لوجود شخص خبير بمجال معين يساعد على اتخاذ القرار في ضوء المعطيات الجديدة (مرقص، 2010: 14).

ويعتمد الذكاء الاصطناعي أساسًا على فكرة الاستدلال والاستقراء، كما أنه قادر على التوصل لحل المشكلات حتى في حالة عدم توافر جميع البيانات اللازمة وقت الحاجة لاتخاذ القرار، وأيضًا التعامل مع بيانات قد يناقض بعضها البعض الآخر (إبراهيم، 2015: 242).

كما يهدف علم الذكاء الاصطناعي إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج الحاسب الآلي القادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتّسم بالذكاء، وتعني قدرة برنامج الحاسب على حل مسألة ما أو اتخاذ قرار في موقف ما؛ ويُعدّ هذا نقطة تحوّل مهمّة تتعدّى ما هو معروف باسم تقنية المعلومات التي تتم فيها العملية الاستدلالية عن طريق الإنسان، وتنحصر أهم أسباب استخدام الحاسب في سرعته الفائقة (Arab British Academy for Higher Education، 2014: 10)؛ لذلك فإن الذكاء الاصطناعي هو سلوك له خصائص معينة تتّسم بها برامج الحاسب تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية

وأنماط عملها، ومن أهم هذه الخصائص القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في العملية التعلمية التعليمية:

توفر الطبيعة الرقمية والديناميكية للذكاء الاصطناعي مجالًا مختلفًا لا يمكن العثور عليه في البيئة التقليدية النمطية للمدرسة في وقتنا الحالي، وستتمكّن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم من اكتشاف حدود جديدة للتعلم وتسرّع في إنشاء تقنيات مبتكرة. ومن بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم نجد:

1. المحتوى الذكي:

تهتم مجموعة من الشركات والمنصات الرقمية حاليًا بإنشاء محتوى ذكي من خلال تحويل الكتب التعليمية التقليدية إلى كتب ذكية وثيقة الصلة بالغاية التعليمية، وفي هذا السياق نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

1. ابتكار شركة Content Technologies Inc وهي شركة تطوير ذكاء اصطناعي متخصصة في أتمتة العمليات التجارية وتصميم التعليم الذكي، وتقدم مجموعة من خدمات المحتوى الذكي للتعليم نذكر منها:

خدمة Cram 101 التي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي للمساعدة في نشر محتوى الكتب المدرسية عبر دليل الدراسة الذكي الذي يتضمن ملخصات الفصول واختبارات الممارسة الصحيحة والاختبارات المتعددة.

خدمة Just The Facts 101 التي يمكن من خلالها إبراز ملخصات نصية محددة لكل فصل، يتم أرشفتها بعد ذلك إلى مجموعة رقمية وإتاحتها على موقع أمازون.

خدمة NursingEd101 التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لمساعدة الممرضات وطلاب التمريض على قضاء وقت أقل في العثور على المعلومات المهمة والمزيد من الوقت في الاحتفاظ بالمعلومات. سواء كنت طالبًا في السنة الأولى أو تدرس للحصول على امتحان الترخيص، فإن تقنية CTI في الذكاء الاصطناعي تساعدك على الشعور بمزيد من الثقة بشأن المادة.

تقوم شركات أخرى أيضًا بإنشاء منصات محتوى ذكية متكاملة مثل مؤسسة Netex التي تعمل على تقديم خدمات مثل: برنامج Netex Learning الذي يدمج المحتوى الذكي بتمارين الممارسة

والتقييم بما يتيح للمعلمين تصميم مناهج رقمية ودمجها مع وسائط الصوت والصورة، بالإضافة إلى إمكانية التقييم الذاتي.

كما توفر Netex منصة سحابية تعليمية مخصصة ومصممة لأماكن العمل الحديثة، حيث يمكن لأصحاب العمل تصميم أنظمة تعليمية قابلة للتخصيص مع وجود التطبيقات، والمحاكاة، والدورات الافتراضية، والتقييمات الذاتية، ومؤتمرات الفيديو وغيرها من الأدوات.

وتستخدم بعض أنظمة التدريس الذكي عددًا من تقنيات التعلّم الآلي وخوارزميات التعلّم الذاتي التي تجمع مجموعات البيانات الكبيرة وتحلّلها. ويسمح هذا الجمع للأنظمة أن تقرّر نوع المحتوى الذي ينبغي تسليمه للمتعلم بحسب قدراته واحتياجاته، ومثال ذلك منصة نظام (iTalk2Learn) التي تعلّم الكسور، وتستخدم نموذج المتعلّم الذي يخزّن البيانات حول المعرفة الرياضية عند الطالب، واحتياجاته المعرفية وحالته العاطفية وردود الفعل التي تلقاها واستجابته على هذه التغذية الراجعة.

وفي علوم الرياضيات أيضًا مثال آخر (Thinkster Math)، وهو تطبيق تعليمي يمزج منهج الرياضيات الحقيقي مع أسلوب التعليم الشخصي للطالب. إذ يعيّن التطبيق لكل طالب معلمًا خلف الكواليس يتابع خطواته الذهني خطوةً بخطوة كما تظهر على شاشة الآيباد. فهو يهدف إلى تحسين قدرات الطالب المنطقية عن طريق مساعد خاص يساعده حين توقفه معضلة، ويعطيه تغذية راجعة مخصصة. أما منصة (Brainly)، فهي مثال على شبكة تواصل اجتماعي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي الخاص بأسئلة الفصل الدراسي، إذ يستخدم الذكاء الاصطناعي فيها خوارزميات التعلم الآلي لتصفية الرسائل غير المرغوب فيها، ويتيح للمستخدمين طرح أسئلة حول الواجب المنزلي والحصول على إجابات تلقائية، تم التحقق منها، ويساعد الموقع الطلبة على التعاون في ما بينهم للتوصل إلى إجابات صحيحة من تلقاء أنفسهم، (مكاوي، 2018: 23).

2. أنظمة التعلّم الذكي:

يعرّف الرتيمي أنظمة التعلّم الذكية بأنها نظم تعليمية معتمدة على الحاسوب ولها قواعد بيانات مستقلة، أو قواعد معرفية للمحتوى التعليمي (تحدد ما يتم تدريسه) بالإضافة إلى استراتيجيات التعليم (وهي تحدد كيفية التدريس) وتحاول استخدام استنتاجات عن قدرة المتعلم على فهم المواضيع وتحديد مواطن ضعفه وقوته حتى يمكنها تكييف عملية التعلم ديناميكيًا (الرتيمي، 2009).

ويتكوّن نظام التعلّم الذكي من المكونات الآتية:

معرفة خاصة بالمجال التعليمي (المنهج التخصصي المراد تقديمه أو تعلّمه).

معرفة عن المتعلّم.

معرفة تتعلّق باستراتيجيات التعليم.

وتمثل نظم التعلّم الذكية حلقة وصل بين الأسلوب السلوكي (Behavioral Approach) للتعلّم المعتمد على الحاسوب والنمط الإدراكي (Cognitive Paradigm). إنها نتاج البحث في مجال الذكاء الاصطناعي وتُدعى ذكية؛ لأنها تضم نماذج (Models) حول المجال المراد تعلّمه ونماذج عن الطلبة وأنموذج عن المعلّم الخبير في المجال. ويعتقد المهتمون بالتعليم أن كفاءة النظام التعليمي أيًا كان نوعه يجب أن يقيّم على أساس ما تم اكتسابه من معرفة وليس على ما تم تدريسه (الرتيمي، 2009).

وتتكوّن نظم التعلّم الذكية المستخدمة لتقنية الذكاء الاصطناعي من النماذج الأربعة الأساسية الآتية: (البدو، 2017: 349-350)

1. أنموذج المجال: ويتحدّد بالخصائص الآتية:

- مصدر توليد محتوى التعلم والشرح والأمثلة المتعلقة بالموضوع أو المنهج الدراسي الذي يقوم النظام التعليمي الذكي بتدريسه.
- مصدر توليد المسائل والمشكلات والأسئلة التي يقدّمها النظام للطالب كتمارين أو اختبارات ليقوم الطالب بحلّها.

- مصدر توليد الحلول والإجابات النموذجية للأسئلة والمشكلات المتعلقة بموضوع التعلم، كتحديد وتوضيح السلوك والخطوات والمسارات المختلفة الصحيحة التي يمكن اتباعها في تلك الحلول والإجابات، سواء كانت تلك الأسئلة والمشكلات موجّهة من النظام للطالب أو العكس، مثله في ذلك مثل المعلم البشري.

- معيار يمكن من خلاله تقييم وتصحيح إجابة الطالب وأدائه، ليس فقط فيما يتطلب تقييم النتيجة النهائية التي يصل إليها الطالب في الحل، وإنما أيضًا في جميع الخطوات والأداءات التي يقوم بها الطالب وصولًا إلى الحل، من خلال مقارنة إجابة الطالب بالإجابة الصحيحة التي يولّدها نظام التعليم الذكي.

- مصدر توليد التوضيحات والتفسيرات والمبررات اللازمة للرد على سؤالين مهمّين في التعلم وهما: لماذا؟ وكيف؟ بمعنى لماذا تم استخدام طريقة أو استراتيجية معينة لحل مسألة أو مشكلة ما؟ وكيف تم التوصل إلى هذا الحل؟

2.أنموذج التدريس: وتحدّده الخصائص الآتية:

- التحكم بين النماذج الأخرى المكوّنة للنظام التعليمي الذكي.

- اتخاذ القرارات التدريسية للطالب، مثل تحديد أسلوب واستراتيجية التدريس المناسبة للطالب، ومقدار ووقت التعلم المناسب، والخطوة التدريسية التالية، وذلك بناءً على قدرات الطالب الفردية.

- تقليل الفرق أو الفجوة بين معرفة الخبير الموجودة في نموذج المجال، ومعرفة الطالب المخزّنة في أنموذج الطالب إلى أقصى حد أو إلغاء ذلك الفرق تمامًا.

3.أنموذج الطالب: ويتميز بالخصائص الآتية:

- تحديد الحالة المعرفية الراهنة للطالب ومستوى تقدّمه في تعلّم موضوع ما.

- حفظ وتسجيل التقدّم التعليمي للطالب في النظام، وطبيعة الأخطاء التي قام بها الطالب خلال التعلّم، وجمع المعرفة التدريسية والتعليمية اللازمة حول الطالب ويحتاجها النظام التعليمي الذكي في مواءمة التدريس مع احتياجات الطالب.

- إعطاء مقاييس ومؤشرات حول سلوك التعلم لدى الطالب بشكل مستمر، مثل طريقة التنقل بين الموضوعات والارتباط والتداخل للنظام، والمسارات التي اتخذها في تعلّم موضوع أو مفهوم ما، وترتيب وزمن الدخول في الموضوعات.

- تعرّف المفاهيم الخطأ، والتمييز بينها، وتعرّف المفاهيم المفقودة لدى الطالب.

- تحديد أداء الطالب في الإجابة عن الأسئلة والمشكلات التي يقدّمها له النظام، من حيث الوقت ودرجة الصواب ونسبة الإجابات الصحيحة والخطأ وعدد المحاولات وكمية المساعدات والتلميحات، التي احتاجها.

4.أنموذج واجهة التفاعل: ويمكن تحديد خصائصه بما يأتي:

- الربط بين الطالب والنظام التعليمي الذكي من جهة وبين الأجزاء والمكونات المختلفة للبرنامج من جهة أخرى.

- إعطاء النظام التعليمي الذكي إمكانية التحاور المختلط الثنائي الاتجاه بينه وبين الطالب.

- دمج وتضمين الطالب في عملية التعلم من خلال أساليب ووسائل العرض الجاذبة، ومرونة وتنوّع عرض المادة التعليمية بما يتناسب مع فردية الطالب ومتطلباته، والتفاعل والتحاور معه باللغة الطبيعية التي يفهمها.

- تقديم أساليب وأنماط متنوعة للأسئلة والمشكلات وطرق الإجابة عنها في الواقع العلمي.

- أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعلمية التعليمية

على الرغم من الكلام الكثير والخوف، من غير المرجح أن تحلّ الآلات محل المعلمين في الوقت القريب. وبدلًا من ذلك، تعدّ الآلات وسائل للمساعدة في التغلّب على العديد من الحواجز الهيكلية التي تجعل من الصعب ضمان وصول المعلم الفعال إلى كل طالب.

تواجه النظُم المدرسية عددًا من التحديات، على سبيل المثال لا الحصر نقص المعلمين، والافتقار إلى طرق واضحة لتطوير معلمين ذوي الجودة العالية. وحتى أفضل المعلمين يكافحون من أجل تلبية الاحتياجات التعليمية المتنوعة لطلبتهم أو إيجاد وقت للتركيز على تطوير مهارات تعلم أعمق لدى الطلبة ومهاراتهم غير المعرفية وسط ضغوط لتغطية التعليم الأساسي.

يوفر الذكاء الاصطناعي المجسّد لخبرة المعلمين من خلال تبسيط وأتمتة مهام التدريس الأساسية لقادة المدارس خيارات جديدة لمعالجة ثلاثة ظروف صعبة: (مكاوي، 2018: 23-24).

1. عند افتقار المدارس إلى المعلمين الخبراء، يمكن للذكاء الصناعي المجسّد لخبرة المعلمين أن يقطع شوطًا طويلًا نحو زيادة فعالية المعلمين الحاليين. تُشير الأبحاث إلى أن وضع مناهج عالية الجودة ومواد تعليمية عبر الإنترنت تحت تصرّف المعلمين الأقل جودة يمكن أن يُحسّن الأداء الأكاديمي للطلبة.

2. عندما يكون المعلمون الخبراء بحاجة إلى معالجة مجموعة من احتياجات الطلبة، حتى المعلمون ذوي الكفاءة العالية أحيانًا ما يجدون صعوبة في تلبية الاحتياجات التعليمية المتنوعة لطلبتهم. الإجابة المتعارف عليها حينذاك قيام المدارس بتدريب المعلمين على التمييز بين التدريس، لكن تنفيذ تعليمات متباينة بإخلاص على أساس يومي يمكن أن يكون أمرًا صعبًا. ولحسن الحظ، يمكن للذكاء الاصطناعي توفير العديد من جوانب المحتوى الأساسي ومهارات التدريس، وإعطاء المعلمين بيانات تقييم أفضل، وتقديم توصيات حول مصادر التعلّم، ومنح المعلمين مزيدًا من الوقت والطاقة للعمل بشكل فردي وفي مجموعات صغيرة مع الطلبة.

3. عندما يحتاج المعلمون الخبراء إلى التدريس أكثر من المحتوى الأكاديمي، تُظهر مجموعة متزايدة من الأبحاث أن التعلم العميق والمهارات غير المعرفية تلعب دورًا مهمًا إلى جانب إتقان المحتوى في تحديد النتائج الأكاديمية وحياة الطلبة. يمنح الذكاء الاصطناعي المجسّد لخبرة المعلمين قدرة أكبر للمعلمين على مساعدة الطلبة على تطوير هذه المهارات المهمّة.

4. بدلًا من رؤية التقدم التكنولوجي كتهديد، يجب على المعلمين وقادة التعليم الاستفادة من الطرق العديدة التي يمكن للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي من خلالها تحسين عملهم. تتمتّع أجهزة الحاسوب والمعلمون غير الخبراء والمعلمون الخبراء بمزايا نسبية تكمل بعضها البعض. وتُعدّ أجهزة الحاسوب مثالية لاستهداف المحتوى الأساسي للطلبة والفجوات في المهارات وتزويد المعلمين ببيانات تقييم في الوقت المناسب. ويوفر المعلمون غير الخبراء -مثل المساعدين التقنيين والمعلمين المبتدئين- اللمسة الإنسانية اللازمة للإشراف على الطلبة وتحفيزهم واستكشاف صعوبات التعلم غير الأكاديمية. ويقوم المعلمون الخبراء بمهام تدريس معقدة، بما في ذلك تطوير مناهج تعليمية جديدة، وتشخيص ومعالجة صعوبات التعلم غير الأكاديمية للطلبة، وتقديم ملاحظات حول التواصل الشفوي والكتابي، وتعزيز ثقافة الفصل الدراسي الموجّهة نحو التحصيل، والتحدّث مع أولياء الأمور عن خطط التعليم الفردية لطلبتهم.

5. يعدّ المعلمون الخبراء المورد الأكثر قيمة في النظام التعليمي، ومن غير المعقول اختزال عمل المعلمين الخبراء إلى إجراءات موحّدة أو خوارزميات تلقائية في أي وقت قريب. ومع ذلك، فإن ضمان حصول كل طالب على تعليم ممتاز ليس مهمّة تافهة. لحسن الحظ، مع تبسيط الابتكارات وأتمتة جوانب مميزة من التدريس عن طريق الذكاء الاصطناعي، سيرى المعلمون الفاعلون وغير الفاعلين على حد سواء قدراتهم معززة بواسطة أجهزة الحاسوب، إذ يوفر هذا النمط نظرة ثاقبة للممارسين وصانعي السياسات الذين يعملون لضمان حصول جميع الطلبة على تعليم عالي الجودة.

6. من المتوقع أن تنتقل الفصول الدراسية قريبًا من الإطار

التقليدي للتعلم إلى استخدام مزيج من الروبوتات والذكاء الاصطناعي المصمّم حسب الحاجة. وستستفيد نسبة كبيرة ومتزايدة من الطلبة من الروبوتات التي تتّسم بالاستمرارية والمرونة، كما سيتحرّر معلمو الصفوف من الأمور الإدارية وسيتفرّغون للتركيز على الطلبة. فالمعلمون كثيرًا ما يعانون من كثرة الأعمال المكتبية، مثل: تصحيح الامتحانات وتقييم الواجبات. ولكن يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقوم بكثير من هذه المهمات، ويقلّص الوقت اللازم للتصحيح والعمل الإداري من أجل تكريس مزيد من الوقت للطلبة.

7. وبالنسبة للصف الدراسي نفسه، فإن خيارات "الخدمات المتخصصة وفق الاحتياجات" التي توفرها تقنيات الذكاء الاصطناعي من شأنها أن تساعد على تحسين استمتاع الطلبة خلال الحصص وتحسين درجاتهم في الوقت نفسه. كما يمكن للروبوتات المدرّبة على نحو جيد استكمال دور المعلمين ذوي الخبرة في تقديم الدروس الخصوصية والحصص الإضافية لتقوية وتنمية مهارات الطلبة.

8. وثمّة مشكلة أخرى يمكن أن تُسهم تقنيات وبرمجيات وأساليب متعددة أيضًا وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحد من آثارها، وتتمثّل في هذا الانفجار المعلوماتي والتطوّر التقني والمعرفي المضطرد، لدرجة أنه من المتوقع أن تقتصر صلاحية المعارف التي يتعلّمها المرء في المستقبل على خمس سنوات! وإذا كان تطوير المناهج العلمية وطباعة الكتب المدرسية عملية طويلة ومعقدة قد تستغرق هي بدورها خمس سنوات، فإنه مع الذكاء الاصطناعي في الأجهزة والبرمجيات التعليمية ستكون قادرة على استنتاج المعارف والمهارات المطلوبة في وقت معين، وبالتالي تحديث الدروس تلقائيًا وتقديمها للطالب بشكل يناسب احتياجاته وقدراته.

9. وحتى خارج الصف المدرسي، يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تقدِّم الدعم المطلوب للطالب. فالطلبة الذين يتعلمون المبادئ الأساسية في القراءة والعلوم والرياضيات وغيرها من العلوم يعتمدون أساسًا على الشرح من معلميهم وأهاليهم لفهم هذه الأسس والقواعد. ولما كان وقت المعلمين والأهالي ضيقًا، فهذا يضع كثيرًا من الضغط على الأطراف المختلفة وقد لا تكون النتيجة مُرضية. أما حين يتوفر المساعد الذكي والمتفرغ، الذي يستطيع فهم نفسية الطالب ومعرفة قدراته ونقاط قوته وضعفه، والموضوعات التي يعاني فيها قصورًا في الفهم أو نقصًا في المعلومات، فيمكنه عندئذٍ أن يكيّف المادة العلمية بل حتى العملية التعليمية بأكملها بما يناسب إمكانات الفرد، فيُقدّم المساعدة المطلوبة والدعم اللازم في الوقت المحدد وبالشكل المناسب لكل طالب على حدة. وعلى هذا الأساس، يُفترض أن تكون النتائج إيجابية بشكل أكبر، حين يكون لكل طالب، بغض النظر عن إمكانيات أهله المادية، أو موقعه الجغرافي، أو قدراته الذهنية، فهو معلم خصوصي بإمكانات العلماء متوافر في كل وقت وكل مكان.

السلبيات المحتملة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم

لا يمكن لأحد أن يُنكر إسهام الذكاء الاصطناعي في الارتقاء بالتعليم، وهو دور مرشح للتطوّر بشكل كبير في السنوات اللاحقة. رغم ذلك يجب مسايرة هذا التقدم التكنولوجي برويّة وعقلانية حتى تسلم المدرسة من سلبياته التي لا شك لن يخلو منها. فهناك خطر قيام تقنيات الذكاء الاصطناعي بمحاكاة السلوك البشري عن كثب. إذ يمكن أن تؤدي مجموعات التدريب التي تم اختيارها بشكل سيء إلى خوارزميات تولّد المفاهيم البشرية والمفاهيم النظامية الحالية التي نحاول الخروج منها. فعلى سبيل المثال، قد يؤدي الاعتماد الكبير على ردود فعل الطلبة والتغذية الراجعة منهم إلى خوارزميات تقدِّم لهم مادة علمية تمنحهم حياة دراسية سهلة، بدلًا من مادة علمية وتجربة دراسية تعطيهم ما سيساعدهم في تحقيق إمكاناتهم. والذكاء الاصطناعي الذي لا ينتج نتائج غير متوقعة قد يستحق فحصًا دقيقًا لمعرفة ما إذا كان قد وقع في هذه الفخاخ المحتملة (أوشوبا وويلسر، 2017: 1-27)

خاتمة

كانت بداية الذكاء الاصطناعي كنظريات وفلسفة، ثم أصبح قواعد وقوانين تحكم ذكاء الآلة، ثم أصبح خوارزميات تعلُّم، لكنه اليوم خرج من عباءتها كلها ولم يعد مجرّد علم من العلوم أو خوارزميات فقط، بل أصبح ثورة صناعية مثله مثل اختراع الآلة البخارية والكهرباء والشرائح الرقمية. ومن المتوقع أن تنمو استخدامات الذكاء الاصطناعي في قطاع التعليم مع ارتفاع عدد الشراكات والحكومات التي تستثمر فيه وفي ظل متطلبات العصر الحديث.

يرى متخصصون بأن نُظم الذكاء الاصطناعي يمكنها أن تقوم بالإدارة المدرسية بهدف تخفيف الأعباء الإدارية وتقديم خدمة أفضل وجودة عالية بالعمل، وذلك من خلال تحويل نظام الإدارة المدرسية لنُظم إلكترونية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مما سيسهم في اتخاذ القرارات الإدارية الصحيحة، وتوزيع المقررات والحصص الدراسية على المعلمين وفق قدراتهم واتجاهاتهم، واكتشاف الطلبة الموهوبين وتعزيزهم وذوي صعوبات التعلّم وتوفير برامج خاصة لهم، ومراقبة سير التعلّم لكل طالب مع التواصل المباشر مع أولياء أمور الطلبة بشكل متواصل دون مجهود بشري.

وقد ساعدت التطبيقات الذكية القائمة على الذكاء الاصطناعي المتعلم على التحرّر من التعليم بأسلوب واحد. فمثلًا تطبيقات الدروس الخصوصية الذكية ومنصات التعليم المتنوعة أصبحت متوائمة مع كل طالب وفقًا لميوله واتجاهاته واحتياجاته. إذ تشير التوجهات والأبحاث الحديثة في مجال التعليم بالذكاء الاصطناعي بأنه كل ما زادت مساحة التعلم بالتطبيقات الحديثة قلّت عدد الساعات المستغرقة في المدارس وهذا ما يقابل مساحة التعلّم الذاتي لدى الطلبة.

تشير بعض الدراسات أنه من بين سلبيات الذكاء الاصطناعي قد يُمكن الاستغناء عن المعلم، وفي رأينا لا يمكن الاستغناء عن المعلمين داخل الصف الدراسي إذ لا يمكن للآلة إظهار العواطف والمشاعر الإنسانية وإبراز الروابط الأخلاقية المهمة في التعليم. ومن المتوقع أن يتم الاستغناء كليًا عن الكتب المدرسية والمصادر الورقية وذلك باستخدام وسائط التعلّم الرقمية.

وختامًا، فإن عرض أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعلمية التعليمية يتعدّى مثل هذا العمل الذي لا يمكن عرضه في هذا المقال، ولكن يمكن إيجاز التوصيات الآتية:

- الاهتمام بموضوع الذكاء الاصطناعي في المناهج التعليمية، ودمج تقنيات ونماذج الذكاء الاصطناعي في العملية التدريسية والتعليمية.
- تدريب المعلمين والطلبة على التعامل مع تقنيات ونماذج الذكاء الاصطناعي.
- توفير البيئة التعليمية اللازمة لتعليم تقنيات ومختلف نماذج الذكاء الاصطناعي من مختبرات ونوادٍ ومناهج متكاملة. وبذل مزيد من الجهود للابتكارات التكنولوجية من خلال التدريب على مهارات التعامل مع تقنيات الروبوت والذكاء الاصطناعي.
- لتحقيق الاستفادة القصوى من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم التي بدورها تحقيق مخرجات تعليمية بكفاءة وجودة عالية، يجب أن تعمل جميع عناصر المنظومة التعليمية من مشرفين وإداريين ومعلمين على نسق واتجاه موحد. مع الحرص على تقديم التدريب الكافي للمعلمين والمعلمات والمسؤولين لتفعيل تلك التطبيقات، بالإضافة إلى إعادة النظر في المناهج والمقررات المدرسية بحيث تتضمن تقنيات المعلمات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي لا سيما في مقررات الهندسة والرياضيات والعلوم.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

- أوشوبا أوشونديه، ويلسر الرابع وليام، (2017). ذكاء اصطناعي بملامح بشرية: مخاطر التحيز والأخطاء في الذكاء الاصطناعي، مؤسسة RAND، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية.
- إبراهيم، أسامة محمد (2015). أثر بناء نظام خبير على شبكة الويب للطلاب المعلمين لتنمية مهارات حل المشكلات والقدرة على اتخاذ القرار، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، 25 (1): 241-297.
- البدو، أمل محمد، (2017). التعلم الذكي وعلاقته بالتفكير الإبداعي وأدواته الأكثر استخدامًا من قبل معلمي الرياضيات في مدارس التعلم الذكي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 25، العدد 2، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- شريف، عابدين محمد (2013). مدى تطوير التعليم الجامعي العربي من خلال استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، المجلة التربوية، 27 (106): 101-137.
- صالح، فاتن عبد الله (2009). أثر تطبيق الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي على جودة اتخاذ القرارات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط.
- عبد الرزاق، عدي صبري؛ مهدي، حيدر طالب (2012). الذكاء الاصطناعي ومصاعب تطبيقه في تكنولوجيا المعلومات، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، 248-257.
- العبيدي، رأفت عاصم (2015). دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق الإنتاج الأخضر: دراسة استطلاعية لأداء المديرين في عينة من الشركات الصناعية العاملة، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة كركوك، 5 (1): 37-62.
- عجام، إبراهيم محمد (2018). الذكاء الاصطناعي وانعكاساته على المنظمات عالية الأداء: دراسة استطلاعية في وزارة العلوم والتكنولوجيا، مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، 21 (115): 88-102.
- عزمي، نبيل جاد؛ إسماعيل، عبد الرؤوف محمد؛ مبارز، منال عبد العال (2014). فاعلية بيئة تعلم إلكترونية قائمة على الذكاء الاصطناعي لحل مشكلات صيانة شبكات الحاسب لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، 23-279.
- الرتيمي، محمد أبو القاسم، (2009). الذكاء الاصطناعي في التعليم: نظم التعلم الذكية، الجمعية الليبية للذكاء الصناعي، جامعة السابع من أبريل، الزاوية، ليبيا.
- مرقص، سمير سعد (2010). استخدام الذكاء الاصطناعي ونظم الخبرة في بناء قاعدة المعرفة الضريبية وتطوير أداء مأمور الضرائب، مجلة الاقتصاد والمحاسبة، (632).
- مكاوي، مرام عبد الرحمان، (2018). الذكاء الاصطناعي على أبواب التعليم، مجلة القافلة، المجلد (67)، العدد (6)، أرامكو السعودية.
- الهلالي، الهلالي الشربيني (2010). بناء نظام خبير لإدارة بعض الأزمات في مؤسسات التعليم العالي في مصر، مجلة بحوث التربية، جامعة المنصورة، (17)، 98 – 153.
- يحياوي، إلهام؛ بوحديد، ليلى (2017). أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين جودة التعليم العالي للجامعة الجزائرية، مجلة تاريخ العلوم، جامعة زيان عاشور، الجلفة، (6)، 321-333.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Arab British Academy for Higher Education. (2014). Artificial Intelligence. Available at: www.abahe.co.uk.
- Popenici. S.. A.; Kerr. Sh (2017). Exploring the Impact of Artificial Intelligence on Teaching and Learning in Higher Education. Research and Practice in Technology Enhanced Learning. 1222-.

❖ ❖ ❖

المنهج الخفي بين التعليم الوجاهي والتعليم عن بعد

د. منير عجاج
جامعة البترا

يشار في كثير من الدراسات والبحوث وبيداغوجيا التعليم، إلى مفهوم المنهج الخفي Hidden carriculum الذي تمتد جذوره إلى عهد أفلاطون، مرورا بالمدرسة التقليدية التي تقضي على روح المبادرة؛ لأنها تلتزم بالمنهج الرسمي وليس لها دور في بناء القيم والاتجاهات والمهارات، إلى أن ظهر دعاة هذا المنهج في أواخر الستينات من القرن الماضي، حتى سلطوا الضوء عليه، وأفردوا له اسما جعله يستقل بذاته ليأخذ حيزا له وجوده وتأثيره بين أنواع المناهج المختلفة.

ومن بين هؤلاء: جاكسون في كتابه (الحياة داخل الصفوف الدراسية)، حيث أشار إلى أن التعليم الأكاديمي موجود في كل الجهات، أما تأثير المنهج الخفي فلا يكون إلا بالمسابقات والمحافل اللغوية، ومواقف تبادل الأدوار، وليس يوجد إلا في البيئة الحاضنة للطفل وهي البيئة المدرسية، في حين لا تنمو المهارات بالشكل المرغوب في غير هذه البيئة. وبما أن مفهوم الاتجاه يتمثل في الاستعداد الذي يؤهل المتعلم للاستجابة مع أو ضد ما يلاحظه، جاء دور المنهج الخفي لإبراز مؤشراته من خلال بيئة التعليم التي

تنمي هذه الاتجاهات سلبا أو إيجابا، سواء كانت هذه البيئة عن قرب أو عن بعد.

ولما كان نقل المعرفة للطلبة، وإكسابهم القيم التي يدعو إليها المجتمع من أهم الأسباب التي دعت إلى وجود المدرسة، كان المعلم ممثلا عن المجتمع في هذا الإطار، نموذجا لطلبته في اتجاهاته وسلوكياته؛ لذا فمعلم اليوم يدرك أهمية هذا الأمر، ولا يعتقد أن ممارساته خاضعة للتمثيل والافتعال، وإلا كيف سيكون طلبته أكثر قابلية واستعدادا لتعلم السلوكيات الإيجابية والاتجاهات المرغوبة؟ فعلى سبيل المثال، لو كان المعلم يتمثل اتجاها إيجابيا نحو احترام الوقت وأهميته في إدارة شؤون الفرد اليومية، من حيث التزامه بدقة متابعة مواقف التعلم، وتحديد زمن كل نشاط ومتابعة الواجبات وكل ما يتعلق بدلائل دقته كمعلم، فإن طلبته سيتمثلون ذلك ويصبح جزءا من تكوينهم وممارساتهم لينتقل هذا السلوك إلى قناعة وتطبيق حقيقيين، فالمتعلم يميز – من خلال ما خفي عن القدوة – بين قيمة السلوك أو رداءته، ولم يخف عنه هو كمتعلم، ليؤثر ملمح من ملامح المنهج الخفي في بنائه الوجداني.

ولأن المنهج الخفي ملازم للفرد في كل بيئة يتعلم من خلالها، وفي ظل التعلم عن بعد، فإن الأسرة شريكة في مراقبة أبنائها في ممارساتهم وأساليب تعلمهم؛ لتعديل المفاهيم والسلوكات الخاطئة التي قد تنشأ لديهم نتيجة تفاعلات مختلفة ما بين فضائيات، ومنصات تعليمية، ومؤسسات اجتماعية، وجماعات الرفاق الإلكترونية وغير ذلك؛ لأن التغير في أنماط التعلم المتجددة (الطارئة) أمر لا مفر منه.

المنهج الخفي بين البعدين

من المؤكد أنه لا يغيب عن المهتمين دور كل من التعليم الوجاهي والتعليم عن بعد في غرس القيم، ومراعاة مشاعر الطلبة وإشباع حاجاتهم ورغباتهم، وجعل المقارنة بينهما تأخذ مساحة من تفكيرهم وقلقهم من ظهور مخرجات فاترة المشاعر، وخالية من القيم. ومن ملامح هذا المنهج الذي أخذت أدواته تشكل لدى بعض الطلبة مفاهيم لا بد من تصحيحها:

ا. اعتقاد بعض الطلبة أنهم يتمتعون بإجازة عن التعلم طويلة الأمد.

ب. غياب المتابعة الحقيقية لا سيما في توظيف استراتيجيات التقويم الحديثة، الذي قد يعيق تحقيق الأهداف المنشودة.

ج. ربما يعيق تعدد الأبناء في البيت الواحد مهمة متابعة الأسرة لهم.

د. يتخذ التعزيز نمطًا واحدًا في التعلم عن بعد، وتكاد لا تتجاوز عبارات الثناء، في حين أن في التعليم الوجاهي تأخذ لغة الجسد وتعابير الوجه، والأنشطة المباشرة، والتنقل والرحلات والتعلم باللعب، والتعلم بالعمل وإجراء التجارب الحية تأخذ مأخذها، فيكتسب الطالب سياقات تفاعل اجتماعية مختلفة، حتى إن الأنشطة اللغوية التي يوظفها المعلم، قد يجد المتعلم من خلالها فرصته لتطبيق ما اكتسبه من خلال مجتمعات الرفاق والمعلمين... ولكن يبقى السؤال: أين الطرف الآخر الذي يمتلك أدوات ومكونات المنهج الخفي ليشكّل بسياقاته وتأثيراته على المتعلم في مرحلة البعد عن التعلم؟

هـ. كل عنصر من العناصر البشرية في التعليم الوجاهي يشعل ومضة خفية مقصودة أو غير مقصودة، سرعان ما تتسرب إلى المتعلم، فمدير المدرسة له ممارساته الخاصة، والأقران يبدو منهم التفاعل الحقيقي، والآباء والزائرون لهم سماتهم ولوجاً وخروجاً، ولكل عنصر من عناصر الفريق العامل في المدرسة أيضا، له أسلوبه واتجاهه وطريقة تعامله وأدائه مهمته المسندة إليه ... كل ذلك يسهم في التقاطه آثار المنهج الخفي دون وعي، ولكنه قد لا يرى في ظروف التعلم عن بعد سوى المعلم، ما يؤدي إلى تأخر نمو الاتجاهات المختلفة لديه؛ لأن هذه البيئة الافتراضية لا تشكل بيئة تعليمية – تعليمية متكاملة.

وفي التعليم عن بعد إذابة للفروق الفردية، وبالأخص للفئات المتفوقة من الطلبة، حيث يتعذر تميزهم وتمييزهم، فيفتقدون

فرصة شعورهم بنشوة تحقيق فرص التعلم عند الإعلان عن نتائج التقييم بسبب غياب قواعد ضبط أشكال التقييم المختلفة أمام صور التعاون غير المشروعة.

ثم إن التعلم بهذا البعد في التعليم عن بعد لا يعكس منهجًا تطبيقيًا في سلوك المتعلم، فيكاد يفقد قيمًا وجدانية مثل الحب والجمال، وفضاء المكان، وقيماً اجتماعية كالتفاعل مع الآخرين وما يتخلله من صور الإحسان والإيثار واحترام الآخر...، وحول هذا المعنى يقول الإمام محمد بن إدريس الشافعي: (1)

وأفضل الناس ما بين الورى رجلٌ تقضى على يده للناس حاجـاتُ
قد مات قومٌ وما ماتت مكـارمهم وعاش قومٌ وهم في الناس أمواتُ

ز- التعلم الإلكتروني يعبث بالقيم، فقد يتصوّر الطفل المتعلّم الغِش مساعدة، فعلى الرغم من توفر أفضل التقنيات إلا أنه يُخشى أن يفتقر إلى المهارات والقيم، فنحن نطمئن إلى التحاق أطفالنا بالمدرسة، ولكننا قلقون بتعلمهم في البيت، وبالتالي فإن المنهج الخفي حقيقة تربوية لا يمكن إنكارها أو إبطالها، إذ ليس له أساليب وأدوات ضبط تحكمه في التعلم عن بعد، فيتشرب المتعلم نواتج غير مقصودة بطريقة لا واعية.

ح- بالخروج عن النص في الاتجاه الإيجابي، يحدث التأثير في مواقف التعلم الوجاهي، وربما لا يكون كذلك عبر المنصة أو الصفوف الافتراضية.

(1) www.aldiwan.net

تفعيل نظام التعلم عن بعد (المحتوى التعليمي)

إن ما يثير قلق المربين وأولياء الأمور، هو انخفاض مستوى الدافعية الناتجة عن غياب التفاعل الاجتماعي، والتباين في مستويات الأداء، والسمات الشخصية والنمائية، فقد تتداخل الفروقات الفردية، وربما لا يتوقف الأمر عند مواقف التعلم، بل يتعداه إلى مواقف الحياة متعدية الحدود النفسية والاجتماعية، حيث تتعثر أسباب النمو التي طالما كنا نسعى لتنميتها، ما ينعكس على مفهوم الشخصية وبنائها، ورؤية المتعلم لذاته وللآخرين، وهو ما يشكل تجاوزا لفلسفة التعليم.

ويشير عبد الحميد (2005) إلى مدى السعي لتفعيل نظام التعليم عن بعد نحو تطوير نظام التعليم، ليصبح نظامًا تفاعليًا من بعد، يُقدّم للمتعلم وفق الظروف، بحيث يكون هذا النظام إلكترونيا يعتمد على أدوات رقمية متكاملة، تحقق خصائص التعليم الذكي؛ بغية تذليل الصعوبات التي يواجهها الطلبة في أثناء تعاملهم مع هذا النظام وإتقان بعض مهاراته ومفاهيمه. وحول هذا الإطار تشير بعض الدراسات إلى وجود ضعف في الاتجاهات الإيجابية عند الطلبة نحو التعلم من بعد، وربما يعود ذلك إلى ندرة الإمكانات التي تسهم في تكوين الاتجاهات الإيجابية. وعند الحديث عن المحتوى التعليمي، هل تتوافر فرص التفاعل النشط من خلال التوجيه والإرشاد بين المتعلم والمحتوى التعليمي؟ وكذلك هل تتحقق الاستفادة المرجوة للمتعلم من خلال مرحلة التطبيق والتقويم؟ سواء ما يتعلق بتنمية التفكير العلمي، أو تَمَثُّل القيم والتوجيهات التي يتضمنها المحتوى التعليمي.

إن طبيعة المحتوى وما يتضمنه من أنشطة وخبرات ينعكس على لغة الطلبة، ونتيجة لغياب التفاعل الاجتماعي في الظرف الراهن، فإن النمو اللغوي سيتأثر على وجه التحديد لدى أطفال الصفوف الأولى، كما أن استخدام صفحات الويب التعليمية المزودة بأساليب المساعدة والتوجيه، يدفعهم إلى الانعزال الاجتماعي، ما يخشى أن يؤدي إلى فقدان الإحساس بالمكانة الاجتماعية (social status) فيضعف تكيفه الاجتماعي، ويبقى هذا النوع من أنواع النمو التي تشكل شخصية الطفل يدور في محيط مغلق، وبيئة لا تكاد تتجاوز جدران المنزل.

لقد أضحت الحاجة ملحة لإيجاد وتفعيل منهج متزن بين هذين النمطين من التعليم؛ لتنتقل آثار السلوكات المكتسبة من المنهج الخفي إلى الطالب نفسه وإلى غيره، إلا أننا نأمل تحقيق الإسهام في تغيير أساليب التعليم والتعلم" بجعل المتعلم يعتمد على طرائق تدريس نشطة، تمكنه من تجاوز اكتساب المعارف إلى الوعي بالذات، وتكوين اتجاهات إيجابية لديه" (العبيدي، 2009)، والتعلم عن بعد (Distance learning) يشكل انفصالا فعليا بين المعلم والمتعلم؛ لفقدان عنصر المواجهة التي تحقق فرص اللقاء المباشر وجهاً لوجه، في بيئة تفاعلية داخل إطار تنظيمي يتم اكتساب الخبرات وبناء المهارات - من خلالها - وفق ظروف يحكمها هذا الإطار. ويؤكد حجي(2003) هذا المفهوم حين يعرف التعلم عن بعد بأنه "شكل من أشكال التجديد التربوي، تندرج تحته كل الصيغ التعليمية، التي لا تعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم".

المراجع:

-1حجي، أحمد إسماعيل (2003)، التعليم الجامعي المفتوح عن بعد. القاهرة: عالم الكتب.

-2عبد الحميد، محمد (2005)، فلسفة التعليم الإلكتروني عبر الشبكات. القاهرة: عالم الكتب.

-3العبيدي، محمد جاسم (2009)، المدخل إلى علم النفس العام. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

❖ ❖ ❖

القيادة التربوية وتحديات الإبداع والتجديد

د. كفاح محمد عبد الله البدو

إن التحدي الأساسي الذي يواجه المنظمات في العالم هو التحدي الإداري لمن يقوم بالعملية الإدارية على جميع المستويات، خاصة تلك الموجودة في مستوى القيادات الإدارية، التي يجب أن تتبع المنهج العلمي في ممارسة عملية الإدارة ممارسة صحيحة. لذلك نلاحظ بدء كثير من الأمم الجادة، مع بداية الألفية الثالثة، مراجعة أعمالها وتقويم أدائها، وتحليل نقاط القوة والضعف فيها، وتحديد فرص التطوير وخياراته، لتعزز الإيجابيات وتتلافى السلبيات، وهذا ما يفسر اهتمام الكثير من الإدارات بمراجعة أنظمتها التربوية والتعليمية مراجعة جذرية مستمرة؛ للاطمئنان على قدراتها من أجل إعداد أجيال القرن الحادي والعشرين. فالنظام التربوي يركز على القيادة ويوليها اهتماما كبيرا من أجل تطوير العملية التربوية، وتحسين فعاليتها وكفاءتها تخطيطا وتنفيذا وتقويما، فتقدم هذا النظام مرهون بتقدم القيادات التربوية، كونها المرتكز الأساسي لتقدم المؤسسات التربوية. لذا يرى المحادين والقضاة (2016) أن النجاح والتميز يتطلب من القيادات التربوية ممارسات فعلية تكون من أنجع الوسائط، وأهمها تدعيم نفوذ القائد وتقدمه. ويرى الراسبي(2015) أن معظم الدول تسعى جاهدة إلى تطوير نظمها التعليمية والتربوية

ومواكبتها بما هو حديث وفاعل، والعمل على تجويد مخرجاتها، بما يحقق لها التعليم المتميز الذي يصنع النهضة والتنمية الحقيقة لها، لا سيما أننا نعيش في عصر يُقاس فيه تقدم الأمم والشعوب بما تمتلكه من رأسمال فكري، قادر على الإبداع والتطوير وصناعة التغيير ورسم المستقبل المشرق لأمته. كذلك النظم التربوية تسعى نحو تحقيق الأهداف المحددة سلفاً وفق رؤى المجتمع وسياساته التي تنبثق من فلسفته الكبرى، نحو تحقيق تلك الأهداف في مخرجاته التربوية (Ontario، 2010)

وفي عصر الانفجار المعرفي فرضت هذه التطورات والتحديات زيادة الحاجة إلى إدارة قوية ومرنة تنجح في مواجهة هذه التحديات، كما فرضت الحاجة إلى نوعية من الأفراد لديهم الخبرة، والعلم، والقدرة على التأثير في إدارة الجهاز الإداري، فهي تحتاج إلى أن تقاد أكثر من أن تدار (الغامدي،2013)؛ لذا، أصبحت الحاجة ماسة إلى قادة متميزين ومتسلحين بالخبرة والمهارات والكفاءات المناسبة والمعرفة والقدرة على تحمل المسؤولية والتنبؤ والتكيف مع كل ما هو جديد ومتطور للقيام بالدور القيادي المطلوب، وخاصة مع نمو المؤسسات وتطورها وتعقد أدوارها وتعددها. ويرتبط نجاح المؤسسات التربوية في تحقيق أهدافها بقدرة القائد التربوي على التأثير في الآخرين من أجل تحقيق أهداف معينة، ويختلف مدى التأثير استنادا على قدرات هؤلاء القادة وإمكاناتهم، فكلما ازدادت هذه القدرات ازدادت فاعلية هذا القائد في التأثير في الآخرين (الراشد،2011).

إنّ من بين المجالات التي يظهر فيها تأثير القائد واضحا في الآخرين مجال التربية والتعليم، وتحديدا المدرسة، فقيادة المدرسة الناجحة تؤثر في مستوى تعلم الطلبة وإنجازهم، ومن ثم، على مستقبلهم، ويسمى هذا النوع من القيادات القيادة التعليمية، إذ يعد قائد المدرسة الشخص الثاني بعد المعلم في التأثير في تحصيل الطلبة وتعلمهم وإنجازاتهم، لذلك لا بدّ من التركيز على تعليم وتعلم الطلبة في المدرسة للوصول إلى تحقيق النتاجات التربوية.

مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة هذه الدراسة من استقراء الواقع الميداني الذي تعيشه المدارس، وما يحيط بها من تغييرات متسارعة، مما يؤثر في طبيعة عمل المؤسسة التعليمية والشعور بأن هناك حاجة ملحة للتغيير في عمل الإدارة المدرسية التقليدي، وبناء على ذلك فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما التحديات التي تواجه الإبداع والتجديد من وجهة نظر القيادات التربوية؟

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما واقع التحديات التي تواجه الإبداع والتجديد من وجهة نظر القيادات التربوية؟

ما أهمية التحديات التي تواجه الإبداع والتجديد من وجهة نظر القيادات التربوية؟

ما مقومات القائد التربوي وتحديات الإبداع والتجديد؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم التحديات التي تواجه الإبداع والتجديد من وجهة نظر القيادات التربوية من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة المتمثلة في:

- معرفة واقع التحديات التي تواجه الإبداع والتجديد من وجهة نظر القيادات التربوية.
- أهمية التحديات التي تواجه الإبداع والتجديد من وجهة نظر القيادات التربوية.
- مقومات القائد التربوي وتحديات الإبداع والتجديد.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، وهو مفهوم القيادة الإبداعية ودورها في تحقيق أهداف المنظمة وتحديات الإبداع والتجديد.

عد كثير من علماء الإدارة وباحثيها القيادة الإبداعية بأنها جوهر العملية الإدارية.

مفهوم الإبداع:

يرى بطاح (2006) أن الإبداع هو تبني فكرة أو سلوك جديد بالنسبة لمجال المنظمة أو بيئتها المحيطة، أو بالنسبة لقطاع العمل ذاته.

أما الغمري (1983) فيرى أن الإبداع عملية معينة يحاول فيها الإنسان عن طريق استخدام تفكيره وقدراته العقلية، وما يحيط به من مؤشرات مختلفة وأفراد مختلفين أن ينتج إنتاجا جديدا بالنسبة له، أو بالنسبة لبيئته، على أن يكون هذا الإنتاج نافعا للمجتمع الذي يعيش فيه.

القيادة الإبداعية:

هناك العديد من البحوث والكتب تهتم في العشر سنوات الأخيرة بتوجهات القيادة المختلفة، وأشار باحثون إلى أنه كي يكون لدينا قائد فعال، فعليه أن يمتلك كفايات إدارية أساسية عدة، ولا يكفي أن يكون هؤلاء القادة أذكياء فقط، إنما عليهم أن يكونوا أيضا قادرين وماهرين في اختصاصاتهم الفنية والأكاديمية، وأن يمتلكوا صفات أخلاقية (دواني، 2013).

يختلف مفهوم القيادة باختلاف الفلسفة التي يؤمن بها القائد من جهة، وباختلاف العمل والمؤثرات الداخلية والخارجية التي تؤثر في ممارسة الفرد للقيادة. وقد تعددت وجهات النظر من خلال الدراسات التي أجريت حول موضوع القيادة، وتبين أن مفهوم القيادة تحكمه مجموعة من العوامل المتغيرة من حيث الزمان أو المكان، ويخضع أيضًا لمجموعة من المؤثرات والعوامل الثقافية والسياسية والاجتماعية، وكذلك إلى القيم السائدة في المجتمعات وإلى الأهداف المراد تحقيقها.

تسعى الأنظمة التربوية في معظم دول العالم إلى تطوير مدخلاتها وعملياتها بشكل مستمر بغية الوصول إلى أفضل مخرجات لها بأقل جهد ووقت وتكلفة. وأكد العساف والصرايرة (2011) من خلال توصيات مؤتمرات التطوير التربوي الأول والثاني والثالث، على أهمية العمل على إعداد القادة وفق مبادئ القيادة التربوية الحديثة واتجاهاتها وأدوارها، وإحداث نقلة نوعية في الأساليب الإدارية بما يحقق أهداف العملية التعليمية، واعتماد المدرسة وحدة إجرائية أساسية أولى لإحداث التطوير التربوي والاجتماعي، وذلك بإحداث تطوير نوعي لدورة العمل في المدرسة بما يتلاءم مع المستجدات التربوية والتعليمية والإدارية، ويواكب التطورات الساعية لتحقيق التميز في العمليات كافة التي تقوم بها، والمتمثلة في تحقيق إرضاء المستفيدين من النظام التعليمي.

وأكد سعود (2013) أن كثيرًا من علماء الإدارة عد القيادة جوهر العملية الإدارية، وأن أهميتها تنبع من الدور الذي تؤديه في المنظمات الإدارية، والقيادة الإبداعية هي التي تتولى مسؤولية تحقيق أهداف العملية التربوية، وتوفير فرص الإبداع والتطوير وقيام العاملين في المؤسسات التربوية بالواجبات المنوطة بهم. وقد جاءت تعريفات القيادة الإبداعية ضمن ثلاثة اتجاهات رئيسة وهي:

1 - الاتجاه النفسي: الذي ينظر إلى القيادة الإبداعية على أنها فن تعديل السلوك في الاتجاه المرغوب به.

2 - الاتجاه الاجتماعي: وينظر إلى القيادة الإبداعية على هذا الأساس أنها نوع من أنواع التفاعل الاجتماعي.

3 - الاتجاه التربوي: وقد نظر للقيادة الإبداعية على أنها علم وفن.

مما سبق يتضح أنه على الرغم من تعدد مفاهيم القيادة الإبداعية، فإنها تدور حول محور واحد هو أن القائد عضو في جماعة تربوية يؤثر فيها، ويرى مصالحها ويهتم بأمورها ويقدر أفرادها ويسعى لتحقيق مصالحها حسب الكفايات والاستعدادات البشرية والإمكانيات المادية المتاحة وتبني أفكار جديدة بالنسبة للبيئة التي يعيش بها.

عناصر القيادة:

يرى العامري (2018) أن عناصر القيادة تنقسم إلى ثلاثة

عناصر، وهذه العناصر تتفاعل مع بعضها البعض ويؤثر كل منها في الآخر:

1 - القـائد

2 - جماعة العمل

3 - الموقـف

ويرى (الجريسي، 2013)، أن القائد الناجح يجب أن يركز على ما يلي:

1 - التخطيط بالمشورة والمشاركة مع مرؤوسيه.

2 - الزمن هو استثمار المستقبل.

3 - أهداف المؤسسة هي أهداف القائد الخاصة.

4 - تنمية وتطوير مرؤوسيه.

5 - تكوين روح الجماعة وبيئة عمل صحية.

6 - تكوين روح الالتزام الذاتي في العاملين.

7 - معالجة الصراعات التنظيمية بالمواجهة والفهم والإدراك الترشيدي.

خصائص القيادة الإبداعية:

يرى سعادة (2011) أن مدير المدرسة الناجح هو الذي يتفهم دوره تماما وما يتضمنه هذا الدور من إشراف وتوجيه ومتابعة وتنفيذ، وهناك مجموعة خصائص رصدها الباحثون للقيادة المبدعة وأهمها:

- تفاعلية ومفاوضة.
- مبتكرة وحالة للمشكلات.
- سباقة وملبية.
- تشاركية وتعاونية.
- مرنة ومتحدية.
- واضحة الهدف
- مخاطرة ومقدمة.
- تقويمية وتأملية.
- داعمة ومطورة.

إن القيادة المبدعة تتمحور حول الكفاءات الشخصية للقائد والمتمثلة في ما يلي :

- الوعي بالذات الذي يقود إلى الثقة بالنفس.
- الثقة بالنفس التي تمد القائد بالشجاعة.
- الشجاعة التي تقود إلى المبادرة وتحمل المسؤولية .
- المسؤولية التي تتضمن النزاهة.
- النزاهة التي تسمح بإدارة الأولويات .
- بعد النظر الذي يجعل إستراتيجية العمل ممكنة.

إن دور قائد المؤسسة التعليمية اليوم، لم يعد يقتصر على الأعمال الإدارية المختلفة في مسايرة وممارسة سلطة الضبط على العاملين فيها، بل يكمن باستيعاب التحولات العالمية السريعة في ميدان عمله، المتمثلة في ظروف السرعة والتعقيد ومختلف الطوارئ التي تؤثر في اتجاه المؤسسة ومسارها.

إن القيادة الإبداعية في القرن الحادي والعشرين، تتطلب من القائد المبدع القدرة على إظهار الكثير من التفهم والاهتمام بقضايا الجماعة التي يشرف عليها، وإمكانية إدارة وقيادة الآخرين بنجاح، مما يستدعي من القائد قراءة مشاعر أتباعه وانفعالاتهم.

إن مزاج القائد المبدع وسلوكه، يؤثران في مزاج الأعضاء وسلوكهم، كما أن القائد المتفائل الإيجابي والملهم يخلق جوا إيجابيا في مؤسسته، مما ينعكس إيجابيا على كل أفرادها، بينما القائد الذي يملك شخصية مسممة في مؤسسته فإنه يخلق جوا من السلبية والتشاؤم والأداء الضعيف لأعضاء فريق المؤسسة، فالقائد المبدع يكون أكثر نجاحا وله علاقات مميزة، كما أنه يقود بشكل فعال، إضافة إلى أنه يتمتع بصحة نفسية جيدة.

إلى جانب ذلك، فالقائد الفعال يتكيف بنجاح أكثر من غيره، لأنه يدرك ويقيم حالاته الانفعالية، كما أنه يعلم أين ومتى يعبر عن مشاعره، إضافة إلى أنه يملك المهارة والقدرة على تنظيم حالاته المزاجية.

فالخصائص الشخصية للقائد المبدع، خاصة المهارات

الوجدانية، يمكن أن تكون مؤشرا قويا ومرادفا للفعالية والنجاح في مختلف ميادين الحياة وأدوارها، ومن شأنها أن تساعد الأفراد والمؤسسات على تحسين الأداء والمردودية وتحسين الصحة النفسية والعاطفية للأفراد (مبيض، 2003).

وهناك ثلاث مهارات أساسية يجب أن يتمتع بها القائد التربوي الفعال هي: مهارات تقنية فنية، ومهارات إنسانية، ومهارات تصورية.

المهارات الفنية:

وتعني تلك الطرق والأساليب التي يستعملها المدير في ممارسة عمله ومعالجة مختلف المواقف التي يواجهها، مما يتطلب منه معرفة جميع النواحي الفنية التي يشرف على توجيهها، كأن يكون على دراية تامة بجميع تخصصات المدرسين الذين يعملون تحت قيادته، حيث تتضمن هذه المهارات قدرا من المعارف المتخصصة والكفاءة في استخدام هذه المعرفة بشكل يحقق الأهداف التربوية.

فعلى مدير المدرسة أن يعمل باستمرار على تنمية مهاراته الفنية، وذلك بتعميق الجانب العلمي للعملية الإدارية، أي التدريب الذاتي، وفي الوقت نفسه ينبغي للسلطات التعليمية أن تضع برنامجا فعالا، من شأنه مساعدة المديرين على النمو المهني في مجال عملهم، وذلك ما يسمى بالتدريب أثناء الخدمة (حجي، 2000).

المهارات الإنسانية:

وتعني قدرة مدير المدرسة كقائد تربوي على التعامل بنجاح مع الآخرين وتنسيق جهودهم وخلق روح التعاون الجماعي بينهم، في ظل بناء منسجم ومتكامل، ووجود الفهم المتبادل بينه وبينهم، ومعرفته آراءهم وميولهم واتجاهاتهم، وهذا يتطلب المهارات الإنسانية والتي تعد ضرورية للعمل في كل المنظمات، خاصة في المؤسسات التعليمية؛ لأن المدير لا يتعامل مع الآلات، بل يتعامل مع البشر، ومنه ينبغي أن يكون سلوكه وتعامله اليومي مبنيًا على أساس علاقات اجتماعية سليمة، قوامها التقارب والألفة.

وبإمكان مدير المدرسة تنمية مهاراته في هذا المجال، وذلك باطلاعه على المعارف والأبحاث التي تتناول الجماعات والعلاقات الاجتماعية وعمليات التفاعل الاجتماعي، وكذا المعارف والأبحاث المتعلقة بالفروق الفردية والطبيعة الإنسانية (مبيض، 2003).

ج – المهارات التصورية (الإدراكية):

تتعلق هذه المهارات بقدرة القائد المبدع على إدراك التنظيم الذي يقوده وفهمه للترابط بين أجزائه ونشاطاته، ونظرته الشاملة للأمور وتوقعاته المستقبلية، وكذا كفاءته في ابتكار الأفكار والإحساس بالمشكلات والتفنن في اتخاذ الحلول لها.

تعد هذه المهارات ضرورية للقائد المبدع؛ لأنها تعينه في التخطيط للعمل وتوجيهه وترتيب الأوليات وتوقع ما قد يحدث من طوارئ، فالمدير الناجح والفعال هو الذي يملك العلم الذي يرتبط فيه النظام التعليمي بالمجتمع الكبير، وليس مجرد نظرة جزئية إلى التعليم في نطاق مرحلة تعليمية أو مادة دراسية.

ومن أهم المهارات الضرورية لمدير المدرسة (القائد المبدع) والتي تضمن الكفاءة والفاعلية والأداء المميز وتحقيق الجودة التعليمية الشاملة ما يلي:

- مهارات العمل الجماعي.
- مهارة قيادة الآخرين.
- مهارات التفاوض.

الفرق بين الإداري والقائد:

من المفاهيم التي يحدث فيها التداخل والتشابك عند كثير من الدارسين، لدرجة الالتباس أحيانا، مفهوما القيادة والإدارة، وحتى تتضح لنا الصورة حول هذين المفهومين نورد مقارنة بينهما على الشكل الآتي:

1 – المدير معني بالحاضر، أما القائد المبدع فيهتم ويسعى باستمرار للتطوير والتغيير، بمعنى أن المدير يحافظ علي الوضع الراهن وليس لديه دور في تغييره، لأنه يستخدم الأساليب

والوسائل القائمة بالفعل من أجل تحقيق الأهداف، أي أنه يحافظ على عناصر الاتزان والاستقرار، أما القائد التربوي فهو داعية للتغيير والتطوير في البناء والتنظيم، ومن هنا يمكن أن ينظر إليه في ظل أوضاع معينة بأنه عامل مقلق للأوضاع الراهنة في عمله.

2 - الإدارة التعليمية تعنى بما يتعلق بالجوانب التنفيذية التي توفر الظروف المناسبة والإمكانات المادية والبشرية اللازمة للعملية التربوية، أما القائد المبدع فيتطلع إلى ما هو أكبر من هذا، ويتطلب ممن يقوم بهذا الدور أن يبدع ويبتكر ويخطط ليستطيع من خلال ذلك أن يدرك الأهداف والاستراتيجيات المستقبلية لمؤسسته، ولا يعني ذلك أن القائد المبدع غير مسؤول عن الأمور التنفيذية أو العملية الواقعية، بل عليه القيام بمهمة الجانب التنفيذي الواقعي ومهمة التخطيط والإبداع المستقبلي.

3 - الإداري ينفذ أكثر مما يخطط، فهو معني بتوفير الظروف المناسبة والإمكانات المادية، والبشرية اللازمة للعملية التربوية، بينما القائد يخطط أكثر مما ينفذ فهو يهتم برسم السياسة العامة للمؤسسة بصورة رئيسة (الداعور، 2007).

4 - يقتصر عمل المدير على تنسيق نشاط الأفراد (المرؤوسين) لتحقيق الأهداف المحددة، بينما يؤثر القائد المبدع في نشاطات الأفراد وسلوكهم لتحقيق الأهداف العامة للمؤسسة.

5 - يعمل الإداري وفق خطوات محددة سلفا، بينما القائد يبتكر ويبدع ويجدد.

6 - المدير يستمد سلطته الرسمية من القوانين والتشريعات والنظم التي تحكم المؤسسة، بينما القائد يستمد سلطته غير الرسمية في الغالب من قدرته على التأثير في الأفراد للتعاون والعمل المشترك.

7 - الإدارة هي التي تحدد الأهداف دون أي حسبان لمشاركة الأفراد، بينما القائد المبدع يشارك الأفراد في القيادة في تحديد الأهداف.

أهمية القيادة الإبداعية ووظيفتها:

تلعب القيادة دورًا مهمًا ورئيسًا في حياة الأفراد والأمم والشعوب، وهناك حاجة متزايدة في كل المجتمعات خاصة المجتمعات النامية إلى القادة القادرين على تنظيم وتطوير وإدارة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للارتقاء بمستوى أدائها إلى مصاف مثيلاتها في المجتمعات الأكثر تقدما. وهذا ما يؤكد حاجة المجتمع إلى جهود الباحثين والتربويين في دراسة ظاهرة القيادة بأبعادها وجوانبها المختلفة وتعرف خصائصها المميّزة، مما يساعد على التوظيف الكفؤ للمعلومات التي تترتب على هذه الجهود العلمية والاستفادة منها في مواقف اكتشاف العناصر القيادية الإبداعية وتنمية مهارتهم (دواني، 2013).

ومن دون شك، يمثل القائد المبدع عنصراً مهمًا في عملية القيادة الإبداعية، فهو عضو من أعضاء المجموعة يتبعه الآخرون لأنه استطاع أن يفهم العلاقات الاجتماعية التي تسود بين أفراد المجموعة ومن ثم يدفعها للنشاط والعمل نحو تحقيق أهدافه. وتقوم القيادات الإبداعية في القطاع التعليمي بدور مهم وفعال، وذلك لتحقيق النجاح المرغوب وصولاً للأهداف التربوية والتعليمية. ويتوقف العطاء الفعال للإدارة التعليمية على ما تتمتع به القيادة الإبداعية فيها من وعي وإدراك في ما تقوم به من تخطيط لاستمراريته. ويدل على ذلك ما ألمحت إليه الدراسات التي تناولت العنصر الإنساني في التنظيم من حيث التأهيل والخبرة. وتعد الكوادر القيادية المبدعة في مختلف مستويات الإدارة التربوية (العليا – والوسطى- والتنفيذية) أحد المدخلات الرئيسة في النظام التعليمي الذي لا ينصلح حاله ولا يستقيم أمره ولا يحقق أهدافه دون توافر الكوادر المؤهلة والمؤمنة برسالة التعليم، إلا أن مشكلة النظم التعليمية المعاصرة تكمن في نقص العناصر القيادية المؤهلة المميزة بخصائص وسمات الفرد القادر على القيام بهذه المهمة (الداعور، 2007).

تتجلى أهمية القيادة الإبداعية في كونها الروح المحركة والفعالة التي تستمد ديناميكيتها وفعاليتها من شخص القائد الكفؤ والقادر على كدح شرارة الدافعية في من يعمل تحت سلطته ومسؤوليته وتوجيه كل فعاليتهم نحو قيم العمل ووظائف المؤسسة التربوية.

وترجع أهمية القيادة الإبداعية لدورها في تنفيذ جميع العمليات التربوية في مجال العمل التربوي الهادف البناء المبني علي أسس علمية وإنسانية تطلب مواصفات وخبرات وإعداد خاص للقيام بهذا العمل القيادي بكفاءة عالية لتحقيق أهداف المنظمة، كما ترجع أهمية القيادة الإبداعية إلى الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية لتحقيق حاجات المرؤوسين، ولهذا يجب أن تكون تصرفات القائد وقراراته التربوية قادرة على تحويل الموارد البشرية والمادية المتاحة إلي مشاريع وبرامج تربوية تعليمية.

بشأن وظائف القيادة الإبداعية فهي وظائف ذات جانبين (إداري وفني) ويخدم كل منهما الآخر بما يحقق الأهداف، وتؤثر القيادة الإبداعية في العمل على تعزيز الروح المعنوية للمرؤوسين بشكلٍ كبير، حيث إن وجود قيادة جيدة تقلل من الإجهاد والتوتر لدى المرؤوسين، وإن القادة الذين يستمعون إلى موظفيهم ويتفهمون شكواهم وظروفهم ويعملون على تجاوز المشاكل معهم بشكلٍ سلسل يحافظون على موظفيهم لمدى طويل (faisal،2014).

مقومات القيادة الإبداعية:

لقد أثبت الواقع أن فرص نجاح المنظمة أو تعثرها يرتبط ارتباطًا مباشرًا بنوعية القيادة التي تمسك زمام الأمور في المنظمة، وكم من منظمة كانت متغيرة وكتب لها النجاح بسبب القيادة التي تولت قيادتها، وكلنا نعلم قصة هنري فايول في شركة التعدين التي قاربت على الإفلاس والإغلاق فأسند صاحب الشركة قيادة هذه المنظمة إلى هنري فايول، فأصبحت من أكبر المنظمات في فرنسا بعد مرور خمس سنوات بسبب قيادته الإدارية للمنظمة، وهذا الأمر يؤكد مدى أهمية القيادة، وكما نعلم أن الدراسات تحدثت عن بعض الصفات التي يجب أن يتحلى بها القائد، ولكن كان من الصعب تحديد الصفات التي يجب أن يحملها القائد في كل زمان

ومكان؛ لأنها متعددة وكثيرة، وقد يصعب أن يتحلى القائد بها جميعاً (العامري، 2018).

وأمام هذه الصعوبات فقد لجأ رجال الفكر الإداري إلى تحديد بعض المهارات المكتسبة والضرورية والتي يجب أن يكتسبها القائد لكي تتوافر له مقومات القيادة، ويمكن إجمال هذه المقومات بأن القائد:

1. يمثل قدوة حسنة لهم.
2. يحسن معاملتهم ويهتم بأمورهم.
3. يستشيرهم ويحترم آراءهم.
4. يدربهم على أداء الأمانة.
5. يثق في قدراتهم ويفوض لهم الصلاحيات.
6. يراقبهم، ويحاسبهم.

مقومات تتعلق بالمرؤوسين:

1 - بيئة الفرد سواء كانت اجتماعية أو مادية.

2 - الرغبات والحاجات التي يشعر بها الفرد.

3 - التركيب الفسيولوجي للفرد.

4 - التجارب والخبرات الماضية للفرد.

ويرى الجريسي (2013) أن مقومات القيادة التربوية تتمثل في:

1 - مشاركة المرؤوسين في تحديد الهدف وممارسة السلطة.

2 - إشاعة العلاقات الحسنة بين أفراد المنظمة.

3 - المعاملة العادلة لأفراد المنظمة.

4 - تحقيق المصالح الخاصة للأفراد، دون الإضرار بالمنظمة.

خصائص القيادة الإبداعية:

1.أن تكون لها رؤية واضحة.

2.الاستخدام الأمثل لإمكانياتها المادية والبشرية.

3.إحداث تغييرات في البناء والنظام.

4.إدراك الغايات البعيدة وارتباطها بالوسائل وأساليب التنفيذ.

5.التصرف بنجاح حسب مقتضيات الموقف وتغير الظروف.

6.تكييف المبادئ النظرية حسب مقتضيات الموقف التعليمي.

تحديات الإبداع:

1.تحديات اجتماعية:

النظام الأسري.

النظام التربوي.

2.تحديات تنظيمية:

سلبية المناخ التنظيمي.

الالتزام بالأنظمة والقوانين.

عدم تقبل الأفكار التطويرية.

3.تحديات شخصية:

الخوف من الفشل.

عدم المرونة.

الإحساس بعدم الأهمية.

أما على المستوى المؤسسي فيرى البطاح (2006) أن تحديات الإبداع هي:

التركيز على الأبعاد النظامية والشكلية أكثر من التركيز على الأبعاد الإنتاجية والإبداعية في المؤسسة.

عدم الفصل بين السياسة والإدارة في القطاع العام، وعدم الفصل بين الملكية والإدارة في القطاع الخاص، الأمر الذي يؤدي إلى أن يشغل المواقع القيادية الإدارية أفراد ليسوا على المستوى المناسب من حيث الأهلية والمهارة.

هيمنة النظرة التقليدية لموضوع الربح، بمعنى أن أفضل مدخل لتحقيق مزيد من الربح هو تقليل التكاليف.

القيم الاجتماعية السائدة والتي تنظر إلى الإبداع نظرة توجس وشك.

محدودية الموارد والتي تؤثر على إمكانية تجريب الأفكار

الإبداعية وتطبيقها.

ويرى عيد (2010) أنه في ظل التطور والتقدم العلمي والتقني فرضت التحولات العالمية أمام المؤسسات العديد من التحديات التي أوجبت على القيادة الإبداعية مواجهتها بحكمة وبعد نظر، وفي ما يلي بعض هذه التحديات:

المنافسة: يعد عصر المنافسة من أهم التحديات التي أفرزتها التغيرات العالمية، من ثم، أصبحت المؤسسات تهيئ نفسها للسيطرة على أكبر مساحة، ومن هنا صار لزاما على القيادة الإبداعية تنمية نفسها عن طريق البحث والتطوير الذي يؤدي إلى التميز والتفوق باعتباره الطريق الوحيد للبقاء في وجه المنافسة.

تقنين المعلومات.

الجودة الشاملة.

اتخاذ القرار في عالم متغير.

مما سبق يتضح أن الوصول إلى القيادة الإبداعية في الميدان التربوي أصبح مسألة ليست سهلة، وذلك بحكم عدة أمور منها: الطبيعة المحافظة للمؤسسة التربوية بشكل عام، وعدم قدرة الميدان التربوي على استقطاب الفرد المبدع الذي يسعى للتغيير والتطوير بسبب قلة العوائد المادية، وتدني المكانة الاجتماعية نسبيا، وأن الإبداع عملية كبيرة لا يستطيع القيام به إلا فرد صاحب قدرات عقلية خارقة.

الخاتمة:

إن واقع القيادة الإبداعية وجوهرها هي تلك القدرة التي يستأثر بها القائد على التأثير في الآخرين، وتوجيههم بطريقة معينة يتسنى معها كسب طاعتهم واحترامهم وولائهم وخلق تعاون بينهم، ويسعى لتحقيق إنتاج يتميز بالجدية والملاءمة وإمكانية التطوير، في سبيل تحقيق أهدافهم وأهداف المؤسسة.

في ظل هذه التحديات وهذه المتغيرات فنحن بحاجة ماسة إلى تحسين دور الإدارة التعليمية، وبذل جهد كبير جدا لوضع الشروط المطلوبة، وخلق البيئة الملائمة لإيجاد قيادات وإدارات فاعلة تسعى إلى الإبداع والتميز والتنافسية والتطوير والابتكار، تنهض بمجتمعها إلى الأمام وتمنع استمرار حالة التخبط والتدهور البادية فيه، وأن يكون هذا الهدف من أهم الأهداف التي تركز عليها الدراسات والبحوث السياسية والاجتماعية والنفسية في المستقبل القريب والبعيد.

المراجع

أبو النصر، مدحت (2007). ادارة منظمات المجتمع المدني. (ط1)، القاهرة: دار ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

ادريس، جعفر (2018). السلطة والمسؤولية في الادارة. مقال على الموقع الاكتروني التالي: https://sst5.com/Article/2063/77

البطاح، أحمد (2006). قضايا معاصرة في الإدارة التربوية. ط1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الجريسي، خالد (2013). مقومات قيادية فعالة. مقال على الموقع الالكتروني التالي: https://www.alukah.net/web/jeraisi/0/61174/

الداعور، سعيد (2007). دور مدير المدرسة الثانوية كقائد تربوي في محافظات غزة وعلاقته بالثقافة التنظيمية للمدرسة من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

الراسبي، زهرة بنت ناصر (2015). تصميم أنموذج مساءلة الأداء في النظام التربوي. الأردن، عمان: دار الخليج.

الراشد، محمد (2011)، إدارة الجودة الشاملة:دراسة نظرية ونموذج مقترح لها في مكتبة الملك فهد الوطنية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 17(2)، 1-30 .

السعود، راتب (2013). القيادة التربوية مفاهيم وآفاق. (ط1)، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الصرايرة، خالد و أبو حميد ، عاطف (2016). دور الإدارة المدرسية في نشر تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في المجتمع المدرسي. دراسات، العلوم التربوية، المجلد43، ملحق4.

عيد، سيد (2010). التحديات التي تواجه الإدارة الإبداعية. مؤتمر تنمية المهارات الإبداعية لقادة المنظمات العامة والخاصة، القاهرة، 119- 225.

العامري، محمد (2018). قضايا معاصرة في الإدارة التربوية. عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

العساف، ليلى والصرايرة، خالد (2011)، أنموذج مقترح لتطوير إدارة المؤسسة التعليمية في الأردن في ضوء فلسفة إدارة الجودة الشاملة، مجلة جامعة دمشق، 27(3)، ص ص (590-635).

الغامدي، علي (2013).درجة جودة أداء القيادة التربوية وتنمية الموارد البشرية في المدارس الثانوية والمتوسطة بالمدينة المنورة. دراسات، العلوم التربوية، 40، (3).

الغمري، ابراهيم (1983). السلوك الإنساني في الإدارة الحديثة. الإسكندرية: دار الجامعات المصرية.

حجي، أحمد (2000). ادارة بيئة التعليم والتعلم. ط2، القاهرة: دار الفكر العربي.

سعادة، رشيد (2011). مهارات وخصائص القائد التربوي الفعال. دراسات نفسية وتربوية، (6).

دواني، كمال (2013). القيادة التربوية. (ط1)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

داغستاني، محمد (2001)، القيادة التربوية للمدرسة في ضوء مفاهيم الجودة الشاملة، ورقة عمل مقدمة في اللقاء الثاني عشر للإشراف التربوي26 – 28 / 4 / 2001، الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة.

المحادين، نائلة و القضاة، محمد أمين (2016)، درجة التزام القيادات التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية بالقيم الدينية وعلاقتها بكفاءتهم القيادية، المجلة التربوية الأردنية، 1(1)، 319-355 .

مبيض، مأمون (2003). الذكاء العاطفي والصحة العاطفية. ط1، بيروت: المكتب الإسلامي.

المراجع الأجنبية

Faisal. H and Drake. B.(2014).Everything Connects: How to Transform and Lead in the Age of Creativity. I - novation. and Sustainability.NYC:McGraw-Hill Education

❖ ❖ ❖

التربية المستقبلية بين الطموحات والتحديات

المشرف التربوي: محمد خالد محمد أبو عزّام
مديرية التربية والتعليم لمنطقة السلط

يأخذ التفكير في المستقبل في عصرنا حيزاً كبيرا من اهتمام الناس، ويحمل من الخوف والتردد أكثر مما يحمل من البشائر والآمال. وإذا كانت أبعاد الزمان الثلاثة تعد كائنا موضوعيا واحدا، يتواصل فيه الماضي والمستقبل عبر ديناميكيته الحاضر، فإن القرن الماضي ما زال يرمي بظلال مشكلاته على كاهل القرن الجديد مشكّلاً بذلك عائقاً في وجه البشرية يرتفع يوماً بعد يوم، من خلال ما خلفته المشكلات المحيطة بالإنسان، لذا فإن الاهتمام بمستقبل البشرية يلقى رواجاً كبيرا لدى العلماء والباحثين والسياسيين. ولا شك أن مثل هذا الاهتمام بالمستقبل لا يمكن معالجته إلا من خلال رؤية واضحة لما يريده الإنسان من مستقبله، ومدى تأثيره في هذا المستقبل، وأدوات هذا التغير والتوقعات المؤملة من ذلك، كما أن العالم لن يكون قادراً على تحقيق تطوره، إن لم يدرك أهمية علوم المستقبل.

وتعد عملية استشراف المستقبل عملية ملازمة للإنسان منذ بداية الخليقة، ولكن الفرق بين عمليات استشراف المستقبل في الوقت الحالي، وبين المراحل الأولى في حياة البشرية، أن عملية الاستشراف في الوقت الحالي تقوم على وقائع ملموسة وبطريقة علمية، ولكنها في ما مضى كانت تقوم على الخيال، ومن ثم

التنبؤ. إنّ الاستشراف نوع من الفعل الإيجابي الذي لا ينتظر وقوع الحدث، والذي قد لا تظهر نتائجه في الحال، فهو يساهم في التطوير والإضافة من خلال استحضار بدائل متعددة للتعامل مع ما هو آت، فاستشراف المستقبل هو نوع من الفعل، وانتظار حدوث المستقبل فقط هو نوع من الفعل السلبي أو رد الفعلِ، وشتان بين الفعل ورد الفعل، وبين من ينتظر ما يأتي به المستقبل، ومن يسارع نحو المستقبل مستخدماً أدوات المستقبل وآلياته. فعلم المستقبل اليوم يسعى إلى اكتشاف أفضل الظروف والإمكانات والطرق والوسائل التي تمكن أي مجتمع من المجتمعات من الوصول إلى أهدافه التي يبتغيها في المستقبل.

فجزء كبير من المستقبل يتحدد بما يفعل ويخطط له اليوم، وذلك لأن المستقبليات لم تعد تصدر عن نبوءات، وإنما عبر تخطيط لتحويل المستقبل المرغوب فيه إلى مستقبل ممكن التحقيق. (كامل، ١٩٨٧)

واستشراف المستقبل ضرورة لبناء الفرد والمجتمع معاً، وتطورهما في شتى القطاعات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والعلمية، فالمجتمع غير القادر على رسم خطوات المستقبل سيغوص في هموم حاضره، وسينحصر في ثقافة الماضي، ومن ثم يكون للتأخر رهينة، وهذا هو واقع كثير من المجتمعات.

وقد دفعت الرغبة في الاهتمام بالمستقبل العلماء للتفكير فيه، وكان أول من توصل إلى اصطلاح دراسة المستقبل هو العالم الألماني أوسيب فلختاهيم في سنة ١٩٣٠م تحت مسمى Futurology (نبيه، ١٩٩٦)

مفهوم استشراف المستقبل:

يمكن توضيح مفهوم الاستشراف في اللغة العربية ومفهومه كمصطلح علمي، وذلك على النحو التالي:

١. مفهوم الاستشراف في اللغة العربية: (شرف) المكان شرفا: ارتفع، (شرف) البناء: جعل له شرفا، والرجل: علت مرتبته فهو شريف.

(أشرف) الشيء: علا وارتفع، و – الحائط: جعل له شرفة، وعليه: اطلع من فوق، وتولاه وتعهده. (استشرف) انتصب وعلا، والشيء: تعرض، والشيء: رفع بصره ينظر إليه. (الوسيط، ص ٤٧٩)

وعلى هذا يشير مفهوم الاستشراف في اللغة العربية إلى: التطلع والنظر على قدر استطاعة البصر، ويمكن تشبيه النظرة الاستشرافية بالوقوف على جبل أو ربوة عالية لاستطلاع آفاق السهول المنظورة على مدى البصر، كل بحسب ما يسمح به ملء بصره وبصيرته.

٢. مفهوم الاستشراف كمصطلح علمي:

استشراف المستقبل: هو اجتهاد إنساني لاستطلاع أحداث الزمن القادم مستهدفا تحديد احتمال وقوعها، فهو في الواقع يتناول الأحداث التي لم تقع بعد، ويشير إلى الفترات الزمنية التي لم تأت بعد، وعندما تأتِ سوف تصبح حاضرا، ولذلك يختلف البحث في اتجاه المستقبل عن البحث في اتجاه الماضي الذي يترك لنا التاريخ فيه شواهد تدل عليه، بينما استشراف المستقبل لا يوجد إلا في العقل الواعي والخيال الابتكاري وإبداعاته، والخطط التي نرسمها لاستباق الزمن القادم ومحاصرة المشكلات المتوقعة قبل حدوثها خدمة للحاضر وأجياله والماضي وتراثه.

وهو أيضا: محاولة منهجية منظمة تستند إلى مناهج وأساليب وأدوات علمية معينة تيسر عملية الرصد المستقبلي والتنبؤ بدرجة تعلو على التأملات والحدس والتخمين، حيث يتوجه علم المستقبلية بنظرة فلسفية توجه الإنسان نحو القادم، وتمنحه رؤية ومفهومها عن التغيرات والتحولات التي يمكن أن تطرأ على حياته، ومن ثم إمكانية وضع البدائل والاختيار من بينها، لتوجيه السياسات الإنمائية الاقتصادية والاجتماعية والتربوية في الوقت الراهن وفي المستقبل.

وأيضا إن استشراف المستقبل يشير إلى أنه: اجتهاد علمي

منظم يرمي إلى صوغ مجموعة من (التنبؤات المشروطة) التي تشمل المعالم الرئيسة لمجتمع ما، أو مجموعة من التجمعات عبر مدة زمنية لا تزيد عن عشرين عاما، واستشراف أبعاد المستقبل أمر لا علاقة له بالتوقع الأعمى أو التكهن، فهو يعتمد على أساليب الاستشراف العلمي التي تقوم على فهم الماضي والحاضر والعوامل المختلفة التي أدت إليها، ولذلك فإن الاستشراف العلمي لأبعاد المستقبل يتوقف على النواحي الكمية والنوعية للمعرفة العلمية المعلومة عن الواقع.

المستقبليات التربوية:

إن التربية تعكس وتحافظ على قيم المجتمع وعاداته وأعرافه، والقيم الثانوية هي التي يمكن أن تجدد. إن التربية المستقبلية ترسم ضمن المستقبليات الاجتماعية وبكافة مستوياتها بدءا بالعائلة والدولة والأمة والعالم، وإن التربية المستقبلية معنية بأن يتعلم الطلاب ما يريدون ومتى يريدون، أي جعل التعلم موجها ذاتيا ومستمرا وممتعا، وهناك إشارات لمدارس المستقبل من قبل أخصائيين في ميادين التربية، يرون أن المدرسة المستقبلية سوف تكون مركزا تجميعيا للمجتمع، وتستخدم تسهيلات المجتمع ومصادره البشرية، وسيزداد دور المؤسسات الاجتماعية ويتضح بصورة فاعلة في التعليم، وسوف تتأثر طرق وأساليب التعليم بالتكنولوجيا وأنظمة المعلومات تأثرا كبيرا جدا.

مدرسة المستقبل:

ظهر الاهتمام بمدرسة المستقبل كونها إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تتفاعل مع المستجدات المعرفية المتنامية، إذ تتطلب تربية المستقبل تطوير المهارات الأساسية بغية خدمة الحاجات الأساسية للفرد وإكسابه مهارات التعلم الذاتي، والدافعية للتعلم في الحياة، والدافعية للتعليم المستمر. وهذا يؤكد أهمية تحويل الاهتمام من التعليم إلى التعلم، ومن تلقي المعلومات إلى معالجتها وتوظيفها عمليا في الحياة ومن المعارف المجزأة إلى تكامل المعرفة.

وقد اختلفت وجهات النظر بين التربويين والعاملين في حقل التعليم في المفهوم الشامل لمدرسة المستقبل، إذ عرفها البعض بأنها "مشروع تربوي يطمح لبناء نموذج مبتكر لمدرسة حديثة متعددة المستويات تستمد رسالتها من الإيمان بأن قدرة المجتمعات على النهوض وتحقيق التنمية الشاملة معتمدة على جودة إعداد بنائها التربوي والتعليمي؛ لذا فإن المدرسة تعد المتعلمين فيها لحياة علمية ناجحة، مع تركيزها على المهارات الأساسية العصرية والعقلية بما يخدم الجانب التربوي والقيمي لدى المتعلمين". (الحر، ٢٠٠١)

البناء المدرسي في مدرسة المستقبل:

يعد البناء المدرسي أحد المكونات الأساسية والرئيسة لمدرسة المستقبل، فقد حظي تصميم البيئة المدرسية في الأردن باهتمام كبير على مرّ السنوات السابقة، ولعل المتتبع لهذا الموضوع يستدل على أن جهود وزارة التربية والتعليم كان منصبا على ضرورة تصميم بناء مدرسي يواكب احتياجات العصر، ففي العام ١٩٨٠ عقد مؤتمر بعنوان العملية التربوية في مجتمع أردني متطور، هدف إلى وضع تصورات هندسية لمدرسة المستقبل، ووضع الحلول والاقتراحات لمواجهة المشكلات التربوية المستقبلية، إضافة إلى المؤتمر الوطني الأول عام ١٩٨٧ الذي خرج بتوصيات فيما يتعلق بالمواصفات الهندسية للبناء المدرسي وتأمينه ومصادر تمويله، وقد أظهرت وزارة التربية والتعليم اهتماما بتصميم الأبنية في عدة مؤتمرات عقدت حول هذا الموضوع. (طبيلة، ٢٠٠٩)

الإدارة المدرسية في مدرسة المستقبل:

تتطلع النظم التعليمية خلال السنوات القادمة إلى تطور إيجابي في مستوى أداء الإدارة المدرسية بحيث تستطيع تجديد وبناء المهارات اللازمة في مدير مدرسة المستقبل من خلال البرامج التدريبية الحديثة وأساليب الإشراف والتقويم المتنوعة، وتؤكد الدراسات المستقبلية في مجال الإدارة التربوية ضرورة تطوير الإدارة المدرسية بما يتفق والتطورات التكنولوجية ومنح

صلاحيات أكبر لمدير مدرسة المستقبل.(مصطفى، ٢٠٠٥)

ويرى الحربي، (٢٠٠٦) أن نجاح المؤسسات التربوية في أداء رسالتها وتحقيق الأهداف المنشودة ترتبط إلى حد كبير بوجود إدارة فعالة تتسم بالقدرة الفائقة على استغلال الطاقات المتاحة والاستثمار التربوي التعليمي لها، حيث تستمد النظم التربوية في المدارس في المراحل الدراسية جميعها من السياسة التربوية التي تقرها الدولة، ومن هنا يأتي اهتمام دول العالم جميعها بقضية النهوض بمستوى الإدارة التربوية والإدارة المدرسية وسعيها لإيجاد إدارة مدرسية قادرة على أداء مهمات أساسية وتحمل مسؤوليات جديدة وقيادة عملية التحديث والتجديد والتغيير في المؤسسة المدرسية. (العبد االله، ٢٠٠٤).

المنهاج في مدرسة المستقبل:

يحتل المنهاج التربوي موقعا استراتيجيا حساسا في العملية التعليمية عندما ينظر إلى التخطيط التربوي من منظور الجودة والنوعية، لأنه الترجمة العملية لأهداف التربية وخططها واتجاهاتها في كل مجتمع، فأفضل مدخل وخير وسيلة لإصلاح التعليم وتجديده هو تحسين المناهج وتجديدها وتطويرها بمفهومها الشامل.(العبداالله، ٢٠٠٤).

ويؤكد علماء التربية وخبراء التعليم ضرورة تطوير المناهج الدراسية في جميع المراحل الدراسية لمواجهة تحديات المستقبل والتغيرات المتسارعة في المجتمع، باعتبار أن تطوير المناهج الدراسية يرتبط بالمتغيرات التي تطرأ على المجتمع في المجالات المختلفة. ومن أجل ذلك ينبغي إعداد مناهج علمية تربوية قادرة على التعامل مع مشكلات المستقبل. (مصطفى، ٢٠٠٥).

استراتيجيات التدريس في مدرسة المستقبل

إن من أهم المرتكزات التي يمكن أن تتبناها مدرسة المستقبل في مجال الاستراتيجيات في التعليم والتعلم، هو الارتقاء بمستوى تفكير المتعلمين وتنمية قدراتهم الفعلية وتعزيز عمليات البحث والاستقصاء وتنمية المهارات الأساسية، كحل المشكلات ومواجهة المواقف الجديدة، واتباع الأسلوب العلمي والاعتماد على العمل المخبري للوصول إلى الحقائق في البحث والتجريب، والتركيز في مختلف المواقف التعليمية في أثناء التفاعل الصفي على عمليات التحليل والربط والاستنتاج والموازنة والتفسير، إضافة إلى الاعتماد على المنحى الوظيفي المتصل بحياة المتعلمين الراهنة والمستقبلية وربط خيرات المنهج بالبيئة وبمواقف الحياة ومشكلاتها بصورة متكاملة ومعالجة الموضوع من جوانبه المختلفة.(العبد االله، ٢٠٠٤).

المعلم في مدرسة المستقبل:

يمكن القول إن المعلم في مدرسة المستقبل يتمتع بمكانة هامة في النظام التعليمي، وهو العنصر الثاني من عناصر العملية التعلمية، ويعد عنصرا حيويا لأي تطوير يمكن أن يتم فيه، ولا بد أن يكون هذا المعلم متمكنا من العديد من الكفايات ولديه الاستعداد والرغبة في التعليم حتى يساعد الطالب على تحقيق أهداف العملية التعلمية.(الأسطل والخالدي، ٢٠٠٥).

ويسعى التربويون في العديد من الدول العربية إلى تنمية المعلم مهنيا في أثناء الخدمة عن طريق عقد الدورات التدريبية وورش العمل وعقد الندوات بهدف مواجهة متطلبات النظم التعليمية في المستقبل وما تحمله للأجيال القادمة من علوم ومعارف ومعلومات وحقائق، إضافة إلى الدور الإرشادي الذي يلعبه المعلم في إطار علوم المستقبل.(مصطفى، ٢٠٠٥).

الطالب في مدرسة المستقبل:

يعد الطالب الأساس في العملية التعليمية، لما يملكه من خصائص وسمات عقلية ونفسية واجتماعية وما لديه من قدرات ورغبات ودوافع للتعلم، وبناء على ذلك فإن الركيزة الأساسية في تعليم المستقبل كما يرى العدلوني(٢٠٠١) هي تعليم الطالب كيف يتعلم ذاتيا، ولعل السبب في ذلك يعود إلى نموّ المعرفة بوتيرة متسارعة، تجعل من الصعب على المدرسة إعطاء العلوم والمعارف عن كل شيء ولكل طالب.

ويمكن تحديد مجموعة من المواصفات والسمات المأمولة لطالب المستقبل، التي يمكن اعتبارها مؤشرات لمدى تمكن النظام التعليمي من إعداد هذا النوع من الطلاب في بيئتنا العربية، ومن هذه الصفات: أن يكون باحثا يمتلك أدوات البحث، وأن يكون مفكرا، لديه القدرة على التفكير المنهجي والنقد والتقويم والتحليل، وأن يكون مبدعا لديه ملكة الإبداع، خلوقا، ماهرا، اجتماعيا، يمتلك مهارات التفاهم والحوار مع الناس والمجتمع، ذا شخصية متكاملة وشاملة، منفتحة على العالم وثقافاته، مرنة تمتلك أدوات الحوار واتخاذ القرار، يمتلك مفتاح التعلم الذاتي، ويؤمن بالتعلم المستمر. (الأسطل والخالدي، ٢٠٠٥)

يجب على نظام التربية والتعليم المستقبلي أن يكون قادرا على:

أ. التعامل مع عدد كبير من الطلاب. ب. يتناسب مع أنماط سكانية مختلفة وجديدة ويتلاءم معها. ج. يقدر على الاستفادة من القوى الجديدة غير المدرسية الموجودة في المجتمع. د. يتلاءم مع التغيرات في المصادر الطبيعية المتوفرة مثل الهواء، الماء...الخ. ه. زيادة التعليم لأجل التعلم. و. يسمح للكثير من المتعلمين ذاتيا في الحكم والتقرير للدراسة والبرامج والاحتياجات التعليمية التي تناسبهم. ز. يسمح بالتعليم لمختلف مهارات العلاقات البشرية التي تحدث ضمن العقل الفردي أو بين الأفراد ولعدة ثقافات. ح. يزود الأفراد بالوسائل اللازمة لتحديد الأهداف في حياتهم. (الخواجه، ٢٠١٢)

الحاضر والمستقبل للتربية والتعليم في الوطن العربي:

لقد بات واضحا على المستوى الدولي بأن العالم يقف الآن على عتبات عصر جديد وهو عصر الأنفوميديا أو التكنولوجيا العالية العلمية التكنولوجية، أو "عصر الكمبيوتر "والإنترنت، إن الحضارة الجديدة التي يعيشها العالم هي حضارة تقوم فيها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة بدور أساسي والتي فرضت عليه ولسوف تفرض بعمق أكثر مستقبلا، واقعا جديدا في مجال التربية والتعليم وخاصة العالي، ولذا فقد بات لزاما على المؤسسات التربوية في الوطن العربي أن تتهيأ أكثر من أي وقت

مضى للتعامل مع هذا الواقع الجديد؛ أي عدم الهروب من الواقع التكنولوجي الذي فرض نفسه في هذا العصر الحاسوبي الجديد.

المشكلات الحالية والطارئة والمخاوف المستقبلية:

سوف يستمر المواطنون في العالم -بلا شك- في مواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومن المشكلات المحتملة في الدول النامية:

١. الجوع وعدم كفاية التغذية (الفقر).
٢. نقص في المصادر الطبيعية مثل: التربة، الماء، الهواء النقي، البترول.
٣. عدم المساواة في توزيع الثروات والمصادر الطبيعية.
٤. التضخم السكاني العالمي، البطالة.
٥. تهديدات الحروب وخاصة النووية.
٦. وفيات الأمراض غير المسيطر عليها، الجريمة المنظمة، انتهاكات حقوق الإنسان.
٧. نقص الطاقة، الأدوية، الأسمدة، الخدمات.
٨. الأمية ومشكلاتها التعليمية والحضارية.
٩. الذهان والعصاب والخوف من المستقبل، الإحساس بعدم الأمن اليأس والبؤس. (van scotter، richared، ١٩٧٩)

المعوقات والتحديات التي تواجه التربية والتعليم في الوطن العربي:

أصبح من المتفق عليه بين ساسة التربية وخبرائها، أن التربية والتنمية أمران متلازمان، ويمكن القول إن هذه الحقيقة تبدو أكثر تعقيدا في ضوء ما تعنيه التربية في الوطن العربي من سلبيات والتي يمكن تلخيصها بما يلي:

١. ضعف التحصيل العلمي عند كافة المراحل التعليمية.
٢. تدني نوعية الطلبة والخريجين أي (انخفاض المستوى الأكاديمي والمهني للخريجين).
٣. ضعف المناهج ومواد ووسائل التعليم والتدريس.
٤. عد المناهج عن واقع الحياة والمجتمع.
٥. إن خريجي مستويات التعليم المختلفة غير مؤهلين للعمل في الحياة الواقعية.

العوامل التي يمكن أن تؤثر في التربية والتعليم في مطلع القرن الحادي والعشرين:

إن الاتجاهات الجديدة يمكن ردّها إلى التطور الداخلي للتربية، ويمكن القول بأن هذه المؤشرات دليل كاف على بعض تغيراتها المستقبلية، ويمكن عدّ التطور الذي شهدته التربية في العقود السابقة أنه جاء نتيجة تفاعلات لعوامل عديدة تتمثل بالعوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، إن تداخل وتفاعل هذه العوامل ستكون أكثر تعقيدا في المستقبل وسيكون لها بعد عالمي متزايد، وذلك في ضوء تعقد مشكلات المجتمع مثل التقدم العلمي والتكنولوجي، وصيانة البيئة، والطاقة، والعمالة، والمجاعة، والتصحر...الخ. وفي هذا الصدد فإن التربية مدعوة إلى إعداد باحثين متخصصين في هذه المجالات وكوادر قادرة على وضع الحلول لهذه المشاكل وتعليم المعارف والمهارات المناسبة لذلك، ويمكن القول بأن هذه العوامل والاتجاهات التي من شأنها التأثير في التربية في القرن الحادي والعشرين، تتمثل بما يلي:

١. النمو السكاني:

يعتبر النمو السكاني العامل الأكثر تأثيرا في التنمية التربوية في العالم، حيث إن هناك نحو ٦ مليارات نسمة قابلة للزيادة.

٢. الاقتصاد:

أما في مجال الاقتصاد، فقد بات واضحا بأن تقدم الاقتصاد والتخطيط التربوي يؤثر الواحد منهما في الآخر وأن تنمية أحدهما ترتبط بتقدم العامل الآخر، فآفاق التنمية التربوية محكومة بركود الاقتصاد العالمي الذي يصاحبه مشكلة البطالة، وقيود مالية قاسية، حتى بالنسبة لنفقات التعليم، وفي ضوء التغيرات الاقتصادية التي سيشهدها العالم في القرن الحادي والعشرين، فإن مشكلة العمالة ستستمر وخصوصا في ضوء التقدم الذي حد من الحاجة إلى اليد العاملة، هذه إضافة إلى التوسع في طلب العمل نتيجة الزيادة السكانية العالمية، وعليه سيتعين على أنظمة

التعليم أن تغطي الحاجات الجديدة لليد العاملة وتأمين أنماط جديدة من الإعداد للتكيف مع سوق العمل دائمة التغيير، ومن ثم، يترسخ الاتجاه نحو ربط التربية بعالم العمل.

تقدم العلم والتكنولوجيا:

إن التقدم المتنامي للعلم والتقنية في الحياة اليومية للفرد والمجتمع، أو ما نطلق عليه اسم عصر التفجر المعرفي والتكنولوجي، قد تميز بما يلي:

- اتساع تطبيقات الطاقة النووية.
- اتساع تطبيقات الإلكترونيات.
- اتساع تطبيقات الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وفي ضوء ما يفرضه التقدم العلمي والتكنولوجي على التربية فقد أصبح إلزاما على التربية أن تعيد النظر في المضامين التربوية والتقنيات والوسائل ويمكن إيجاز هذه الطرق فيما يلي:

١. التغيير والتطور المستمر لمضمون المناهج التعليمية على جميع المستويات.

٢. ترافق أفكار عملية علمية جديدة مع طرائق تكنولوجية جديدة.

٣. تجدد الاهتمام وبشكل أعمق بالأعمال التطبيقية لجميع العلوم ومنها الأعمال التطبيقية في البيولوجيا والحرص على وضع العلم والتكنولوجيا في خدمة التنمية.

٤. ظهور مواد جديدة في التربية والتعليم تعالج نظرية المعلومات والاتصال بشكل أعمق من الآن.

٥. من المتوقع أن تتعدل مضامين التعليم تحت وطأة التكنولوجيات الجديدة بحيث تصبح المرونة والقابلية للتكيف هدفا مرجوا من أهداف التربية والتعليم.

٦. إن التقدم العلمي والتكنولوجي قد أثر في الوسائل التربوية بفعل الاستعانة بالتقنيات الجديدة.

٧. الاتساع والتوجه إلى تقصي المعلومات والتعلم بواسطة الكمبيوتر، ولكن في الوقت نفسه يجب على التربية معالجة المشكلات الاجتماعية الناجمة عن ذلك.

٨. إن استخدام التقنيات التربوية من شأنه أن يحرر أعضاء الهيئة التعليمية من العديد من الواجبات الملقاة عليهم والتوجه لمهمات أخرى كالتعليم بشكل مجموعات صغيرة.

٩. ونظرا لتطور الاتصالات عالميا فسوف يكون هناك تأثير واضح في سهولة الاتصال بالغير، وعليه يجب الحذر من استخدام الأفكار المغلوطة في التربية التي يمكن أن تنتشر بين الطلبة. (الخواجه، ٢٠١٢)

حدود التكنولوجيا وأثرها في النظم التربوية:

إن القاعدة التكنولوجية لثقافة ما، تشمل الأدوات والتقنيات التي تستخدم لتنفيذ وظائف ثقافة المؤسسات الاجتماعية وهي: العائلة (الأسرة)، النظام التعليمي، الاقتصاد، السياسة، الصحة، النظام الديني، والأخلاقي. وتعرف التكنولوجيا الثقافية بأنها مجموعة من الأدوات والتكنيكات، والتكنولوجيا تجسد كل من الأشياء الفيزيائية المادية والعمليات (والتكنيكات) أي الاستراتيجيات والأبنية العلمية المنظمة، على أنه يجب أن ندرك بأن التطور التكنولوجي يمكن أن يهدد نوعية حياتنا، وهذه دعوة إلى الأمل والحذر بشكل متواز. والسؤال المستمر: ما تأثير الاكتشاف على نوعية الحياة كوننا بشر. (van scotter، richared، ١٩٧٩)

ويعتقد كثير من علماء التربية أنه يمكن الإفادة من تكنولوجيا التعليم في تطوير النظم التربوية وزيادة فعاليتها وكفاءتها عن طريق تكنولوجيا التعليم، يمكن إيجاد إطار تربوي جديد يسمح بزيادة نوعية وكمية التفاعل المباشر بين الطالب ومصادر المعرفة المختلفة، ويؤكد الكثير منهم أيضا على ضرورة التغير الجذري في البنية التقليدية للنظم التربوية، وذلك لزيادة كفاءة وفعالية النظم التربوية في مواجهة حاجات التعليم المتزايدة، وسد الفجوة الكبيرة بين العرض والطلب، ولا بد من إيجاد هذا الإطار التربوي الجديدة الذي يعتمد أساس على تكنولوجيا التعليم. (عثمان، ١٩٩٥)

تأثير تكنولوجيا المعلومات الحديثة في الهيئة التعليمية العربية:

إن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة سوف تفرض

واقعا جديدا على المؤسسات التعليمية والتربوية والعربية، لذا يجب عليها أن تغير من أساليب عملها. إن التغيرات المتوقعة تشمل كافة أركان العملية التعليمية ومن ضمنها الهيئة التعليمية، ويمكن تحديد تغيرات وتأثيرات تكنولوجيا المعلومات الحديثة على أعضاء الهيئة التعليمية بالجوانب التالية: ١. سوف يقضون وقتا أقل في تحضير وإلقاء محاضراتهم ووقتا أكبر في صنع المعلومات وفي البحث والعمل الإبداعي. ٢. ضرورة تعلمهم واستخدامهم بأنفسهم أجهزة تكنولوجيا المعلومات الحديثة وتطوير أنفسهم. ٣. سوف يجهزون الأسئلة وواجبات الطلبة على اختلاف أنواعها على أجهزة نقل وضغط المعلومات المتطورة .٤. استخدام أستوديو التلفزيون والفيديو وملحقاتها المتواجدة في المؤسسات التعليمية لإعداد الأشرطة اللازمة لتدريس الطلبة وإعداد المعلومات التي يريدون اطلاع الطلبة عليها. ٥. يقومون بتدريب طلابهم على أساليب البحث العلمي في وقت مبكر وخصوصا في الحياة الجامعية من خلال استخدام الأجهزة والأساليب الحديثة ومصادر المعلومات. ٦. مساهمتهم في إعداد الحقائب (الرزم) التعليمية تتضمن برامج التدريب والتأهيل. ٧. إعداد برامج التربية والتعليم المستمر وإعطائها للطلبة والدارسين من خلال أجهزة الاتصال معهم.

إن الجوانب المذكورة أعلاه، والتي تمثل متطلبات مهمة من الهيئة التعليمية تمثل جانبا من التغيرات المتعددة التي تسببها التكنولوجيا الحديثة في عمليات الاتصال والتعليم والتعلم، وهذه بدورها تفرض تغيرات كثيرة في عملية إعداد وتدريب أعضاء الهيئة التعليمية وخاصة من حيث إعدادهم للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات الجديدة واستخدامها في عملية التعليم كذلك، فإنه يتطلب تدريب الهيئة التعليمية على المهارات العلمية بالإضافة إلى تهيئة نفسية واجتماعية لكي يتقبلوا هذه المعدات والأدوات. (الخواجه، ٢٠١٢).

المراجع العربية

- الأسطل، إبراهيم حامد و الخالدي، فريال يونس(٢٠٠٥)، مهنة التعليم وادوار المعلم في مدرسة المستقبل، الكتاب الجامعي، العين.
- الحربي، قاسم بن عائل(٢٠٠٦)، الإدارة المدرسية الفاعلة لمدرسة المستقبل، الجنادرية، عمان.
- الحميري، عبد الحميد و الساعي، محمد(١٩٩٦)، الأبنية المدرسية في الجمهورية اليمنية، المركز الإقليمي
- الحر، عبد العزيز(٢٠٠١)، مدرسة المستقبل، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، الرياض.
- الخواجه، عبد الفتاح(٢٠١٢)، مستقبل التعليم المعاصر، دار البداية ناشرون و موزعون.
- الصيداوي، أحمد(١٩٩٧)، التطوير التربوي في آفاقه الإنمائية المستقبلية، ندوة قطر.
- طبيلة، عايدة وليد(٢٠٠٩)، تصورات معيارية لتطوير البناء المدرسي في الأردن في ضوء مبادئ التصميم التربوي لمدرسة المستقبل، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان.
- العبدالله، إبراهيم يوسف(٢٠٠٤)، الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.
- عثمان، محمد(١٩٩٥)، التحديات التكنولوجية وانعكاساتها على النظم التربوية، بحث المعلم في القرن ٢١
- كامل، عبد العزيز(١٩٨٧)، الإسلام والمستقبل المتجدد، الكويت: اللجنة التحضيرية العليا لمؤتمر القمة الإسلامي الخامس- اللجنة الإعلامية، ص٧.
- الكسواني، مصطفى و آخرون(٢٠٠٣)، مدخل إلى التربية، ط١، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان
- مصطفى، فهيم(٢٠٠٥)، مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ناصر، إبراهيم(٢٠٠٥)، أسس التربية، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان
- نبيه، محمد صالح أحمد(١٩٩٦)، المستقبليات والتعليم، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط١،ص٩.

المراجع الاجنبية

- Van scotter. Richared (١٩٧٩). Foundation of education Englewood cliffs. USA.

❖ ❖ ❖

دور المكتبات في التوعية الصحية أثناء الأزمات

جمال عزات احمرو/ أمين مكتبة
مدرسة إسكان المالية والزراعة الثانوية للبنين
مديرية التربية والتعليم للواء القويسمة

يشهد العالم بأسره تطوّراتٍ متسارعة من جرّاء الجائحة العالميّة كوفيد-١٩، وتتطلب مواجهة تحدّياتها تكثيف الجهود بأطروحاتٍ واقعيّة وعمليّة للتكيّف معها، وهذا ما اعتمدته المكتبات من استراتيجيّات ثقافيّة وخطوات تدريجيّة للتعاطي مع هذه الجائحة، والذي أدّى إلى إغلاق جميع المؤسّسات الحكوميّة والأكاديميّة أبوابها، ومنها الجامعات، والكليّات، والمدارس؛ للحدّ من انتشار هذا الوباء بين أوساط المجتمع عامّة وبين أوساط المستفيدين خاصّة، وذلك لتقليل التجمّعات والاختلاط وقايةً واحترازاً من انتشار الفيروس، حتّى لا تكون هذه المكتبات تربةً خصبة لنشره بين فئات المجتمع، وما زالت هناك مكتبات حول العالم مستمرّةً في تقديم خدماتها للمستفيدين.

وقد بادرت المكتبات منذ بداية الأزمة الراهنة إلى إيجاد الحلول والبدائل عن إغلاق المكتبة، حتى توفّر المصادر للمستفيدين في مختلف الاختصاصات العلميّة والإنسانيّة وبصورةٍ مجّانية، حيث فتحت المكتبة نافذةً إلكترونيّة لتزويد الباحثين والقرّاء بالمصادر البحوث والكتب بصيغة (pdf) الإلكترونيّة عن طريق

آليّات التواصل الإلكترونيّة، ويزوّد المستفيدون بالمصادر المطلوبة عبر بريدهم الإلكترونيّ، فأسهمت المكتباتُ في تقليل الضرر الذي أصاب العالم نتيجة تفشّي وباءُ كورونا؛ لأن للمكتبات دورًا رئيسًا في منظومة دعم الوعي الصحي لمكافحة هذه الأزمة؛ فكان لزاما عليها مشاركة المؤسسات الأخرى في زيادة الوعي الصحي لدى المواطنين بما تقدمه من معلومات وأنشطة وخدمات معرفية، إضافةً إلى تواصل بعض أنشطة هذه المكتبات دون حدوث أيّ انقطاع.

الأزمة ليست سمة من سمات العصر؛ لأنها وجدت منذ بدء الخليقة، وأصبحت عنصرا مهما يجب مراعاته، فقد سببت كثير من الأزمات خسائر مادية وبشرية على حياة الدول في العالم، وفي عالم اليوم أصبح موضوع إدارة الأزمات يمتلك أهمية خاصة نظرا لما تمثله الأزمات من تهديد لكيان الدول وبقائها ويتجاوز المستوى الفردي إلى مستوى الدول.

وتعرف الأزمة من الناحية اللغوية بأبسط معانيها ما ذكره الفيروز آبادي في معجمه، بمعنى أزَمَ العامُ: اشْتَدّ قَحْطُه. ومصطلح الأزمة يقابل مصطلح Crisis في اللغة الإنجليزية، وترجع أصوله إلى الكلمة اللاتينية krinein، ومعناها أن تقرر decide، لذلك فإن الأزمة تعني نقطة قرار أو تحول وقت الصعوبة والشدة. أما من الناحية الاصطلاحية فالأزمة بمعناها العام هي تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطور ما، إما إلى الأفضل وإما إلى الأسوأ.

وهناك تعريفات عدة وضعت لتعريف الأزمة، ومن بين هذه التعريفات نذكر الآتي:

تعريف الموسوعة العربية العالمية "الأزمة حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو إيجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة".

ويعرفها الظاهر بأنها: "نقطة تحول، أو موقف مفاجئ يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة، وتحدث نتائج غير مرغوب فيها في وقت قصير، ويستلزم اتخاذ قرار محدد للمواجهة في وقت تكون فيه الأطراف المعنية غير مستعدة، أو غير قادرة على المواجهة".

أما الأزمة الصحية فهي: حالة صعبة أو نظام صحي معقد يؤثر في البشر في منطقة أو عدة مناطق جغرافية، وقعت أساسًا في الأخطار الطبيعية، من مكان معين لتشمل الكوكب بأسره. وللأزمات الصحية عمومًا آثار كبيرة في صحة المجتمع، وخسائر في الأرواح والاقتصاد، وتعرف مدى خطورة الأزمة الصحية وشدتها غالبا من خلال عدد الأشخاص المتضررين ضمن نطاق تغطيتها الجغرافية.

دور المكتبات في التوعية الصحية أثناء الأزمات الصحية العالمية

تُعدُّ المكتبات بمختلف أنواعها (الأكاديمية، والعامة، والمدرسية، والأطفال)، إحدى المؤسّسات الاجتماعيّة والثقافية القائمة في المجتمعات الإنسانية وأساس الرقي والتطور فيه، والمصدر الرئيس والموثوق للحصول على المعلومات الصحيحة والسليمة في حالات الأزمات والكوارث، ولها دور في مكافحة الأزمات الصحّية العالمية؛ ونتيجة لانتشار مرض كورونا في العالم وإعلان منظمة الصحة العالمية، في رفع مستوى الإنذار إلى المرحلة السادسة، وجب على الدول إبلاغ الأفراد والمؤسّسات بالمعلومات حول الأزمة الصحّية الحاصلة، ووجب أيضاً على المكتبات العامة دعم الوعي الصحّي للمواطنين وتقديم خدماتها ومنتجاتها المعلوماتية العلمية والطبية والصحّية للمجتمع المحيط به، والتي تهدف إلى خدمة المجتمع الذي تُنشأ فيه بكل ما أوتيت من إمكانات؛ ولعل أهم أدوارها هو الاهتمام بقضايا المجتمع بكل مستوياته وشرائحه في شتى الأوقات؛ وخاصة في ظل في أوقات الأزمات، وفي الأوضاع الراهنة التي يعيشها العالم، وهناك مكتبات حول العالم ما زالت مستمرّة في تقديم خدماتها للمستفيدين، ومن هنا يكون للمكتبات دور بارز ومهمّ في التثقيف والتوعية الصحّية المجتمعيّة أثناء الأزمات الصحّية، وذلك من خلال الأساليب والوسائل الآتية:

١. استخدام منصات وصفحات كاملة على مواقع التواصل

الاجتماعي في التعريف بالمرض وأعراضه وطرق انتقاله، وطرق الوقاية والعلاج منه عن طريق المنشورات العلمية والطبية والفيديوهات، مع تفعيل نشاطه في التواصل مع المستفيدين.

٢. استخدام قنوات البث الإذاعي والتلفزيوني عبر ترددتها في توعية المجتمع المحلي بخطورة هذه الأمراض المعدية والسارية، وطرق العدوى، وكيفية تجنبه والتعامل مع المصابين.

٣. إطلاق خدمات الإحاطة الجارية والبثّ الانتقائي للمعلومات للمستفيد، لاختيار المصادر التي يحتاجها ليتمكن من الاستفادة منها، في مجال التوعية الصحية بالمرض، وكيفية تجنبه وانتشاره.

٤. تشجيع المستفيدين من تلك المكتبات على تفعيل دورهم المجتمعي وتكوين فرق لمساندة الدولة في احتواء هذا الوباء، والقضاء عليه مثل فرق الاستقصاء الوبائي، وفرق الرش والتعقيم كل حسب اختصاصه.

٥. إتاحة مصادر المعلومات غير المجانية مجانا خلال هذه الفترة لجميع المستفيدين، حتى يتم تشجيعهم على البقاء في منازلهم لحين انتهاء هذا الوباء.

٦. إتاحة الخدمات الرقمية على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، وذلك بتوفير الكتب الإلكترونية، والمصادر الرقمية والوسائط التعليمية والكتب الصوتية والأفلام والمجلات العلمية، التي تتناول الأمراض وأسبابها، والوقاية خير من العلاج؛ فهناك كتب إرشادية تتناول الحديث عن أمراض مزمنة مثل مرض السكري، ومرض السرطان.

٧. تقديم خدمة الردّ على جميع الاستفسارات التي تردُ إليها من روّادها عبر المحادثات الإلكترونيّة المباشرة، بين المستفيد وأخصائي المكتبة مثلما يحصل في مكتبة جامعة نايف للعلوم الأمنية.

٨. إطلاق خدمة الواتس اب التفاعلية لاستقبال الاستفسارات والمقترحات والفيديوهات؛ بهدف تفعيل خدمات المكتبة وأنشطتها في التواصل مع المستفيدين.

٩. تمديد تواريخ المواد المستعارة تلقائيًا، وعدم فرض أي غرامات متأخرة، ويمكن للمستفيدين إرجاع المواد عند إعادة فتح المكتبة.

١٠. وضع إرشادات توعويّة وتثقيفيّة حول الحماية من فيروس كورونا داخل صفحات المكتبة الرسميّة.

١١. استثمار الطرق والآليّات التواصليّة الإلكترونيّة للتواصل مع روّاد المكتبة، كخدمات الإعارة والمطالعة واقتناء المصادر عن بُعد.

١٢. إقامة ندوات توعويّة عبر الإنترنت للأطفال لمساعدتهم على تقبل الحجر المنزلي، وتفعيل الإفادة منه ثقافياً واجتماعياً وتربويا وغير ذلك، وتقوية العلاقات الإيجابية بين المكتبات والأطباء في المراكز الصحية، وذلك بإعداد ندوات لنشر الوعي الصحي بين المواطنين.

١٣.توعية المستفيدين بأهمية الحفاظ على البيئة من حولهم، بعد أن تعافَى كوكب الأرض من التلوث أثناء فترة الحجر المنزلي وحظر التجوال، التي توقف فيها الإنسان عن إيذاء الكوكب.

١٤.مساعدة المستفيدين على التخطيط للتعافي والتأقلم النفسي والاجتماعي والاقتصادي من الأضرار التي سببتها هذه الأزمة، بعد أن تنتهي الأزمة؛ من خلال إمدادهم بمصادر المعلومات التي تعين على ذلك.

١٥. إقامة المسابقات الثقافية المرتبطة بالأمراض الوبائية مثل فيروس كورونا والكوليرا ذات الجوائز المادية والمعنوية لتشجيع المستفيدين على كتابة الموضوعات والقصص القصيرة والروايات التي تدعم توعية المجتمع من خطورة تفشي جائحة فيروس كورونا.

١٦. العمل كمركز لرصد أماكن انتشار الوباء وتزويد قطاعات الدولة المختلفة بالمعلومات التي يحتاجون إليها أولًا بأول.

١٧. عقد محاضرات عبر الإنترنت تعين المستفيدين على الوصول لمصادر المعلومات الموثوقة حول فيروس كورونا، وعقد دورات أيضاً عبر الإنترنت تعين المستفيدين على تقييم مواقع وصفحات

الإنترنت، ليتمكنوا من حماية أنفسهم وذويهم من المعلومات المزيفة، والشائعات.

ومن أمثلة المكتبات العربية والعالمية التي لم تتوقف عن أداء الكثير من أنشطتها وخدماتها للباحثين والقراء بشكل تقني من خلال موقعهم على الإنترنت، جراء تفشي جائحة كورونا ٢٠٢٠، ما يلي:

١- "مكتبة الكونجرس" التي لم تتوقف عن تقديم العديد من الخدمات للمستفيدين من جميع أنحاء العالم، من خلال عنوان المكتبة الإلكتروني لتقدم لهم:

- ندوات متاحة عبر الإنترنت للمعلمين بكل شرائحهم ومستوياتهم.
- التواصل مع المستفيدين منها حول الجديد من مصادر المعلومات والخدمات.

٢- "المكتبة البريطانية" التي ما زالت تتواصل مع المستفيدين حول العالم، من خلال:

- تقديم بعض الخدمات الإلكترونية، وإتاحة مقتنياتها الرقمية، وتقديم الخدمات المرجعية.
- الحرص على استقبال ملاحظات المستفيدين.

٣- "مكتبة الإسكندرية التي ما زالت تقدم عدة خدمات للجمهور، منها على سبيل المثال:

- خدمة ask a librarian من خلال فيسبوك أو الهاتف أو البريد الإلكتروني.
- خدمة الحصول على مقالات إلكترونية من خلال البريد الإلكتروني.

٤- "مكتبة بروكلين العامة بولاية نيويورك"، التي أفادت عبر صفحة خاصة لخدمات المستفيدين في وقت أزمة كورونا، أنه يجب التحقق من المعلومات التي تصل إليهم خاصةً حول العلاج من مرض كورونا، أو الوقاية منه؛ كما أعلنت أن المكتبة مستمرة في تقديم الخدمات التالية:

أولاً: خدمات الشباب:

استعارة الكتب الإلكترونية.

قراءة الصحف والمجلات الإلكترونية.

تعلُّم لغة أجنبية، وتعلُّم مهارات برمجة الحاسوب، والإدارة والإبداع.

ثانياً: خدمات الأطفال واليافعين:

الاستماع إلى القصص الغنائية من المكتبيين، وتلقي دورات حول اختيار المهنة في المستقبل.

استكشاف الثقافات المختلفة، والمشاركة في مسابقة اليافعين للكتابة الأدبية.

وختاما: فإننا نرى أن الأزمة التي تمر بها المكتبات في ظل فيروس كورونا تتطلب من كل الدول أن يكون لديها أنظمة معلومات واتصالات ووسائل تكنولوجية حديثة متطورة مع ما يشهده العالم من التطور التكنولوجي والعلمي والاجتماعي المستمر معتمدا على ما يوفره هذا التطور من إمكانات تفيد المكتبات ومراكز المعلومات، شأنها في ذلك شأن كل القطاعات الموجودة في المجتمع، ويتاح هذا النظام في الأوقات العادية كأداة مساعدة، وكأداة أساسية في أوقات الأزمات والكوارث المناخية والطبيعية أو الصحية التي يصعب معها الاعتماد على المكتبات التقليدية، ولا بد أن تستمر المكتبات في القيام بدورها الفعال، وألا تجعل جائحة كورونا التي تحاصر العالم توقف عمل ودور المكتبة الرئيس بتوفير المعلومات والخدمات المرجعية والإعلاميّة والإرشادية والتثقيفية.

ولنكن مبدعين متميزين ومبتكرين لطرق جديدة وخلاقة لإيصال المعلومات، وجعل المكتبة رائدة في توصيل المعلومات لمن يحتاجها، بتقديم خدماتها عن بعد؛ تأكيدا على أهمية دورها وتحقيقا لأهدافها في المجتمع، وفي ظل رسالة المكتبة لتقديم خدماتها لأكبر عدد من القراء والباحثين والمستفيدين.

ونسأل الله العلي القدير أن يرفع عن بلادنا الوباء والبلاء وسيء الأمراض والأسقام، وعن سائر بلاد المسلمين والإنسانية جمعاء.

المراجع:

١- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد يعقوب. القاموس المحيط.- بيروت: دار العلم للنشر والتوزيع.

٢-الموسوعة العربية العالمية.- الرياض: موسوعة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

٣-الظاهر، نعيم ابراهيم. إدارة الأزمات.- عمان: عالم الكتاب الحديث، ٢٠١٥.

٤-كردم، عبدالله متعب، "اللجان الأمنية ودورها في إدارة الأزمات". (أطروحة ماجستير).- اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، ٢٠٠٥ .

٥-همشري، عمر أحمد. المرجع في المكتبات والمعلومات.-عمان : دار الشروق، ٢٠٠٥.

٦- العطاب، محمد عبدالله(٢٠٢٠).المكتبات ودورها المجتمعي في التوعية بكيفية التصدي لمرض كورونا.- أسس للإغاثة والخدمات الإنسانية.

٧- الفهرس العربي الموحد(٢٠٢٠).كيف تعاملت المكتبات مع فيروس كورونا؟

٨- الرمادي، أماني (٢٠٢٠). دور المكتبات أثناء أزمة كورونا العالمية، جامعة الإسكندرية، مدونة قسم المكتبات والمعلومات.

٩- محمد، هاني. المكتبة والمجتمع: أنواع المكتبات واثرها على قيام الحضارات.- كفر الشيخ: دار العلم للنشر والتوزيع،٢٠١٤

١٠- الرمادي،أماني، مصدر سابق.

❖ ❖ ❖

رؤيا ملكية وفزعة وطن

د. أسمى الشراب العبادي
إدارة المناهج والكتب المدرسية

الذي يتابع المشهد في المملكة الأردنية الهاشمية وكيفية تعاملها مع جائحة فيروس كورونا المستجد، يدرك أننا في دولة عظمى راسخة الجذور، يرأسها قائد محنك له رؤيا واضحة مبنية على أسس متينة، تستمد قوتها من شعب يؤمن بأهمية الحفاظ على وطنه، لذا ما نشاهده من انضباط والتزام بتنفيذ أوامر الدولة بدقة، تجعلنا نكبر في هذا الشعب نبل أخلاقه وعزيمته القوية، إذا تجاهلنا بعض التصرفات الفردية التي لا تعبر عن المجتمع الأردني ولا تعتبر مقياسًا لتقييم الشعب العظيم. فنجد القوات المسلحة الأردنية-الجيش العربي- قامت مشكورة بجميع أجهزتها بالاستعداد التام وتقديم الدعم لأجهزة الدولة المختلفة لصد تفشي الوباء العالمي كورونا، ووضع سيناريوهات محتملة للتعامل مع كافة المواقف الطارئة.

كيف لا وهي تعد أنموذجا لأجهزة القوات المسلحة الرائدة العالمية، والتي أخذت في الحسبان الأبعاد الوقائية والإنسانية والحضارية، وأخص بالذكر دائرة المخابرات العامة، التي تميزت باحترافية عالية في التعامل مع الموضوع.

وقد أهاب جلالة الملك عبد الله الثاني بالمواطنين ضرورة التقيد والالتزام بالتعليمات حتى نخرج من هذه الجائحة بسلام،

والذي يتتبع المسيرة الوطنية في المملكة الأردنية الهاشمية، يدرك أهمية الأوراق النقاشية لجلالته، حيث جاءت منهج حياة ودستورًا شاملًا لما تميز به جلالته من نظرة ثاقبه في استشراف المستقبل، لذا يجب على جميع أجهزة ومؤسسات الدولة تفعيل مضامين الأوراق النقاشية، ففي الورقة النقاشية الأولى" مسيرتنا نحو بناء الديمقراطية المتجددة" ركز جلالته على الشراكة بين أفراد المجتمع على أساس التساوي في تحمل المسؤولية تجاه الوطن في الظروف الصعبة، والتساوي في فرص تحقيق المكتسبات في أوقات الازدهار.

أما وزارة التربية والتعليم، فقد حاولت جاهدة منذ اللحظات الأولى للجائحة مواصلة العملية التعليمية عن بعد من باب كسب الوقت وإشغال الطلبة بحقهم في استمرارية التعليم، فأخرجت إلى حيز الوجود منصة "درسك" التي تعد تجربة رائدة في العملية التعليمية، وقد كان جلالته في وقت سابق في الورقة السابعة" تطوير التعليم المبني على أساس الإصلاح الشامل" قد ركز على التعليم المبني على الاستقصاء والفهم والبحث والتدقيق والنقد والتحليل والبعد عن التلقين، والعمل على صقل الشخصية، حتى يكون سمة المجتمع الأردني التقدم والتطور ومواكبة العلم والمعرفة والتكنولوجيا، وجلالته يرجو أن يتحقق أمله في أن يرى مدارسنا مشاعل للعلم والمعرفة وصقل المواهب والمنافسة العالمية، كما أن لجلالة الملكة رانيا العبد الله دورًا مميزًا في دعم العملية التعليمية بكل جوانبها وتفاصيلها.

وبالنسبة للقطاع الصحي، فقد وقع على عاتقه عبء كبير، حيث يواصل الطاقم الطبي في مستشفيات المملكة الليل بالنهار من أجل راحة المرضى والسيطرة على الموضوع، فلمثل هؤلاء الجنود المتفانين في عملهم ترفع القبعات، ولن ينسى الشعب الأردني مواقفهم وتضحياتهم العظيمة.

ونستطيع القول إن الأردن اليوم أعطى للعالم أنموذجا يحتذى في كيفية التعامل مع جائحة كورونا بما يحافظ على حياة شعبه الأبي.

حمى الله الأردن قيادة وشعبا وأبعد الله عنهم كل مكروه.

❖ ❖ ❖

القيم الأخلاقية في ظل التعليم عن بعد

د. ميسون محمود شعيل
مدرسة مقام عيسى الأساسية المختلطة
مديرية تربية الزرقاء الثانية

شهدت النظم التربوية تطورا كبيرا وسريعا في المراحل الأخيرة، وخاصة النظم التعليمية (التربية والتعليم)، والسبب هو تطور وسائل الاتصالات، وثورة المعلومات والتقنيات الحديثة، فأصبح من الضروري إعادة تشكيل المنظومة التربوية والتعليمية مع طبيعة أدوات الاتصال والتواصل الحديثة عن طريق التعلم عن بعد، وتنمية القيم الأخلاقية الإيجابية بدرجة كبيرة وعالية.

والأخلاق تبين لنا كيف يتصرف الإنسان في الحالات والمواقف التي تفرض علينا دون أن نخالف في ذلك ضميرنا أو العرف السائد في المجتمع من عاداتنا وتقاليدنا، ويتضمن ذلك فكرة الطاعة أو الخضوع، وعلى ذلك فمجال الأخلاق هو مجال الواجب، والواجب هو العمل الذي يفرض علينا. (رشوان،٢٠٠٨، ذكره السعودي، ٢٠١٩).

فالقيم الأخلاقية: موجهات سلوكية تحرك الفرد نحو العمل بطريقة تتفق مع مبادئ الدين وعادات المجتمع، وهي نسق من المعايير التفضيلية للسلوكات المرغوبة، والتي يمكن للتربية نقلها وتنميتها عن طريق التنشئة الاجتماعية، حيث يتجسد عنها ممارسات لفظية وسلوكية، يمكن وصفها بأنها ممارسات يبرز فيها حسن الخلق (محمد، ٢٠١٩).

تصنف الأخلاق إلى صنفين: صنف نظري: وهي عبارة عن الآراء والاتجاهات التي ينادي بها العلماء والفلاسفة. وصنف عملي: وهو ما

يمارسه الناس في حياتهم العملية، والأخلاق في الإسلام منها ما هو فطري جبل الإنسان عليه، ومنها ما هو مكتسب يكتسبه الإنسان من البيئة التي يعيش فيها. (العناني،٢٠٠٩، وأشار إليه السعودي،٢٠١٩).

وتكمن أهمية القيم الأخلاقية ودورها في تحسن السلوك الإنساني في كافة المراحل العمرية من حيث ترقية السلوك الإنساني من خلال التمسك بالمبادئ الدينية والخلقية العليا وتقوية النفس البشرية وتحصينها، وتوجيه الإنسان نحو اتخاذ المواقف الإيجابية والاتجاهات البناءة. (محمد، ٢٠١٩). كما أن القيم الأخلاقية لها أهمية كبرى في إنجاز الأعمال وزيادة الإنتاج حيث تهدف إلى النظام، والأمانة، والصدق، وتحمل المسؤولية. والقيم الأخلاقية قوة الدفع نحو تحقيق الأهداف، فالقيم المرغوب فيها متى ما تأصلت في نفس الفرد أو المتعلم فإنه يسعى دائماً إلى العمل على تحقيقها وهو المطلوب، وتصبح هذه القيم هي المعيار الذي تقاس به أعماله، وتوفر عليه الوقت، والجهد، وتجنبه الاضطراب والتناقض، كما تحقق لسلوكه الاتساق والانتظام، وتعتبر تنمية القيم الخلقية من أهم أسباب نجاح أي نشاط، لأنه يجمع الاحترام بين أفراد الفريق، وتتسم أخلاقهم بالسمو والتعاون وطاعة القائد في تنفيذ ما يطلب منهم. (الشبيلي،٢٠١٠ أعده السعودي ٢٠١٩).

ومن مصادر القيم الأخلاقية الدين الإسلامي الذي يعتبر المرجع الشامل والمتكامل لكل مصدر، وأساس أخلاقي، فهو دستور المجتمع الإسلامي ويدعو إلى الأخلاق الفاضلة التي تهذب النفس، وتصلح من شأن الفرد والجماعة، وينبذ الأخلاق الفاسدة التي تصيب أفراد المجتمع فتسبب لهم الشقاء في الحياة. والمصدر الثاني مصادر دنيوية، وتعتبر بمثابة وسائط تربوية لنقل القيم الأخلاقية وغرسها في نفوس الناشئة وأفراد المجتمع. (أبو الوفا، ١٩٩٠، وياهي، ١٩٩٢، ذكرهم محمد، ٢٠١٩).

ومن أنماط القيم الأخلاقية التي يجب تنميتها لدى طلاب العلم والتي يجب أن يتحلى بها المعلم باعتباره القدوة لطلابه وكذلك طلاب العلم: التواضع، والصدق، والأمانة، الإخلاص، والتقوى، والحلم، والعفة، والحياء. (محمد، ٢٠١٩).

أما وسائل تحقيق القيم الأخلاقية: فأولا: التربية المنزلية: حيث إن الطفل يمتص الصفات الخلقية من أبويه وإخوته الكبار، إذ إن شخصية الطفل تتمدد من خلال التربية المنزلية، وثانياً: المدرسة التي عليها يقع عبء كبير في تكوين خلق المتعلم، فالمتعلم يقضي معظم وقته في المدرسة، بالإضافة إلى أنها تقوم بعملية التربية بمعناها الواسع الذي يمتد إلى تهذيب الخلق، والإعداد للحياة الصالحة، وثالثاً: وسائل الإعلام: فالتربية الحديثة تجعل وسائل الإعلام من الوسائل التي تحقق أهداف التربية، وبالتالي دخلت هذه الوسائل في إطار التخطيط التربوي، ويرسم لها دور تربوي يجب عليها أن تؤديه. (محمد، ٢٠١٩).

ويمكن أن نعرف التعليم عن بعد قبل أن نتطرق إلى المشكلات القيم الأخلاقية في ظل التعليم عن بعد بأنه: نوع من التعلم الإلكتروني يتميز بعدم وجود التواصل المباشر بين المعلمين والطلبة، حيث يتم إعداد المواد التعليمية إلكترونياً، ثم نشرها باستخدام أي وسيلة تقنية حديثة، ويترك للطلبة حرية اختيار الوقت المناسب للتفاعل مع المحتوى التعليمي. (الشرهان،٢٠١٤ ذكره الزبون،٢٠٢٠). للتوضيح أكثر، التعليم عن بعد يعتبر الاتصال غير المباشر بين المعلمين والطلبة بحيث يتم إعطاء الدروس التعليمية، والمحاضرات، والواجبات عبر وسائل الأجهزة التعليمية التكنولوجية الحديثة المستجدة لتصل المعلومات والمهارات التعليمية عن بعد بكل سهولة ويسر، وبأي وقت مناسب يختاره المعلم والطالب، كما أنه يختلف عن التعليم التقليدي بكافة جوانبه، وأشكاله.

أما مشكلات القيم الأخلاقية عند بعض طلاب العلم في التعليم عن بعد، فبالرغم من التطورات التكنولوجيا والتغييرات السريعة الإيجابية التي وصلت إلينا، والسير معها ومواكبتها، والمزايا التي يوفرها التعلم عن بعد، إلا أن هناك مشكلات تعليمية، تتعلق بالقيم الأخلاقية (السلبية) في التعليم عن بعد عند بعض الطلبة والأهالي أيضاً، وتمثل مشكلة رئيسة، في ظل جائحة كورونا، التي تتطلب غياب جلسات تدريسية مباشرة بين الطلبة والمعلمين، فتعترض القيم الأخلاقية في المدارس الحكومية،

وخاصة في العصر الحالي الذي نعيشه في ظل جائحة كورونا العديد من المشكلات من أهمها: أولاً: قصور التربية الأسرية: إن معظم المشكلات الأخلاقية التي يعاني منها المجتمع المدرسي، ترجع إلى ضعف التربية الأسرية، ومن تلك المشكلات: انشغال الوالدين الدائم في مهام العمل ومسؤولياته، وكثرة المشاجرات والنزاعات الأسرية، وضعف تأثير القيم الدينية والإنسانية داخل الأسرة، والافتقاد للقدوة والمثل الأعلى، وضعف الترابط الأسري، وقلة العطف والحنوّ على الأبناء، وإحساس الوالدين بالفشل في تربية الأبناء وتشويه بعض القيم، وتربية الأبناء على قيم وأخلاق مخالفة للدين الإسلامي ومخالفة للعرف السائد في المجتمع. (محمد، ٢٠١٩)، والذي نلاحظه أيضاً في التعليم عن بعد الاعتماد الكبير عند بعض الأهالي في تلقي المعلومات، وحضور الحصص التعليمية عن بعد وكتابة التعليقات وتقديم الاختبارات المطلوبة بدلا من أبنائهم، وهذا الأمر يترك أثرا سلبيا كبيرا في الطالب من نواحٍ كثيرة منها: الاعتماد على الغير، وعدم تحمل المسؤولية، والحصول على علامات ليست من علمه وجهده، وغيرها من آثار سلبية. ثانياً: الإعلام بكافة وسائله: فقد قامت بعض وسائل الإعلام بمحاولة تدمير بعض القيم الاجتماعية والثقافية، والتسبب بالتدهور الفكري واللغوي، بما يمثل ضربة حقيقية لجهود المؤسسات التعليمية والتربوية. (أبو الوفا، ١٩٩٢، أشار إليه محمد، ٢٠١٩)، وعدم استخدام استراتيجيات متنوعة لوصول المعرفة العلمية للطلبة، يقلل من فرصة التفاعل مع المجتمع، وبالتالي تقليل وتعطيل بعض أنشطة ومواهب الطلبة. ثالثاً: التكنولوجيا الحديثة (مواقع الإنترنت): حدوث هذه الثورة في عالم الاتصالات، ودخول الفضائيات، والهواتف النقالة، والانترنت إلى معظم البيوت في المجتمع، ويتم استخدامها بطريقة سلبية، ترسخ لدى أبنائنا قيما سلبية ثابتة مع الزمن، كالعنف أو الإباحية، وتلقي بعض الأفكار السلبية المخالفة، وتمر دون عقاب اجتماعي أو قانوني. (العيسوي، ٢٠٠٤، أعده محمد، ٢٠١٩)، بالإضافة إلى استخدام الهاتف النقال للألعاب مثل (لعبة الببجي) بشكل مستمر يؤثر مباشرة في صحة الطالب وتدميرها نفسيا وعلى بصره فيضعفه، وغيرها من المشكلات. رابعاً: غياب الدور التربوي للمؤسسات الدينية: كان القليل من أبنائنا يتوافدون إلى المساجد للتعليم وممارسة العبادات، ولكن في وقتنا الحالي وبعد انتشار جائحة كورونا، تم إغلاق المساجد لفترة محدودة، ثم إعادة فتحها، مما يترك أثرا نفسيا في نفوس أبنائنا، والخوف من المرض المنتشر. خامساً: الأقران (الأصدقاء): لا شك أن رفاق السوء يؤثرون في سلوكات الطلبة، حيث تقوم جماعة الرفاق السوء بدور واضح في إكساب الطلبة معايير أخلاقية سيئة، وتكون سبباً في لجوئها إلى أخلاقيات منحرفة، مثل: الكذب، والغش المدرسي سواء مباشر أو في التعليم عن بعد. (أبو غريب وآخرون،٢٠١٢، ذكره محمد، ٢٠١٩)، وهذا ما نلاحظه في هذه الأيام في ظل جائحة كورونا، فكثير من الطلبة يلجؤون إلى الغش في الامتحانات بأخذ الإجابات من بعضهم بغض النظر إن كانت صحيحة أو خاطئة دون دراسة المادة التعليمي.

وأخيرا نختم كلامنا بضرورة توفير القدوة الصالحة في حياتنا على اختلاف أنواعها، سواء في البيت أو المدرسة أو أي مؤسسات أخرى، فهي تعتبر خير وسيلة لتربية أبنائنا الطلبة تربية سليمة وصحيحة. ومراقبة ومتابعة أبنائنا الطلبة في كافة شؤون حياتهم، وتدريبهم وتعويدهم على ممارسة التفكير الناقد، والاعتماد على النفس للقيام بواجباتهم، ومضاعفة الجهود الفردية والاجتماعية في معالجة المشكلات ومعوقات القيم الأخلاقية السلبية.

المصادر والمراجع:

- الزبون، خالد عودة محمد (٢٠٢٠). فاعلية التعلم عن بعد مقارناً بالتعليم المباشر في تحصيل طلبة الصف الأول ثانوي في مادة اللغة العربية في الأردن، المجلة العربية للتربية النوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، (١٤)، ٢٠١-٢٢٠.

- السعودي، تهاني عبد العزيز (٢٠١٩). فاعلية إستراتيجية المشروع في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة، مجلة التربية، جامعة الأزهر- كلية التربية، (١٨٤)٢، ٨٧-١٣٧.

- محمد، عادل حامد مصطفى (٢٠١٩). دور الإدارة المدرسية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طالبات المرحلة الثانوية ، المجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد – كلية التربية، (٢٥)، ٤٨٩- ٥١٤.

❖ ❖ ❖

التطوّر الدّلالي للفظة "جائحة" في اللغة العربيّة

المشرفة التربوية: ديما خليل الربضي
مديرية التربية والتعليم لمحافظة عجلون

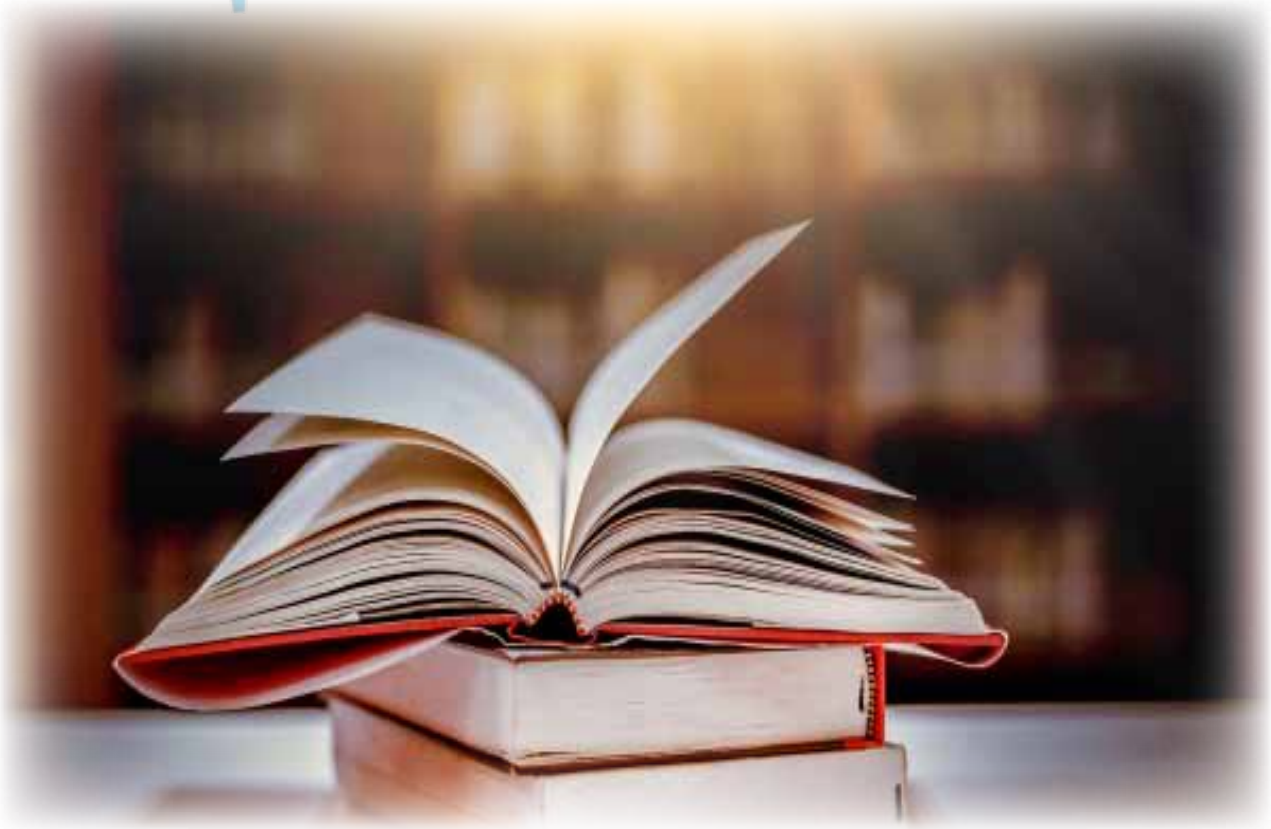

ممّا لا شكّ فيه أنّ اللّغة - في سيرورتها- كالكائن الحيّ، تنمو وتتطوّر، وتتأثّر بغيرها، وتتولّد، فاللّغة خاضعة لنواميس التطوّر اللّغويّ عامّة، والدّلاليّ خاصّة؛ إذ تطوّرت دلالات كثير من الألفاظ في عربيتنا المعاصرة، بأحد مظاهر التطوّر الدّلالي كالتّعميم (توسيع الدلالة)، أو التّخصيص، (تضييق الدّلالة)، أو الرّقيّ، أو الانحطاط، أو الانتقال الدّلالي، فوجدت العربيّة نفسها أمام مجموعة كبيرة من الألفاظ في أصل وضعها المعجميّ وقد أُسبغت عليها دلالات جديدة أخذت تشيع، ويتداولها الأفراد حتى نسوا دلالاتها القديمة.

فلفظة " سيارة " مثلًا كانت تعني القافلة في الصّحراء، أو جماعة المسافرين، واليوم أصبح لها مدلول آخر متداول معروف، وكذلك لفظة "شاطر" معناها في أصل الوضع المعجمي شخص آخِذٌ في نَحْوٍ غيرِ الاستواءِ، ولكنّها اليوم ارتقت دلالتها، فأصبحت تدلّ على معنى أرفع وأرقى على المستوى الاجتماعي، فالشاطر اليوم هو الذكيّ الناجح، ولفظة " الحريم" التي كانت تطلق على كلّ محرّم لا يمسّ، أصبحت اليوم تطلق على النساء، وكلمة " حراميّ" في أصلها نسبة إلى حرام، أمّا اليوم فقد أصبحت تطلق على " اللصّ"، وكلمة " الأثاث" في أصل وضعها تدلّ على المال الكثير ومَتاع البيت من فراش ونحوه، واليوم خُصّصت دلالتها بفراش البيت، ولفظة " الطبّ" كانت تطلق

قديمًا على الحِذْق والمهارة في الشيء، ثمّ تخصّصت دلالتها لتدلّ على علاج الجسم والبدن.

" فتغيّر المعنى ليس إلّا جانبًا من جوانب التطوّر اللّغويّ، فاللّغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال، على الرغم من أنّ تقدّمها قد يبدو بطيئًا في بعض الأحايين، فالأصوات والتّراكيب والعناصر النحويّة وصيغ الكلمات ومعانيها معرّضة كلّها للتّغيّر والتطوّر" (١).

وقد شغلت لفظة "جائحة " المعجميّين في مختلف اللّغات؛ لارتباط تداعيات "جائحة كورونا" بالاستعمال اللغويّ اليوميّ، وتداول مصطلحات إعلاميّة حولها، فراحوا يبحثون عن أصل الكلمة واستخدامها، ويدرسون إمكانيّة توحيد المصطلحات المتعلّقة بفيروس كورونا في معجم طبيّ بدءًا من البحث في أصل كلمة "كورونا" وانتهاء بجملة المصطلحات الطبيّة الخاصّة فيها، وبخاصة بعد إعلان منظمة الصحّة العالميّة أنّ فيروس كورونا بات يشكّل "جائحة" تخطّت حدودها المحليّة إلى العالم أجمع. فما أصل الكلمة؟ وهل تعرّضت لتطوّر في دلالتها؟

إنّ الباحث في معاجم العربيّة يجدها تكاد تتفق على معنى " جائحة" بأنها: " المُصيبةُ تَحُلّ بالرّجل في ماله فتَجْتَاحُهُ كلّه"(٢)، والجائحة من الجوْح، وهو استئصال الشيء، وجاحت المال: أهلكته واستأصلته، ويقال جاحت الجائحة الناس أهلكت مالهم واستأصلته، وفي الحديث (أَعاذَكم اللّهُ من جَوْحِ الدّهْرِ)(٣)، وفي (في اصطلاح الفقهاء) ما لا يستطيع دفعه لو علم به، كسماويّ وجيش وسارق(٤) ، وما أذهب الثّمر أو بعضه من آفة سماويّة، كالجراد، وفي صحيح مُسْلِم عَنْ جابر أنّ النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم– قالَ: " لوْ بِعْتَ مِنْ أَخيكَ ثَمَرًا فَأَصابَتْهُ جائحَةٌ فَلا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا، بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ "(٥).

فالاجْتياح من الجائحة، وهي الآفَةُ التي تُهْلِك الثّمار والأمْوال وتَسْتأصِلُها، وكلُّ مُصيبَة عظيمة وفِتْنَة مُبيرَة، والجَمْع جوائح. والجائحة تكون بالبَرَد يَقَعُ من السّماءِ إذا عَظُمَ حَجْمُه فكَثُرَ ضَرَرُه، وتكون بالبَرْدِ المُحْرِق أَو الحَرّ المُحْرِق، وسنةٌ جائحة: جَدْبَة، وجمعها: جَوائح، واجتاح العدوّ ماله: أي: أتى عليه. ونزلت به جائحة من الجوائح(٦). وعليه، فالجائحة تعني بوجه عام المصيبة تنزل بقوم، أو هي نكبة تنزل بأحدهم، غير أن بعضهم خصّصها بالمصائب تصيب المال فتهلكه كلّه؛ حتى إنها صارت علمًا على المصائب العظيمة التي تستأصل المال أو الأهل، ومن شدّتها صاروا يضربون بها المثل في الشّدة؛ فقالوا: "رفع الحوائج، أشد من نزول الجوائح".

والمُتتبّع لفظة "جائحة" في ديوان الشعر العربيّ يجدها لا تخرج عن مدلولها الوارد في معاجم العربيّة، فهذا قول ابن دريد من قصيدة يرثي فيها أبا جعفر الطبريّ (البسيط التام):

إنّ العَزاءَ إذا عَزّتْهُ جائحَةٌ ... ذَلّتْ عَرِيكَتُهُ فَانْقادَ مَجْنوبا (٧)

يقصد إلى أنّ التصبّر عند إصابة مصيبة يكون ضعيفًا هينًا منقادًا، فالجائحة هنا تعني المصيبة.

ويقول ابن الرّومي (البسيط التام):

ومَنْ يَقِلُّ لَهُ الدّاعي بمغفرةٍ ... فإنْ تُصبْكَ مِنَ الأَيّام جائحةٌ

ويُنشدُ النّاسُ فيه بيتَ يَقْطينٍ ... لم يُبْكَ منكَ على دُنْيا ولا دينِ(٨)

يريد: فإن أصابتك مصيبة أو شدة في يوم من الأيام.

ويقول (البسيط التام):

وأضربُ النّاس في قومٍ بجائحة ... شُؤمًا وأكثر من عمرو بن دهمانِ(٩)

قاصدًا بها عموم الشر.

ويقول كشاجم (المتقارب التام):

أكافُرٌ قُبِّحْتَ مِنْ خَادِمٍ ... فَلَمْ اَرَ مثلَكَ لي مَنْظَرًا

ولاقَتْكَ مسرعةٌ جائحَةٌ ... شبيهًا بأخلاقِكَ الفاضِحَةْ(١٠)

يريد: ونزلت عليك مصيبة.

وهذا الأعشى ميمون بن قيس يقول (مخلّع البسيط):

وَأَهْلُ غُمْدانَ جَمّعُوا ... فَصَبّحَتْهُمْ مِنَ الدّوَاهي

للدّهرِ ما يجمعُ الخيارُ ... جائحَةٌ عَقْبُهَا الدّمَارُ(١١)

تعني: المصيبة الكبيرة العامة؛ بقرينة "من الدّواهي".

ويقول أبو تمام يقول (البسيط التام):

لا يوحشنّكَ ما استعجبْتَ منْ سقَمي منْ خَلْوتي فيه مَبْدَا كلّ جائحة
فَإنّ مُنزِلَهُ بي أَحسَنُ الناسِ وفِكْرتي منه مَبْدَا كل وَسواسِ(١٢)

يريد: مبدأ كل مصيبة كبرى.

ويقول ديك الجنّ (المنسرح):

يا طُولَ حُزْني ولَوْعَتي وتبا ذَلِكَ يَوْمٌ لَمْ تَرْمِ جائحَةٌ
ريحي، ويا حسرتي ويا كربي بمثْلِهِ المُصْطَفى ولَمْ تُصِبِ (١٣)

وتعني الجائحة هنا: الكارثة أو المصيبة العظيمة.

ويقول الفرزدق من قصيدة "زَارَتْ سُكَيْنَةُ أَطْلاحًا أناخَ بهِمْ" (البسيط التام):

كَأنّني طَالبٌ قَوْمًا بِجائحَةٍ وما أصابتْ منَ الأيّام جائحةٌ
كَضَرْبَةِ الفَتْكِ لا تُبقي وَلا تَذَرُ للأصْلِ إلّا وَإنْ جَلّتْ سَتُجتَبَرُ(١٤)

الجائحة الأولى يراد بها الجيش العظيم الجرار، والثانية يراد بها المصيبة العظيمة.

وهذا ابن نباتة المصري يقول (الطويل):

كأنّهم لم يركبوا ظهر سابح ولا بسطوا يمنى ببذلِ رغيبةٍ
ولا ركبوا في يوم مكرمةٍ ظهرا ولا أوجدوا من بعد جائحةٍ يسرا(١٥)

هنا تعني الشّدّة بقرينة اليسر.

وقال مسلم بن الوليد مخاطبًا الرشيد (البسيط التام):

أعدَدْتَ للحربِ سيفًا من بني مطرٍ لاقى بنُو قيصرٍ لمّا هممتَ بهمْ
لقد بعثْتَ إلى "خاقانَ" جائحةً أمضى مـــــن الموتِ يعفو عندَ قدرته
يمضي بأمركَ مخلوعًا لهُ العُذُرُ مثلَ الّذي سوفَ تلقى مثلَهُ الخَزَرُ
خرقاءَ حصّاءَ لا تُبقي ولا تَذَرُ وَلَيسَ لِلمَوتِ عَفوٌ حينَ يَقتَدِرُ(١٦)

يراد بالجائحة جيش عظيم على رأسه الفضل بن يحيى البرمكي.

ولعليّ بن الجهم من قصيدة " مَن سَبَقَ السّلوَةَ بِالصّبرِ" بيت يقول فيه:

مصيبةُ الإنسانِ في دينِهِ أعظمُ من جائحةِ الدّهرِ(١٧)

المصيبة العظيمة أو الكارثة.

وللسّريّ الرّفّاء أبيات يقول فيها: (الوافر التام)

وخَرّتْ في قُرى جَيحانَ تَردي بجائحةٍ عليها أو تَرودُ (١٨)

الكارثة أو المصيبة العظيمة.

(الطويل)

وقد عَلِمَ الأعداءُ أنْ لستَ بادئًا بجائحةٍ إلّا وأنتَ مُعيدُها (١٩)

الغزوة.

(البسيط التام)

إذا رمى بلدًا منه بجائحَةٍ خَرّتْ أعاليهُ ارتَجّتْ أسافِلُه (٢٠)

جج

أي: إذا رماها بجيش.

يتّضح ممّا سبق أنّ وعاء الشّعر العربيّ القديم قد حمل اللفظة بمدلولها، إذ تنبّه أوائل الشّعراء إلى معناها، فنظموا أشعارهم موظّفين اللفظة في سياقاتها المختلفة بما تحمله من معاني الفساد أو البليّة أو التهلكة أو التّعسير أو المصيبة وغيرها. فاستخدمت اللفظة بمعنى نكبة أو شدّة أو مصيبة من نهب المال ونحوه أو نائبة أو آفة، كآفة الجراد تصيب الزّرع والغلّة، أو عدوّ أو سنة قاحلة مجدبة، أو مكروه.

وبعد هذا البحث في معاجم اللّغة والشّعر العربيّ يتبيّن أنّ الجائحة تعني المصيبة العامة التي تصيب النّاس أو أموالهم؛ فلا تبقي شيئا نزلت به؛ سواء من النّاس أو ما دونهم، وأنها تكون نتيجة وباء أو حريق أو سيول أو بفعل الحروب وبأس الناس في ما بينهم، بيد أنها ضاقت دلالتها (خُصّصت) في الاستعمال الحديث؛ فصارت مقصورة على الوباء، ويراد بها المرض المعدي سريع الانتشار بين الناس، ولا شك أن هذه الدّلالة تجعل المصاب به الناس وحدهم من غير الممتلكات من أموال نقدية أو عقارات أو ماشية وزروع ونحو ذلك؛ فالتخصيص من ناحيتين؛ إحداهما: السبب، والثانية: المسبب، وهو مجاز مرسل علاقته الكلية؛ إذ أطلقوا الكلّ وأرادوا الجزء.

ويمكن القول إنّ جائحة قد خُصّصت دلالتها من مطلق الدّلالة

على المصيبة المُهلكة للدّلالة على المرض المُهلك نتيجة للتّغيّر الدّلالي الذي طرأ عليها، فأصبحت تحمل دلالة خاصّة، هي دلالة الكلّ على الجزء عن طريق المجاز المُرسَل بما يُعرف بـ (دلالة التّضمّن)، بعد أن كانت تدّل على شمول المصائب وعمومها.

" فاللفظ قد يشيع استعماله في جيل من الأجيال، ويصبح من الألفة والذيوع بحيث تُنسى مجازيّته ويصير من الحقيقة، فتظلّ الألسنة والأسماع تتلقّفه حتى يذيع ويشيع ويصبح من المألوف أو ممّا يسمّى بالحقيقة" (٢١).

ولأنّ الكلمة الواحدة تعطي من المعاني والدّلالات بقدْر ما يتاح لها من الاستعمالات، فكثرة الاستعمال سبب من أسباب تغيير مدلول الكلمة، فيقال اليوم للمرض الذي استفحل واتّسعت دائرة انتشاره، وراح يفتك بالرّجال والنّساء والأطفال، "جائحة".

المصادر

(١)

(٢) أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٦٢م، ١٧٠.

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، (د. ت)، مادة (جوح). الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، مادة (جوح). الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة (جوح). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار عمران، مادة (جاح).

(٤) الأزهري، أبو منصور، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، تحقيق: محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف، الكويت، ١٣٩٩هـ، ٢٠٤. الهروي، القاسم بن سلام، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦هـ، ٦٠/٢. الخطابي، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ، ٧٧/٢. الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ٤٣٤/٢. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الجزري، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، ٣١٢/١.

(٥) الدسوقي، محمد عرفة، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تحقيق: محمد عليش، دار إحياء الكتب العربية، ١٨٥/٣. مالك بن أنس، المدونة، دار الكتب العلمية، بيروت ٥٩٠/٣-٥٩١

(٦) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم، الجامع الصحيح صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت، ٢٩/٥.

(٧) لسان العرب، تهذيب اللغة، تاج العروس (جوح)

(٨) ديوان ابن دريد الأزدي، دراسة وتحقيق عمر بن سالم، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، دبي، ط ١، ٢٠١٢ م، ٧٣. المجنوب: كالجنيب، ويعني المنقاد، وأصله في الدواب التي تنقاد بجانب المطيّة.

(٨) ديوان ابن الرومي، قدّم له: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، ٢٠٠٠م، ٥٠٧.

(٩) ديوان ابن الرومي، ٥٩٥.

(١٠) ديوان كشاجم، أبو الفتح الرملي، تحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، ٨٨. الثعالبي، أبو منصور، الإعجاز والإيجاز، دار الغصون، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م، ٢٥٨. التادلي، أبو العباس، الحماسة المغربية، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩١م، ١٣٩٢/٢.

(١١) الأعشى ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، تحقيق: محمد حسين، مكتبة الآداب، الإسكندرية، ١٩٥٠م، ٣٣١. البيتان من قصيدة ذكر فيها من أهلكه الدّهر من الجبابرة. ومطلعها :

ألم تروا إرمًا وعادًا أفناهم الليل والنهارُ.

(١٢) أبو تمام، الديوان، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ٥٧٢.

(١٣) ديوان ديك الجنّ، تحقيق: أحمد مطلوب، وعبدالله الجبوري، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٩م، ٢٣.

(١٤) الفرزدق، الديوان، تحقيق: إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م، ٤٨-٥٠.

(١٥) ابن نباتة المصري، الديوان، تحقيق: عوض الغباري، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط١، ٢٠٠٧م، ٣٠٥.

(١٦) شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد، تحقيق: سامي الدهّان، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ٢٥٤.

(١٧) ديوان علي بن الجهم، تحقيق: خليل مردم بك، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ٩٧.

(١٨) ديوان السّريّ الرفّاء، تقديم وشرح: كرم البستاني، دار صادر بيروت، ١٩٩٦م، ١٣٢.

(١٩) ديوان السّريّ الرفّاء، ١٥٤

(٢٠) ديوان السّريّ الرفّاء، ٣٧٥

(٢١) أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦م، ١٣٠-١٣١.

❖ ❖ ❖

اتجاهات معلمي المدارس الثانوية في تربية لواء ماركا في الأردن نحو استخدام اللوح التفاعلي ومعيقات استخدامه من وجهة نظرهم

المشرفة التربوية: د. هبة نمر الخريشة
مديرية التربية والتعليم للواء ماركا

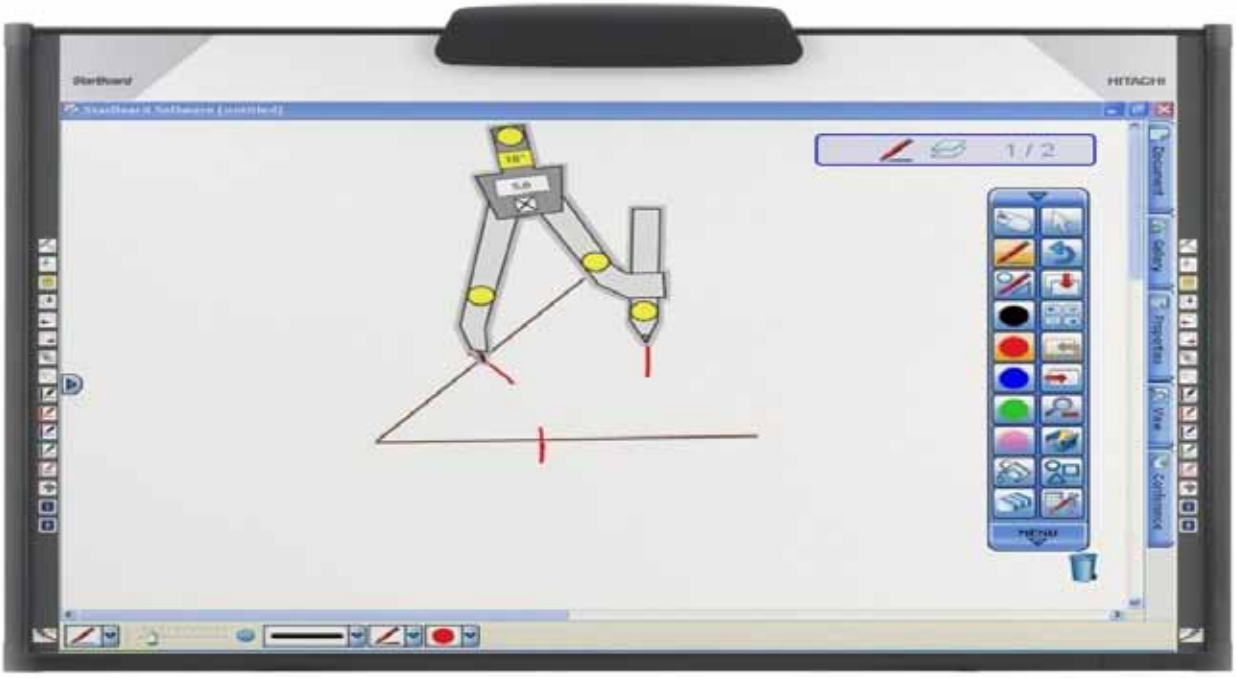

هدفت هذه الدراسة لتعرف اتّجاهات معلّمي المدارس الثانويّة نحو استخدام اللوح التفاعليّ، ومعيقات استخدامه من وجهة نظرهم، وقد استخدم المنهج الوصفيّ التحليليّ. واختيرت عينة الدراسة من معلمي المدارس الحكوميّة الثانويّة في مديريّة تربية لواء ماركا خلال الفصل الدراسيّ الأوّل من العام الدراسيّ ٢٠١٨/٢٠١٩، حيث بلغ عدد أفراد العينة (١٩٨) موزعين بواقع (٤٨) معلمًا و(١٥٠) معلمة. ولتحقيق أهداف الدراسة بُنيت أداة الدراسة التي تكونت من الآتي: استبانة اتجاهات معلمي المدارس الثانوية نحو استخدام اللوح التفاعلي وتكونت الأداة من (٣١) فقرة، واستبانة معيقات استخدامه وتكوّنت من (١٧) فقرة، وتمّ التأكّد من صدق أداة الدراسة وثباتها. وأظهرت النتائج وجود درجة مرتفعة لاتّجاهات معلّمي المدارس الحكوميّة في استخدام اللوح التفاعليّ من وجهة نظرهم. وأظهرت النتائج أيضًا وجود درجة مرتفعة من معيقات استخدامه، ولا يوجد هناك أيّ فروق بالنسبة لمتغيّرات الدراسة (الجنس، والعمر، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي). وأوصت الباحثة بضرورة توفير مزيد من الألواح التفاعليّة، وعقد دورات تدريبيّة فعّالة للمعلّمين في كيفيّة استخدام اللوح التفاعليّ في التدريس.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن مشكلة الدراسة من خلال عمل الباحثة مشرفة لمادّة الحاسوب، فقد لاحظت توافر عدد من الألواح التفاعليّة في المدارس الحكوميّة في مديريّة لواء ماركا، إلا أنّه لا يوجد تفعيل لجزء كبير منها في التخصصات المختلفة، كما لاحظت الباحثة وجود ضعف في مهارة استخدام اللوح التفاعليّ؛ من هنا ظهرت الحاجة إلى معرفة اتّجاهات معلّمي المدارس الحكوميّة في لواء ماركا نحو استخدام اللوح التفاعليّ باعتباره إحدى أحدث الوسائل التكنولوجيّة المتوافرة في المدارس، والتي يمكن أن يستفيد منها جميع المعلّمين من التخصصات كافّة، إضافة إلى حصر أهمّ المعيقات التي تعيق المعلّمين عن استخدام اللوح التفاعليّ وتفعيله في عمليّة التدريس.

ويمكن إظهار مشكلة الدراسة بالأسئلة الآتية:

١.ما اتّجاهات معلّمي مدارس لواء ماركا الحكوميّة الثانويّة نحو استخدام اللوح التفاعليّ من وجهة نظرهم في عمليّة التدريس؟

٢.ما معيقات استخدام اللوح التفاعليّ التي تواجه المعلّمين في عمليّة التدريس؟

٣.هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في اتّجاهات معلّمي المرحلة الثانويّة في المدارس الحكوميّة في مديريّة لواء ماركا تعزى لمتغيرات: الجنس، والعمر، والخبرة، والمؤهّل العلميّ؟

هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن اتّجاهات معلّمي المدارس الحكوميّة الثانويّة في مديريّة لواء ماركا نحو استخدام اللوح التفاعليّ في عمليّة التدريس، وبيان المعيقات التي تواجه المعلّمين عند استخدام اللوح التفاعليّ في عمليّة التدريس.

أهمية الدراسة:

تنبع الأهمية الكبيرة لهذه الدراسة من كونها تتطرّق لإحدى الوسائل الحديثة التي تُستخدم في العمليّة التعليميّة، إذ يُعدُّ موضوع اللوح التفاعليّ من الموضوعات المهمّة التي دخلت النظام التربويّ، وممّا يزيد من أهميته محاولة الوقوف على المعيقات التي تواجه المعلمين في أثناء استخدامه في عمليّة التدريس.

يمكن تحديد أهميّة ومبرّرات اختيار هذا الموضوع في النقاط الآتية:

١.وفرت وزارة التربية والتعليم عددًا من الألواح التفاعليّة في معظم المدارس الحكوميّة، ومن خلال طبيعة عملي مشرفة تربوية (حاسوب) لاحظت أن الكثير من هذه الألواح غير مفعلّة في هذه المدارس، ولا تستخدم في إعطاء الحصص، وفي هذه الدراسة ستعرف الباحثة اتّجاهات معلّمي هذه المدارس نحو استخدام هذه الألواح التفاعليّة في عمليّة التدريس.

٢.لم يكن بعض مديري المدارس راضين عن الاستخدام الحالي للوح التفاعليّ، والسؤال هنا: لم لا يستخدم عدد كبير من معلمي هذه المدارس هذه التقنية بالرغم من توافرها وتشجيع الإدارة لهم على استخدامها؟

٣.ندرة الدراسات التي تتناول مسألة اتّجاهات معلّمي المدارس الثانويّة الحكوميّة في تربية لواء ماركا نحو استخدام اللوح التفاعليّ في عمليّة التدريس ومعيقات استخدامه.

٤.بيان أهمّ المعيقات التي تواجه استخدام اللوح التفاعلي في عملية التدريس، والتنسيق مع الأقسام المعنية لتقديم الحلول المناسبة لها.

بشكل عام، فإن هذه الدراسة سوف تركز على اتّجاهات معلّمي المدارس الثانوّية الحكوميّة نحو استخدام اللوح التفاعليّ في عمليّة التدريس ومعيقات استخدامه لدعم بيئات تعليم وتعلّم فعّالة داخل الصفوف المدرسيّة.

مقدمة:

تحاول المؤسّسة التعليميّة جاهدة منذ عقود أن تحافظ على تطوّرها بسبب التقدّم الهائل في حقل التكنولوجيا، وخاصّة تكنولوجيا الاتّصالات، فكان لا بدّ من تطوير خبراتها، وتوارث

مخزونها المعرفيّ عبر الأجيال بُغية الارتقاء بالمجتمع إلى تحقيق الآمال المرجوّة.

وقد ظهرت عوامل عدّة تواجه المؤسّسات التعليميّة: كتزايد السكّان، وتفجّر المعلومات، وتطوّر التكنولوجيا تطورًا سريعًا، لإضافة إلى الصراعات الاقتصاديّة؛ مما أدّى إلى ضرورة تطوير مخرجات التعليم، وإعطاء دور أوسع للطالب في ممارسة التعلّم الفعّال، ودعم مهارات التفكير والإبداع لديه في حلّ المشكلات التي تواجه المتعلّم أو المجتمع، والخروج من أساليب التلقين والحفظ إلى أساليب حديثة تعتمد على الطالب (عبود والعاني، ٢٠٠٩). كما أنّ التطوّر السريع في تقنيات المعلومات والاتّصالات في العالم أدّى إلى زيادة التنافس بين مختلف المؤسّسات التعليميّة، فهي تزوّد مختلف المؤسّسات التعليميّة بالفرص القويّة لتحسين نشاطاتها التعليميّة والتدريبيّة الموجودة (الطيطي، ٢٠٠٨). وحتّى يتحقّق ذلك فعلى المعلّم أن يكون متطوّرًا ممتلكًا مهارات وكفايات واستراتيجيات فاعلة في توظيف الأجهزة التعليميّة وموادها لمساعدة طلبته على بلوغ الأهداف التعليميّة وتحقيقها، ويجب ألّا يقتصر استخدام الوسائل التعليميّة على الأساليب التقليديّة أو الحديثة، ويجب أيضًا أن تشمل وسائل تكنولوجيّة متنوّعة: كاستخدام أجهزة الحواسيب، وأجهزة العرض، واللوح التفاعليّ (التودري، ٢٠٠٩).

إنّ إحدى أهم المهارات التدريسيّة المعاصرة، مهارة استخدام اللوح التفاعليّ وتوظيفه، وذلك من حيث التجديد، والتغيير، والخروج من الروتين المتكرّر، فالمميّزات التي يتمتع بها اللوح التفاعليّ مميّزات رائعة جدًا؛ فهو مجهّز للاتّصال مع جهاز الحاسوب، وجهاز العرض، ويتحوّل في ثوانٍ إلى شاشة كمبيوتر عملاقة عالية الوضوح يمكن أن تُعرضَ عليها مختلف الوسائط (الصوت، والصورة، والفيديو)، وهو مرن في الاستخدام والتحكّم في عرض الدرس؛ فهو لوح حسّاس جدًا يعمل باللمس، وخُزّنت فيه الألوان والأشكال والأدوات جميعها، وله تأثير كبير في عمليّتي التعلّم والتعليم. (الجبور، ٢٠١٢)

إنّ التعلّم الإلكترونيّ طريقة للتعلّم باستخدام أدوات الاتّصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والإنترنت والوسائط المتعدّدة، سواء كان ذلك في داخل الغرفة الصفيّة أو في التعليم عن بعد، لإيصال المعلومة للمتعلّم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة، فالتعليم الإلكترونيّ ثورة حديثة في استخدام أساليب التعليم وتقنيّاته المتنوّعة من أجهزة وبرامج بدءًا من استخدام وسائل العرض الإلكترونيّة في إعطاء الدروس، واستخدام الوسائط المتعدّدة في عمليّات التدريس، وانتهاءً ببناء المدارس الإلكترونيّة والفصول الافتراضيّة التي تتيح التفاعل بين الحضور في المحاضرات والندوات (الكرعاوي، عبدالكريم والحسيني، ٢٠١٧).

تستخدم الموارد المتاحة البشريّة وغير البشريّة جميعها للوصول إلى تعليم أعلى فاعليّة وكفاءة، ومن هنا يتّضح لنا أنّ الوسائل التعليميّة وتكنولوجيا التعليم أصبحت جزءًا لا يتجزّأ من العمليّة التعليميّة. ولعلّ أكبر دليل على ذلك سعة انتشار استعمالها في جميع أنحاء العالم، فالتقنيّات التربويّة أدوات تعلّم وتعليم تؤدّي إلى تحصيل خبرات وأفكار ومعلومات متنوّعة ومهارات؛ لتحقيق أهداف تربويّة محدّدة مسبقًا، أما تقنيّات التعليم فتعني استخدام الوسائل والأجهزة والأساليب والبرامج والمنتجات العلميّة من أجل تحسين فعاليّة التدريس (عليان والدبس، ٢٠٠٣).

أهميّة الوسائل التعليميّة في عمليّة التعلّم والتعليم:

تؤدي الوسائل التعليميّة دورًا كبيرًا إذا أُحسن استخدامها وتوظيفها في العمليّة التعليميّة، وخاصة بعد دخولها في جميع المجالات التربويّة من أجهزة وأدوات وموادّ ومواقف تعليميّة وإستراتيجيّة وتقييم مستمرّ وتغذية راجعة؛ ممّا يؤدّي إلى تطوّر فعّال وملحوظ في مخرجات العمليّة التعليميّة، وهنا يمكن أن نوضّح أهميّة الوسائل التعليميّة بما يأتي:

١. تحسين نوعيّة التعليم وزيادة فاعليّته: وذلك بحلّ مشكلة ازدحام

الصفوف وقاعات المحاضرات، ومراعاة الفروق الفرديّة بين الطلبة بتنويع مصادر التعليم، ومكافحة الأميّة، وتدريب المعلّمين على إعداد النتاجات التعليميّة، وتصميم الدّرس، وطريقة التدريس المناسبة.

٢. توفير فرصة للخبرات الحسيّة: وذلك بتوفير خبرات واقعيّة حقيقيّة أو بديلة تقرّب الواقع إلى أذهان الطلبة.

٣. تنويع أساليب التعزيز التي تؤدّي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة وتأكيد التعلّم.

٤. تبسيط المعلومات والأفكار وتوضيحها للطالب.

٥. تقليل الزمن المستغرق في نقل المعلومات والمهارات والخبرات للطلبة.

٦. الحصول على التغذية الراجعة فورًا ومعرفة الطالب نتيجة عمله.

٧. إثارة اهتمامات الطلبة ومشاركتهم (عليان والدبس، ٢٠٠٣).

يتّضح ممّا سبق أنّ للوسائل التعليميّة دورًا كبيرًا في تحسين العمليّة التعليميّة؛ لذا، أصبحت ضرورةً من ضرورات المدرسة الحديثة، ومن هذه الوسائل اللوح التفاعليّ، وجدير بالذّكر أنّ الألواح البيضاء قد استخدمت لعرض الصور الصادرة من جهاز الحاسوب عبر جهاز العرض، غير أنّه لا يمكن التعامل مع محتويات الشاشة إلا بالرجوع إلى جهاز الحاسوب؛ ممّا يستوجب وقوف المعلم أمام جهاز الحاسوب بشكل دائم ولا يتنقل بين الطلبة بحرية، وبالتالي، التفاعل معهم في أثناء التعلم وإلزامية الوقوف بوضعيّة معيّنة لا تحجب الشاشة أمام الطلبة، وهذا قاد إلى اختراع اللوح التفاعليّ الذي يُدمج فيه جهاز الحاسوب بجهاز عرض البيانات وشاشة العرض، ونتعامل معه مباشرة باستخدام الأصبع أو أداة تشبه القلم، ممّا وفّر للطلبة إمكانيّة المشاركة في الحصّة، أو حفظ موضوع معيّن من الدرس. (الزبون وعبابنة، ٢٠١٠)

مفهوم اللوح التفاعلي:

عرّفه (هواش والعجلوني، ٢٠١٨، ٣٦٩) بأنّه أحد الأجهزة المصنّفة من ضمن أجهزة العرض الإلكترونيّة، ولا يعمل مستقلًا، بل يعمل من خلال توصيله بجهاز كمبيوتر شخصيّ وجهاز عرض البيانات، ويمكن للمعلّم أن يكتب عليه باستخدام أقلام خاصّة مرفقة بالجهاز، كما يمكن للطلبة استعمالها لحلّ التمارين.

وعرّفه (أبو حمادة، ٢٠١٣، ٩) بأنّه من أحدث الوسائل التعليميّة المستخدمة في تكنولوجيا التعليم، وهو نوع خاصّ من اللوحات أو السبّورات البيضاء الحسّاسة الذكيّة التي يُتعامل معها، وهي تحفظ ما شُرح، وتُخزّنه، وتطبعه، وترسله للآخرين عن طريق البريد الإلكترونيّ، في حال وجودهم في المحيط، ويمكن أيضًا تشغيل أيّ ملفّ وسائط متعدّدة لتقديمه للطلبة. وعرفّه (عبد الحق، ٢٠١٨، ٣) بأنّه نوع خاصّ من اللوحات أو السبّورات البيضاء الحسّاسة التفاعليّة التي يُتعامل معها باللمس، وتُستخدم لعرض ما على شاشة الحاسوب من تطبيقات متنوّعة. كما عرّفه (Malkawi، ٢٠١٧، ١٩٩) بأنه جهاز يجمع بين الأجهزة والبرامج، يسمح للمعلّم عرض المعلومات ومعالجتها على لوحة عرض للمتعلّمين، وتعمل من خلال اللمس أو الأقلام المتوافرة. وعرّفه (Digregorio & Sobel-Lojeski، ٢٠١٠، ٢٥٧) بأنّه الجهاز الذي يتّصل مع جهاز الحاسوب، والذي تُعرض من خلاله الوسائط المتعدّدة بوساطة جهاز العرض، ويمكن للمستخدم التحكّم مع الصورة المعروضة والتعامل معها من خلال البرامج المثبّتة عليه.

المسميّات المتعدّدة للوح التفاعليّ:

١.السّبورة الذكيّة Smart Board.

٢.السّبورة الإلكترونيّة (e-board Electronic Board).

٣.السّبورة الرقميّة Digital Board.

٤.السّبورة البيضاء التفاعليّة Interactive whiteboard.

(العويسي، ٢٠١٥)

مميّزات استخدام اللوح التفاعليّ في التعليم:

١.توفير وقت المعلّم الذي يحتاجه للكتابة على السبّورة، إذ يوفّر

اللوح التفاعلي إمكانيّة كتابة الدرس مسبقًا، وإضافة التعليقات والملاحظات في أثناء الشرح.

٢.لا يحتاج الطالب نقل ما يكتبه المعلّم على اللوح؛ إذ يمكن طباعته وتوزيعه، أو حفظه وإرساله لهم عبر البريد الإلكترونيّ.

٣.توفير عنصر الحركة في البرامج التعليميّة متعدّدة الوسائط.

٤.تحفيز الطالب إلى استخدام التكنولوجيا، والقضاء على خوفه منها.

٥.توفير إمكانيّة تسجيل الدرس كاملًا مع صوت المعلّم، وإعادة عرضه في صفوف أخرى، أو إرساله إلى الطلبة إلكترونيًا.

٦.عرض الدروس بطريقة مشوّقة وجذّابة.

٧.إمكانيّة استخدامه في التعلّم عن بعد؛ حيث يتم ربطه بالإنترنت، فتعرض كلّ ما يكتب عليها مع صوت المعلّم وصورته في حال وجود كاميرا (فروانة وأبو علبة، ٢٠١٣).

فوائد اللوح التفاعليّ:

١.المرونة والتنوّع من خلال مناسبته في تدريس الطلبة من مختلف الأعمار والمواضيع.

٢.له تأثير بصريّ كبير مما يساعد في جذب انتباه الطلبة.

٣.يسهّل إدارة المعلم الصّف بإشراك الطلبة وتحسين سلوكهم.

٤.يمكن عرض العروض التقديميّة عليه، وكذلك الوسائط المتعددة.

٥.يحسّن كفاءة التّدريس من خلال تصميم الأنشطة التعليميّة مما يساعد الطلبة في تسهيل عمليّة التعلّم.

٦.يسهّل تخطيط المفاهيم، ونقل العناصر على الشاشة مما يحسن فهم الطلبة.

٧.يحفز المعلم والطالب لأنهما يستمتعان باستخدامه. (Yang & Wang، ٢٠١٢)

معيقات استخدام اللوح التفاعليّ:

يتفاءل كثير من التربويّين بمستقبل استخدام التقنيّة في العمليّة التعليميّة، إلا أنّ البعض يميلون إلى عدم التفاؤل، ويتوقّعون انتكاسة وخيبة أمل بسبب التسرّع في تطبيق التقنيّة في التعليم في ظلّ المعوّقات الكثيرة التي تحدّ من تطبيقه في مدارسنا، وممّا يجعل التربويّين لا يتحمّسون لقبول فكرة الاعتماد على التقنيّة التعليميّة هو ما يصاحب تطبيق هذه التقنيّة من مخرجات تعليميّة ضعيفة، إضافة إلى الناحية الاقتصاديّة كشراء البرامج وتحديثها، ونفقات الصيانة، وتوفير غرف خاصّة. (الكرعاوي، عبد الكريم والحسيني، ٢٠١٧).

كما أشار العويسي (٢٠١٥) إلى أنّ الألواح التفاعليّة تحتاج إلى توافر كهرباء للتشغيل، وإلى صعوبة نقلها من مكان إلى آخر، وأنها قد تتعطل نتيجة تشغيلها مدة طويلة، وهي تحتاج إلى وجود فنّيّ التشغيل بصورة شبه دائمة في حال عدم تمكّن المعلّمين من التعامل مع اللوح التفاعليّ.

وذكر (Karsenti، ٢٠١٦) بعض المعيقات التي تواجه استخدام اللوح التفاعليّ، منها:

١.مشاكل تقنيّة.

٢.حاجة المعلّم إلى وقت طويل ليتعرف كيفيّة استخدام اللوح التفاعليّ قبل تجربته مع الطلبة.

٣.صغر حجم الشاشة.

٤.الإدارة الصفّية.

٥.التدريب غير الكافي.

التوصيات والمقترحات:

بناء على ما تقدم، فتخلص الباحثة من خلال دراستها إلى التوصيات والمقترحات الآتية:

- توفير مزيد من الألواح التفاعليّة والأجهزة التعليميّة الخاصّة التي تستخدم مع اللوح التفاعليّ، كجهاز العرض والأقلام في المدارس الحكوميّة.

- عقد دورات تدريبيّة فعّالة للمعلّمين في كيفيّة استخدام اللوح التفاعليّ في التدريس.

- تزويد المعلّمين بمادة تدريبيّة يُستعان بها في أثناء استخدام اللوح التفاعليّ في الحصّة.
- تحفيز المعلّمين في المدارس الحكوميّة ماديًا ومعنويًا عند استخدام اللوح التفاعليّ.
- توفير الصيانة الدوريّة للوح التفاعليّ في المدارس الحكوميّة.

إجراء دراسات أخرى مشابهه لهذه الدراسة حول استخدام أدوات تكنولوجية حديثة، كاستخدام اللوح الرقمي (Tablet) في عملية التدريس وأثره في تحصيل الطلبة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- التودري، عوض (٢٠٠٩). تكنولوجيا التعليم: مستحدثاتها وتطبيقاتها. مصر، القاهرة: دار الكتب، سلسلة آلتد.
- الجبور، عوض (٢٠١٢). السبورة الذكية: الاصدار ١٠. المكتبة الوطنية. استرجعت بتاريخ ٢٠١٨/١٢/١٤، متاح على الموقع: http:// Download-pdf-ebooks-org-ku-10318.pdf.
- أبو حمادة، سها (٢٠١٣). أثر توظيف السبورة الذكية في تدريس الجغرافيا على تنمية المفاهيم الجغرافية ومهارة استخدام الخرائط لدى طلاب الصف التاسع في محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- الزبون، محمد، وعبابنه، صالح (٢٠١٠). تصورات مستقبلية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير النظام التربوي. مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية، ٢٤(٣)، ٨٠٠- ٨٢٦.
- الطيطي، محمد (٢٠٠٨). إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية. الأردن، عمان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
- فروانه، أكرم، وأبوعلبة، أحمد (٢٠١٣). مادة تدريبية في استخدام السبورة الذكية في التدريس. قسم التعليم الإلكتروني، وحدة الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، وزارة التربية والتعليم العالي، فلسطين.
- عبد الحق، محمد (٢٠١٨). اللوح التفاعلي ودوره في العملية التعليمية. مجلة المعرفة الإلكترونية (٢)، مركز التعليم المفتوح، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، استرجعت بتاريخ ٢٠١٨/١٢/١٠، متاح على الموقع: http:// www.qou.edu.
- عبود، حارث، والعاني، مزهر (٢٠٠٩). تكنولوجيا التعليم المستقبلي. الأردن، عمان: دار وائل للنشر.
- عليان، ربحي، و الدبس، محمد (٢٠٠٣). وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم (ط٢). الأردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- العويسي، عواطف (٢٠١٥). بحث عن السبورة التفاعلية، كلية التربية والآداب، جامعة صحار، عُمان، استرجعت بتاريخ ٢٠١٨/١٢/١٠، متاح على الموقع: http:// mhnd2001.weebly.com
- الكرعاوي، اسماعيل، عبدالكريم، إسراء، والحسيني، صادق (٢٠١٧). المنهج وتكنولوجيا التعليم. الأردن، عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع.
- هواش، دلال، والعجلوني، خالد (٢٠١٨). استخدام اللوح التفاعلي في تنمية المهارات التعليمية ومعيقات استخدامه من وجهة نظر المعلمين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٦(٢)، ٣٦٦-٣٩٠.

المراجع الأجنبية:

- Digregorio, Peter, & Sobel-Lojeski, Karen (2010). The effects of interactive whiteboards (IWBs) on dtudent performance and learning: A literature review. Educational Technology Systems, 38(3), 255312-.
- Karsenti, Thierry. (2016). The Interactive Whiteboard (IWB): Uses, Benefits, and challenges. Canada: Creative commons Attribution.
- Malkawi, Nibal (2017). The Effect of using smart board on the achievement of tenth grade students in English language and on verbal interaction during teaching in public schools. Macrothink Institute Journal, 5(1), 1972018-.
- Yang, Kai-Ti, & Wang, Tzu-Hua (2012). Interactive white board: effective interactive teaching strategy designs for biology teaching. ResearchGate, 140156-.

❖ ❖ ❖

التعلم المعكوس والإبداع

المعلمة مي محمد العكول
مدرسة عبد الله بن أم مكتوم
مديرية التربية والتعليم للواء ماركا

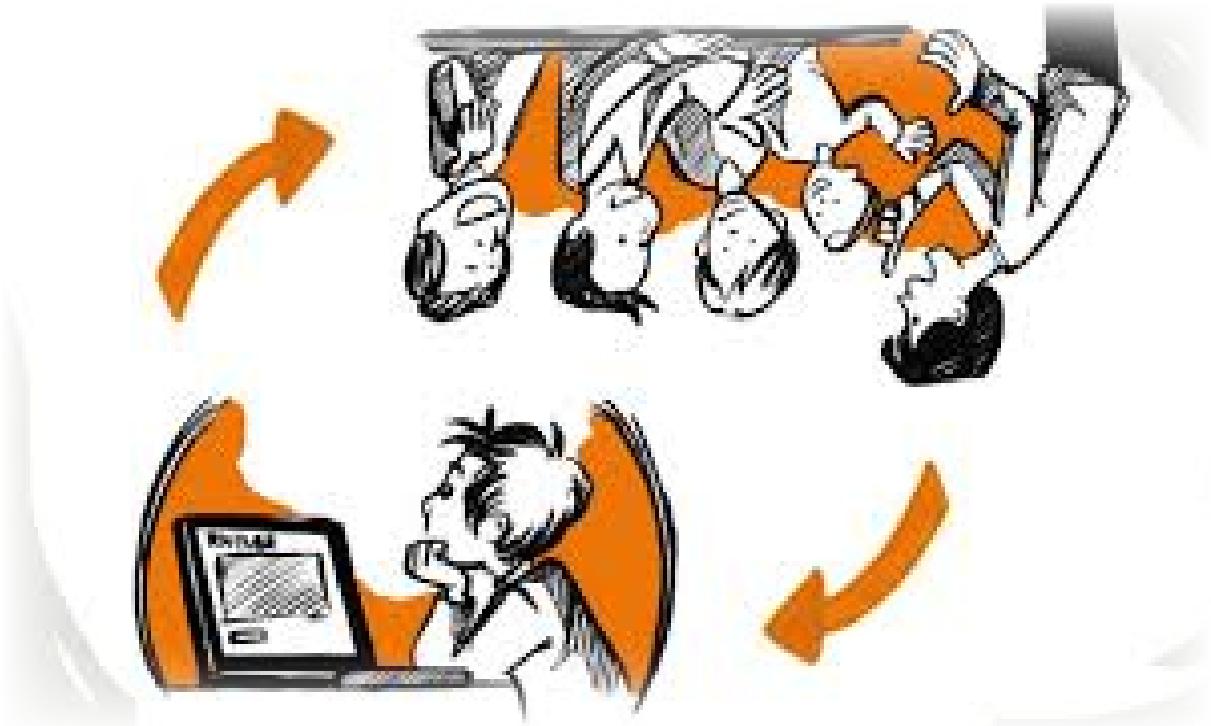

إن الفصل المقلوب أو المعكوس flipped classroom مفهوم ليس بالجديد على ميدان التدريس عامة، حيث بدأنا نسمع مؤخراً عن التعليم المعكوس في بعض المواقع والمدونات العربية الرائدة في تقنيات التعليم. فقد وصف بمستقبل التعليم من طرف العديد من المهتمين بتطوير طرق واستراتيجيات التدريس، إذ اعتبروه الطريق الأسهل إلى تكنولوجيا التعليم دون المساس بمبادئ التعليم التقليدي، والذي يعد التفاعل المباشر بين المتعلم والمعلم من جهة وبين المتعلمين في ما بينهم من جهة أخرى ركيزة أساسية لبناء التعلم.

فالفصل المقلوب يضمن إلى حد كبير الاستغلال الأمثل لوقت المعلم أثناء الحصة، حيث يقيّم المعلم مستوى الطلاب في بداية الحصة، ثم يُصمّم الأنشطة داخل الصف بالتركيز على توضيح المفاهيم وتثبيت المعارف والمهارات، ومن ثمّ يشرف على أنشطتهم ويقدم الدعم المناسب للمتعثرين منهم، وبالتالي تكون مستويات الفهم والتحصيل العلمي عاليةً جداً؛ لأن المعلم راعى الفروق الفردية بين المتعلمين.

وبالرغم من أن مفهوم التعلم المعكوس هو مفهوم حديث وما زال يتشكل، إلا أن فكرته تتعلق بأن ما يتم في البيت ضمن التعلم التقليدي يتم عمله أثناء الحصة الصفية، وأن ما يتم عمله في الحصة الصفية في التعلم التقليدي يتم عمله في البيت، فيكون الطالب قد تعرض للمادة الدراسية خارج الحصة الصفية سواء عن طريق فيديو تعليمي يسجله المعلم لشرح درس معين أو قراءات تتعلق بموضوع الدرس.

ضمن التعلم المعكوس تحوّل الحصة التقليدية، بالتكنولوجيا المتوفرة والمناسبة، إلى دروس مسجلة توضع على الإنترنت ليستطيع الطلبة

الوصول إليها خارج الحصة الصفية؛ لإفساح المجال للقيام بنشاطات أخرى داخل الحصة، مثل حل المشكلة والنقاشات وحل الواجبات.

فالتعلم المعكوس ليس مجرد استخدام للتكنولوجيا في العملية التعليمية، وإنما هو حالة يتم فيها توظيف التكنولوجيا المناسبة والمتوفرة من أجل إثراء العملية التعليمية وتحسين تحصيل الطلبة. ويتم ذلك من خلال إعادة تشكيل مجريات العملية التعليمية. فما يتم عمله ضمن التعلم التقليدي داخل الغرفة الصفية يتحول إلى المنزل، وكذلك ما يقوم به الطالب في المنزل ضمن التعلم التقليدي يتحول إلى الغرفة الصفية. ففي التعلم التقليدي يقدم المعلم المحتوى التعليمي للطلبة داخل الغرفة الصفية وبعدها يتم تقوية المحتوى بالواجبات المنزلية التي يطلبها المعلم من الطلبة لزيادة الاستيعاب وتعزيزه. أما في التعلم المعكوس فيقدّم المحتوى الجديد للطلبة في المنزل قبل أن يأتوا للحصة الصفية، وفي الحصة الصفية يتم تقوية المحتوى الجديد عن طريق ما يقوم به الطلبة من تطبيقات عملية وتجارب ومناقشات وغيرها، وتحت إشراف المعلم. فعند ذلك يصبح وقت الحصة الصفية أو المحاضرة كاملاً للتعلم النشط، حيث يجد الطلبة فرصاً كافية للتعمق في المحتوى التعليمي، ويجدون المعلم حاضراً عندما يحتاجون المساعدة للوصول إلى الإتقان.

بالرغم من أهمية الفيديو في التعلم المعكوس إلا أنه ينبغي ألا يفهم هذا النمط على أنه مجرد تعلم من خلال فيديوهات تعليمية توضع على الإنترنت، فالتعلم المعكوس يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير، إذ يسعى إلى دمج أنماط واستراتيجيات التعلم لتشمل التدريس المباشر والتعلم النشط الذي يعتمد بالأساس على الطالب. ولذلك قد يخطئ البعض عندما يفكر في هذا النمط من التعلم على أنه مجرد فيديوهات يرفعها المعلم على الإنترنت، ذلك أن أهم جزئية في التعلم المعكوس هي التفاعل الذي يحدث خلال التفاعل المباشر في الغرفة الصفية. كما أن هذا النمط من التعلم لا يسعى إلى أن تحل الفيديوهات محل المعلم في العملية التعليمية، لذلك فهو ليس مجرد مواد تطرح على الإنترنت (online courses)، على العكس من ذلك، إن أساس التعلم المعكوس هو زيادة الوقت المتاح للطالب للتفاعل مع المعلم بصفة ذاتية شخصية.

إن التعلم المعكوس ليس مجرد وسيلة جامدة تتبع خطوات متتابعة تؤدي إلى نتيجة معينة، وإنما هو تقنية تضاف إلى التقنيات العديدة الأخرى التي تسعى إلى إحداث تغييرات إيجابية في العملية التعليمية. فما يحدد مدى الاستفادة من هذا النمط ومدى ملاءمته هو طبيعة المادة والطلبة والظروف المحيطة بذلك.

التدريس المعكوس هو أشبه ما يكون بحالة ذهنية يتم من خلالها إعادة توجيه التركيز في العملية التعليمية من المعلم إلى الطالب وتعلمه (jonathan Bergmann& sams،2012). ومن هنا فالمعلم الذي يسعى إلى عكس تدريسه من الممكن أن يستخدم طريقة تدريس معينة أو أدوات مختلفة تماماً عما يستخدمه معلم آخر، فهناك الكثير من الخيارات والأدوات التي من الممكن أن تستخدم بطرق شتى ضمن التعلم المعكوس.

يعمل التعلم المعكوس على إعادة ترتيب وصياغة الوقت وطريقة استغلاله داخل الغرفة الصفية وخارجها؛ من أجل نقل التحكم بالتعلم من سلطة المعلم إلى الطالب، وعندها يتم استغلال وقت الحصة الصفية في التعلم المعكوس بالتعلم النشط وتنفيذ المشاريع العملية التطبيقية (Johnson et al.،2014)، وهذا نابع من متطلبات القرن الحادي والعشرين الذي يركز على أن التعلم لم يعد بمقدار ما يعرف الفرد، وإنما في ما يستطيع أن ينجزه بناء على معرفته وما يستطيع أن يبتكره وما يستطيع أن يأتي به من أفكار. فالتعلم المعكوس يتيح الفرصة بشكل كبير لذلك عندما يكتسب الطلبة المعرفة مسبقاً، ثم يفتح لهم المجال ليطبقوا ما تعلموه ويستخدموه في الإبداع والابتكار. ويأتي كل ذلك تحت إشراف المعلم وبالتعاون مع الطلبة الآخرين في بيئة آمنة.

يتعامل التعلم المعكوس مع سؤالين جوهريين: أولاً: هل كل طالب من الطلبة يحقق أهداف التعلم؟!

وإذا كانت الإجابة: لا، حينها يأتي السؤال الجوهري الثاني. ثانياً: كيف بالإمكان مساعدة أولئك الطلبة الذين لا يتعلمون كما ينبغي؟!

هناك العديد من الأسباب التي من الممكن أن تقف عقبات أمام تعلم الطالب، فالبعض قد يكون لديه قضايا ومشكلات شخصية تمنعه من التركيز في تعلمه، بينما قد يكون ذلك بسبب عدم وجود خلفية معرفية أساسية للتعلم الحالي ليتم البناء عليها. كما أن بعض الطلبة الآخرين قد يركزون فقط على الامتحانات وكيفية تجاوزها والحصول على العلامات دون أن تكون لديهم الرغبة والدافع للتعلم الحقيقي الذي يتعدى الامتحانات (jonathan Bergmann & sams،2012).

يشير تقرير هورايزون 2014 إلى أن التعلم المعكوس هو أحد الأنماط التعليمية التي تعتمد على التكنولوجيا والمرشحة لإحداث تغييرات جوهرية في السياق والمؤسسات التعليمية (Johnson et ،.2014)

الصفوف المعكوسة:

تعتمد آلية الصفوف المعكوسة على عكس دور البيت ودور المدرسة ليأخذ كل منهما دور الآخر في التدريس التقليدي. ففي الطريقة التقليدية يشرح المعلم المادة العلمية للطلبة ثم يعطيهم أسئلة ومشكلات لحلها والتدرب عليها في البيت، ولكن في الأغلب يكون الطلبة غير قادرين على ذلك بسبب نسيانهم ما شرحه المعلم خلال الحصة الصفية، أو لعدم قدرتهم على كتابة الملاحظات خلال شرح المعلم. أما في الصفوف المعكوسة فيكون العكس، فيعتمد الطلبة على مشاهدة الأفلام التعليمية في البيت بالسرعة والوقت المناسبين لهم، حيث يمكن إعادة مشاهدة شرح نقطة معينة أكثرمن مرة، وكذلك من الممكن تسريع عرض الفيلم للوصول إلى ما هو مطلوب. كما أنه من الممكن مشاهدة تلك الفيديوهات التعليمية من خلال الحاسوب أو من خلال الأجهزة المحمولة وهو ما يتيح المجال بشكل واسع للانخراط في العملية التعليمية. ومن خلال مشاهدة المقاطع الفيلمية يدون الطالب أية ملاحظات أو أسئلة خلال مشاهدة الفيديو، ولكن عليه أن يفهم على الأقل المفاهيم الأساسية في المادة.

إن ما يتم عمله في العادة داخل الغرفة الصفية في التعلم التقليدي يتم عمله في البيت ضمن نمط التعلم المعكوس من خلال متابعة شرح المادة التعليمية. وبذلك يستطيع الطالب أن:

1 - يسير بالسرعة التي تناسبه في التعلم.

2 - يوقف شرح المادة متى يشاء لتدوين الملاحظات أو الأسئلة على المحتوى ثم متابعة عرض الشرح من جديد.

3 - يعيد المشاهدة أكثر من مرة لكي يتمكن من الفهم بالمستوى المطلوب.

4 - يتنقل بين المشاهد السابقة واللاحقة أثناء عرض الفيلم؛ من أجل استيضاح نقطة معينة أو تجاوز مقطع يعرفه من قبل.

لا يخفى أن من أهم المشكلات التي تواجه الطالب عند دراسة بعض المواد، وبخاصة العلمية منها، هو عندما يطلب منه القيام بالواجبات المنزلية بناء على ما تم شرحه وفهمه خلال الحصة الصفية في المدرسة. ذلك أن الطالب حين يحاول حل الواجبات وحده في المنزل تتضح له أمور عديدة غير واضحة لديه لكي يحل الواجبات، وهو ما يؤدي إلى الإحباط وأحياناً اليأس، ولربما في النهاية كره المادة وعدم قدرته على تعلمها. كما أن هذا الأمر قد يسبب إحباطاً لدى المعلمين أيضاً، فقد يتسلل الإحباط لقلب المعلم حين يشعر أنه وبالرغم من الجهد الذي يبذله خلال الحصة الصفية من شرح وتوضيح للمادة العلمية، إلا أنه يجد أن الطالب لا يحل الواجبات المنزلية على الوجه الصحيح.... فيتضح للمعلم حينها أن الطالب لم يستطع أن ينقل ما يسمى بـ (أثر التعلم) خارج الغرفة الصفية ليحل الواجبات بناء على فهمه لما تم شرحه. كما أن ذلك قد يجعل أولياء الأمور في حيرة من أمرهم، وبخاصة عندما يجدون أنفسهم غير قادرين على تقديم العون والمساعدة للطالب لا سيما في المواد المتخصصة والعلمية الدقيقة التي تتطلب أكثر من المعرفة العامة.

أما ضمن نمط التعلم المعكوس فيصبح الطالب فعلياً هو محور

العملية التعلمية، حيث يتحول إلى عنصر إيجابي بدلاً من الجلوس والاستماع لشرح المعلم فقط بكل ما في ذلك من سلبية. إذن، يعد التعلم المعكوس جزءاً من حركة بيداغوجيا واسعة يتقاطع فيها التعلم المدمج والتعلم بالاستقصاء وغيرها من استراتيجيات التدريس وأساليبه وأدواته المختلفة التي تسعى إلى المرونة وتفعيل دور الطالب، وجعل التعلم أكثر متعة وتشويقاً. فالتعلم المعكوس يتعلق بمنهجية العملية التعليمية التي يتغير فيها دور كل من المعلم والطالب من أجل الوصول إلى تعلم أفضل(Goodwin & Miller،2013)، وتبعاً لذلك يعاد توزيع الأدوار في العملية التعليمية ويركز على دور الطالب في تحمل مسؤوليته في التعلم.

دعائم التعلم المعكوس:

1 – توفير بيئة تعلم مرنة.

2 – تغير في مفهوم التعلم.

3 – التفكير الدقيق في تقسيم المحتوى وتحليله.

4 – توافر معلمين أكفاء ومدربين.

(hamdan،mcknight،mcknight،& arfstrom،2013)

العوامل التي ساعدت على ظهور نمط التعلم المعكوس:

1 – التطورات التكنولوجية المتسارعة.

2 – تراكم المعرفة التي تركز على ضرورة التنويع في أساليب التعلم ووسائله.

إيجابيات التعلم المعكوس:

– التوظيف الجيد للتقنية الحديثة وأدواتها في العملية التعليمية.

– تطور دور المعلم الملقن ليصبح موجهًا ومحفزًا ومرشدًا ومساعدًا.

– مشاركة الطالب في العملية التعليمية ليصبح معلمًا ومشاركًا وباحثًا.

– مساعدة الطلاب على التعلم الذاتي وفقًا لقدراتهم وفروقهم الفردية.

– تناسب الطلاب الخجولين من طلب إعادة جزئية الدرس، فيمكنهم إعادة الدرس مرات عديدة.

– يوفر استغلالاً جيدًا لوقت الحصة.

– يوفر بيئة تعليمية شيقة وممتعة تساعد على جذب الطلاب للتعلم.

– ينمي مهارات التفكير العليا مثل التفكير الناقد ومهارات القرن الحادي والعشرين. (د. عبد الرحمن بن محمد الزهراني، أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد، جامعة الملك عبدالعزيز،2015)

سلبيات التعلم المعكوس:

– يعتمد الصف المقلوب على توفر شبكة الإنترنت والأجهزة التقنية في منازل الطلاب؛ لذا لا يمكن تطبيقها لمن لا تتوفر لديه.

– يتطلب معلمًا متمكنًا من مهارات التقنية وتطبيقات الويب وطرق توظيفها في التعليم؛ لذا سيصعب على من يعزف عن استخدام التقنية أو مستوى مهاراته التقنية بسيطة.

– يتطلب معلمًا لديه الرغبة الذاتية في التغيير ومتابعة طلابه في المنزل، فهي تحتاج لتقديم وقت وجهد إضافي خارج أوقات الدوام الرسمي؛ لذا لربما نجد من لا يجد الوقت أو من يعارض ذلك. (د. عبد الرحمن بن محمد الزهراني، أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد، جامعة الملك عبدالعزيز،2015).

ولهذا ظهرت العديد من المسميات الجديدة للمعلم، مثل: الميسر، والمسهل، والموجه، والمدرب. ومن هنا يتضح أنه حتى يطبق المعلم التعلم المعكوس، فلابد أن يمتلك مهارات التعامل مع التكنولوجيا بمختلف أشكالها، ويمتلك المعرفة المفاهيمية، والخبرات التدريسية.

المراجع:

– التعلم المدمج و التعلم المعكوس، الدكتور عاطف أبو حميد الشرمان،2015

- https://www.manhal.net/article-module-art-action-s-id-20031.htm

- https://docs.google.com/presentation/d/1nPYHqjsHBRafSihulCgF8u63QqsagaxYYd__c-2o6gJs/htmlpresent

❖ ❖ ❖

دور المعلم في رعاية الإبداع

المعلمة نجد ممدوح الرفوع
مدرسة غرندل الثانوية المختلطة
مديرية تربية وتعليم لواء بصيرا

يعد الطلاب المبدعون ثروة وطنية وكنزاً لا ينضب في مجتمعنا، بل وعاملاً من عوامل نهضته في جميع المجالات، حيث بهم يتم استثمار وتطوير الثروات الأخرى، وذلك أن أي عمل ثقافي أو حضاري يقوم أساساً على الفكر والجهد البشري، ثم بعد ذلك على الثروة المادية، كما أن أثمن ما في الثروة البشرية وأجزائها عائد لفضل إمكانات المبدعين، لما وهبهم الله من تفوق عقلي وقدرات خاصة على الفهم والتطبيق والتوجيه والقيادة والإبداع والقدرة على إحداث التقدم وقيادة التنمية والتصدي لمعوقاتها وحل المشكلات.

لذلك فإن تعلم مجموعة من المهارات المحددة لم يعد ذا قيمة في عالم اليوم كما كانت عليه الحال في الماضي، فالعالم اليوم يتسم بالدينامية والتطور السريع والمستمر؛ لذا، يفرض علينا أن نتعلم كيف نكون أكثر إبداعا وأكثر قابلية للتكيف، فأصبح الإبداع مجال اهتمام متزايد في مجال التعليم والمجتمع على حدا سواء.

ومن هنا لا بد من البحث في كيفية تدريس الإبداع في المدارس، بحسبان أن "التفكير في الإبداع" يمكن تدريسه كمهارة عامة، أو يتم تدريسه فقط في ما يسمى "الموضوعات الإبداعية كأداة لتدريس نطاق المنهج الذي يتم تقديمه في كل الانضباط أو

الموضوع". هذا يعني ضمان أن يتم تدريس جميع المواد الدراسية بطريقة واسعة المعرفة، لذلك فبدلاً من تدريس التاريخ كما لو كان الأمر يتعلق بالحقيقة والتواريخ، يجب تدريسه كتلمذة معرفية في مجال التاريخ الذي يتضمن حقائق وتواريخ وفهم التحيز في المصادر التاريخية والتسلسل الزمني والسبب والنتيجة.

ويجب الأخذ بعين الاعتبار موضوعين مهمين في صناعة الإبداع وهما:

أولاً: الجدية في تنمية الإبداع الحقيقي عبر مناهج دراسية غير تقليدية، والاهتمام بتوفير جميع الظروف البيئية الداعمة، لذلك يجب على واضعي المناهج أن يتذكروا أن الإبداع يصف مجموعة كاملة من العمليات المتشابهة، لكن المختلفة. بمعنى آخر، هم بحاجة إلى فهم المكانة المركزية للتخصصات في التعليم، واعتبارها نقطة انطلاق في تصميم المناهج الدراسية.

ثانيا: أن يتم منح أكبر عدد من الطلاب فرصة ممكنة لتحقيق إمكاناتهم الإبداعية وتنميتها، من خلال توفير معلم مبدع يرسم دوراً محورياً يتمثل في التحفيز على الإبداع والابتكار، وحل المشكلات، والتفكير خارج الصندوق، ويمتلك مهارات التدريس الإبداعي، وهي الاستراتيجيات التدريسية الإبداعية التي يكتسبها المعلم بغية تميزه في الأداء التدريسي، وتتمثل في الطلاقة، والمرونة، والإفاضة، وحب الاستطلاع، وتنمية مهارات التواصل، واستخدام التقنيات التعليمية الحديثة، وإثارة خيال طلابه من خلال التعلم الفعال، واختيار الأدوات المناسبة باستخدام العديد من الطرق الحديثة المتنوعة داخل الفصل الدراسي التي يمكن من خلالها استخراج القوة الكامنة داخل عقول طلبته، كالأحلام فوق البنفسجية، والبطاقات، والتفكير بالمقلوب، وماذا لو...، SWOT، .....إلخ.

من تجربتي الخاصة في هذا الميدان وخصوصا مع طالباتي باستخدام طريقة "SCAMPER" ، وجدت أنه إذا أتيحت الفرص والأجواء للإبداع للطالبة فسوف تبدع -دون أدنى شك- بعملها ضمن المجموعات، أو العمل الفردي، مما يطلق لها العنان بالتفكير والتصور والتخيل غير المألوف، وقد تبدو فكرة مجنونة تحتاج للدعم، وتعزيز الثقة بالنفس، وقوة الذات، وتخطي العقبات التي يمكن أن تواجه مسيرتها الإبداعية، والعناية بها. إلى جانب دور المعلم المبدع في غرس القيم والأخلاق والثوابت، باعتبار أن الإبداع والابتكار هو التزام مجتمعي في المقام الأول يصبح في النهاية فكرة قد تقود بها العالم.

وهنا تبدأ مهمة المعلم الذي يمكنه فعل الكثير في هذا المجال من خلال تحقيق الإبداع في الفصل الدراسي، وهذا لا يعني جعل عمله أكثر صعوبة، بل إنه في الحقيقة يمكن أن يجعله أكثر متعة وإثارة للاهتمام، كما أن اعتماد المهام التي تتطلب توظيف مهارة الإبداع سيؤدي حتما إلى جعل العمل أكثر جاذبية وتحفيزا لطلابه.

في ما يلي سبع نصائح ستساعدك على تحويل فصلك الدراسي إلى ورشة كبيرة لصناعة الإبداع:

١-لا تحصر طريقة إنجاز المهام في شكل واحد:

إذا طلبت من طلابك إنجاز مهمة معينة فعليك تحديد الموضوع، ومنح الطلبة بعض الحرية في كيفية الإنجاز، فبعضهم سيبدع من خلال شريط فيديو أو رسم ساخر أو حتى عرض مسرحي، أكثر مما إذا تم حصر طريقة الإنجاز في كتابة موضوع إنشائي، فعند السماح للطلاب باستخدام طرقهم الخاصة في التعبير والتعلم سيكونون أكثر تحفيزا لإتقان العمل الذي يقومون به، وأكثر استعدادا لاستثمار كل مهاراتهم وطاقاتهم للإبداع فيه.

٢-وقت خاص للإبداع:

يمكنك الاستفادة من قاعدة ٢٠٪ التي توظفها الشركات عن طريق تطبيق فكرة "ساعة العبقرية" حيث يتم تخصيص ساعة للإبداع والابتكار في كل يوم دراسي، مع إمكانية تعديل مدة هذا النشاط ليتناسب مع خصوصيات فصلك الدراسي. وفي الجانب

العملي، يمكنك أن توفر لطلابك بعض الأدوات لإطلاق قدراتهم الإبداعية: الطباشير الملونة، والطين، وأجهزة الكمبيوتر المحمول، والكمبيوتر اللوحي... أو تسهيل الوصول للمكتبة أو الإنترنت (في حدود المعقول). بما يوفر شروط الإبداع والابتكار. وخلال فترة الإنجاز، شجع الطلاب على التعاون دون فرضه عليهم، واسمح لهم بممارسة هواياتهم، وإظهار اهتماماتهم.

٣-توظيف التكنولوجيا في خدمة الإبداع:

يمثل الإبداع والابتكار جناحَي التعليم الحديث، يطير بهما إلى آفاق تتجاوز المخيلة البشرية، وفي ظل التطورات التكنولوجية الحالية، وتزايد قدرات الجيل الحالي من الطلاب على التقاط وتخزين آلاف الصور ومقاطع الفيديو، والاستماع إلى الموسيقى عبر هواتفهم المحمولة، وإمكانية التواصل مع نظرائهم حول العالم عن طريق منصات التواصل الاجتماعي، أصبح من الضروري استغلال هذه الثورة التكنولوجية في تنمية الإبداع والابتكار، ومن الوسائل التي تعزز التكنولوجيا الإبداع والابتكار في التعليم: تنمية الإبداع من خلال الصور والفيديوهات، وبرمجة وتصميم الألعاب، ومنصات التواصل الاجتماعي، والإبداع والتجديد في التدريس من خلال المشاريع.

٤-إدماج مواد تعليمية غير تقليدية في الصف:

إن استراتيجيات التعليم الحديثة تتجه لاستغلال التقاطعات والقواسم المشتركة بين مختلف المواد الدراسية متى كان ذلك ممكنا، فذلك يجعل التعلم قابلا للتطبيق وملموسا إلى حد ما بالنسبة للمتعلمين، وهناك في الحقيقة الكثير من الدروس في مختلف المواد والمقررات التي تمثل فرصة سانحة للدمج بين مكونين أو أكثر؛ الرسم والرياضيات مثلا، أو الجغرافيا والعلوم الطبيعية.

٥-إعادة النظر في بنية الفصل الدراسي:

إن الطرق التقليدية في تنظيم الفصل الدراسي لا تشجع المتعلمين بتاتا على الإبداع، وهي مناسبة أكثر لطرق التدريس التقليدية التي يعتبر فيها المدرس مصدرا للمعرفة والطلاب مجرد متلقين، أو بالأحرى مجرد أدمغة فارغة يجب شحنها بالمعرفة، هذه الحقيقة تفرض عليك إعادة تنظيم فصلك الدراسي لتشجع التعلم التعاوني؛ لما له من دورٍ بارزٍ في تنمية مهارات التواصل لدى المتعلّمين، وزرع بذور التعاون، وخلق روح الفريق لديهم.

لكن، ومن خلال معاينة تجارب عدة في الفصول الدراسية، تبرز مشكلات كثيرة تظهر لدى محاولة المعلّم تنفيذ الأنشطة التعاونية وتشكيل مجموعات العمل، فنجد أنّ هذه المجموعات تُعيق تقدم بعض الطلبة، هذا إن لم يكن غالبيتهم، مما يدفعهم إلى رفض العمل ضمن المجموعة، والتفرُّد بالرأي، والتشاحن، والسعي نحو التنافس بدلاً من التعاون.

٦-تشجيع المناقشة والحوار:

إن نشر ثقافة المناقشة الحرة والحوار الهادف يؤدي إلى إشراك الطلاب في بناء تعلمهم بدلا من أن يكونوا مجرد متلقين للمعرفة، فالمشاركة والتفاعل مع المواضيع التي تتم مناقشتها داخل الفصل الدراسي لها الكثير من الإيجابيات، منها: تعزيز التفكير النقدي لدى المتعلمين، ورفع القدرة على التواصل والتعبير عن الأفكار والآراء الشخصية، والتدريب على فن الاستماع لآراء الآخرين وأفكارهم، والتعامل بتفكير نقدي معها، وإتاحة الفرصة للاطلاع على أفكار الآخرين وتجاربهم والاستفادة منها. إن القدرة على إيصال الأفكار بوضوح واحترام من شأنه أن يفيد الطلاب في جميع مجالات حياتهم، ويهيئهم للسير بخطى واثقة نحو المستقبل.

٧-فضاء الإبداع والابتكار

عادة ما يحب المتعلمون عرض إبداعاتهم من أبحاث ميدانية أو تقارير صحفية أو كتابات أو رسومات أو أعمال يدوية أو أي شيء تم إنجازه في إطار الأنشطة المدرسية أو بمبادرة فردية منهم للتعبير عن آرائهم وإبراز موهبتهم. لذا، فإنه من الجميل تخصيص مكان

في الفصل يسمى (فضاء الإبداع)، وسترى أن الجميع سيسارع لإنتاج وعرض شيء مميز.

الإبداع في العملية التعليمية غاية يبحث عنها المتميزون ليصلوا للقمة، فالإبداع التعليمي يعني أن تصل بالمتعلم لمطبّق ومنتج للمعارف والمهارات والاتجاهات التي تعلمها، وهذا مقصد العملية التعليمية، وبالتالي، فإن على جميع الأشخاص القائمين على العملية التعليمية التعلمية الاهتمام بتعليم الإبداع اهتماما كبيرا، وأهمهم المعلم الذي يلعب دورا وسيطا إيجابيا ما بين المدرسة والأسرة، حيث ينقل للأسرة مدى إبداع أبنائهم في جانب معين أو عدة جوانب متعددة، بهدف التواصل والاستمرارية والدعم والمتابعة، بالإضافة إلى إطلاع إدارة المدرسة على طلابه المبدعين وتوفير الدعم المادي والدعم المعنوي والتعزيز المناسب لهم، وإيجاد طرق لدفع طلابه ليكونوا أكثر إبداعا.

المراجع:

١.عبد الرازق، محمد السيد. (١٩٩٤)، تنمية الإبداع لدى الأبناء، سلسلة سفير التربوية (١٦)، مصر.

٢.الخاجة، خالد. (٢٠١٨) الإبداع والابتكار في التعليم، صحفية البيان الإمارتية.

٣.أوباري، حسن، طرق سهلة وعملية لتنمية الإبداع لدى الطلاب (https://www.wise-qatar.org.).

٤. القحفة، أحمد عبد الله أحمد. (٢٠١٣) فاعلية برنامج التربية العملية التدريبي في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى الطلبة والمعلمين، المجلة العلمية، اليمن.

٥.زها، نجيب. (٢٠١٨) كيف نشجع الإبداع والابتكار في المدارس.

6.http://www.inteltao.gov.jo.

❖ ❖ ❖

كاتبُ المُحتوى العربيّ وحاجته إلى معرفة الفروق اللُّغوية

ياسر ذيب أبو شعيرة

نقرأُ في لسان العرب: رَدِفَ (فعل).

الرِّدْفُ: ما تَبِعَ الشيءَ.

وكلُّ شيء تَبِع شيئًا، فهو رِدْفُه، وإذا تَتابع شيءٌ خلف شيءٍ، فهو التّرادُفُ.

ونقرأُ في المعجم الرائد: ترادَفَ - ترادُفًا

ترادفَ الشخصان: تتابعا، أو ركبَ أحدهما خلف

الآخر. ترادفتِ الكلمتان: كانتا بمعنى واحدٍ.

وقد انشغلَ بعض علماء اللغة بقضية "الترادف" في كلمات اللغة العربية وألفاظها، وأقروا بوجوده، وعدّوه مزيةً لها. أما منكروه، فقالوا بوجود فروق لغوية دقيقة بين معاني الكلمات والألفاظ، وأنّ هذا ينفي عنها صفة الترادف؛ لذا، تحوّلَ الاهتمام بالترادف، أو عدم الاهتمام به إلى اختلاف بين رأيين؛ أحدهما قال بوجود فروق واضحة في الكلمات التي تبدو مترادفة، والآخر أنكر هذه الفروق؛ إذ عدّ ما يُترادف من الألفاظ والكلمات إعطاءَ المعنى نفسه للفظة.

وتعني الفروقُ في اللغةِ اختلافَ معاني الكلمات والألفاظ، مثل: الصوت والكلام، والإعادة والتكرار، والشكر والحمد، والنبأ والخبر، والشحّ والبخل، ونحو ذلك من الكلمات المترادفة أو المختلفة في معانيها بحسب ما يراه بعض اللغويين بنفي صفة الترادف من أساسها.

ولأن دارسي اللغة العربية، ومتذوقي الأدب العربي، والمشتغلين في كتابة المحتوى العربي، يحتاجون إلى استخدام المعاجم اللّغوية؛ لمعرفة معاني الكلمات ودلالاتها، وفهم النصوص العربية كالأشعار وغيرها من فنون الكتابة، ولحاجة كتّاب المحتوى العربي –خصوصا– إلى إثراء معجمهم اللغوي بالمفردات والكلمات والألفاظ، ومعرفة معانيها ومرادفاتها، واختيار اللفظة الدقيقة ووضعها في سياقها اللغوي المناسب، فقد زادت الحاجة إلى معرفة الفروق اللغوية بين الكلمات، وانبرى بعض الكتاب إلى الاطلاع على المعاجم المتخصصة في توضيح الفروق اللغوية الدقيقة بين المترادفات اللّفظيّة، للتعبير عن المعنى المراد بوضوح تام؛ إذ إن القدرة على استيعاب المفردات ومعرفة معانيها مرتبطة بثقافة الفرد وإحاطته بالمفردات ومعانيها.

ويعدُّ كتابُ الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري من أشهر المصنفات التي عنيت بالفروق اللغوية، أو المترادفات اللّفظيّة، وفي ذلك يقول العسكري: " ثم إنّي ما رأيت نوعًا من العلوم وفنًّا من الآداب، إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه وتنظم أصنافه إلا الكلام في الفرق بين معانٍ تقاربت حتى أشكل الفرق بينها نحو العلم والمعرفة والفطنة والذكاء، وما شاكل ذلك، فإني ما رأيت في الفرق بين هذه المعاني وأشباهها كتابًا، يكفي الطالبَ، ويقنع الراغبَ مع كثرة منافعه في ما يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام والوقوف على حقائق معانيه، والوصول إلى الغرض فيه، فعملت كتابي هذا مشتملًا على ما تقع الكفاية به من غير إطالة ولا تقصير، وجعلت كلامي على ما يعرض منه في كتاب الله، وفي ألفاظ الفقهاء والمتكلمين وسائر محاورات الناس، وتركت الغريب الذي يقلُّ تداوله؛ ليكون الكتاب قصدًا بين العالي والمنحط، وخير الأمور أوسطها".

وتضمن كتاب العسكري آراءً وشروحاتٍ عدة، أظهر فيه العسكري جودة منهجه ورصانته، وغزارة علمه اللغويّ وغناه، وتنوع ثقافته المعجمية. وتاليًا أمثلة على الفروق اللغوية، اختيرَتْ للوقوف على دلالة المفردات والألفاظ المتشابهة وحقيقة معانيها.

١.الإعادةُ والتّكرارُ:

الإعادة: إعادة الشيء مرة واحدة.

التّكرار: إعادته مرات عدة.

٢.الشكرُ والحمدُ:

الشكر: الاعتراف بالنعمة وتعظيم المنعم ولا يصح إلا على النعمة.

الحمد: الذكر بالجميل على جهة التعظيم، ويجوز على النعم وغيرها.

٣.النبأُ والخبرُ:

النبأ: الإخبار بما لا يعلمه المُخبَر.

الخبر: الإخبار بما يعلمه المخبَر وما لا يعلمه.

فأنت تخبرني عن نفسي، ولا تنبئني عنها.

٤.السّبُّ والشّتمُ:

الشتم: تقبيح المشتوم بالقول، وأصله من الشتامة، وهي قبح الوجه.

السبّ: الإطناب في الشتم والإطالة فيه.

٥.اللومُ والعتابُ:

اللوم: تنبيه الفاعل على موقع الضرر في فعله.

العتاب: الخطاب على تضييع حقوق المودة والأخوة والصداقة.

٦.الحَلفُ والقَسمُ:

القسم: أبلغ من الحلف؛ لأنه مرتبط بالقسم بالله، والقطع بالشيء وفعل غيره.

الحلف: يكون بالله للقطع بالشيء فقط دون فعل غيره.

٧.القرآنُ والفرقانُ:

القرآن: جميع السور، وضم بعضها إلى بعض.

الفرقان: التفريق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر، وغيرها.

٨.السمعُ والإصغاءُ والإنصاتُ:

السمع: إدراك المسموع فقط.

الإصغاء: طلب إدراك المسموع بإمالة السمع إليه.

الإنصات: الاهتمام بالكلام وحسن الاستماع إليه.

٩.السّهوُ والنّسيانُ:

السهو: يكون عما لم يكن، كالسهو عن الركوع في الصلاة، فتسجد

لما سهوت عنه.

النسيان: يكون عمّا كان، نسي مكان سكن جاره. تقول نسيت ما عرفته.

١٠.الظّنُّ والشّكُّ والرِّيبةُ:

الظّن: فعل قلبيّ، يحدث لوجود إمارة أو علامة، وهو رجحان أحد طرفي التجويز.

الشّك: استواء طرفي التجويز.

الريبة: هي مكروه تظنه في إنسان.

١١.الإدراكُ والإحساسُ:

الإدراك: طريق من طرق العلم، يدرك الإنسان الشيء ولا يحسُّ به، إدراك الشيء بالبصر مثلا.

الإحساس: معرفة مرتبطة بالحواس كالسمع واللمس والشم وغيرها، أحسّ بوجوده بِ سمعه مثلا.

١٢.الصّحةُ والعافيةُ:

الصحة: أعمُّ من العافية، وتوصف بها الأجسام والآلات والأشياء.

العافية: ضدُّ المرض، وتكون في الأجسام والأبدان.

١٣.القدرةُ والاستطاعةُ:

القدرة: تتعلق بجملة من صفات، لذلك يوصف بها الله.

الاستطاعة: انقياد الجوارح للفعل؛ لذلك لا يوصف بها الله تعالى.

١٤.الأخذُ والتناوُلُ:

التناول: أخذ الشيء للنفس خاصة.

الأخذ: يكون باليد، والمجاز أن نقول أخذه بلسانه، وأخذ منه عهدًا.

١٥.الفَلْقُ والشّقُّ والرّتقُ والفَتقُ:

الفلق: الشقُّ على أمر كبير (فالق الإصباح).

الفتق: يكون بين الشيئين اللذين كانا ملتئمين.

الشّقُّ: الفرجة في الشيء الواحد.

الرّتق: عكس الفتق، وهو سدُّ الفتق وإلصاق شيئين معًا.

١٦.الجودُ والسّخاءُ والكرمُ:

الجود: كثرة العطاء من غير سؤال.

السخاء: أن يلين الإنسان عند السؤال فيسخو بالعطاء.

الكرم: هو أعلى مراتب العطاء، ويأتي بمعنى العزيز الذي لا يُغلب، والكريم الحسنُ.

١٧.اللّمسُ والمَسُّ:

واللمس باليد خاصة،

المَسّ يكون باليد وغير اليد،

واللّمسُ يكون بين حيّين، في حين أن المسّ بين جَمادين.

١٨.الظلُّ والفيءُ:

يذهب الناس إلى الاعتقاد بأنهما شيء واحد، وهما ليس كذلك، بحسب "أدب الكاتب"؛ لأن الظلّ "يكون غدوة وعشية، ومن أول النهار إلى آخره".

أمّا الفيء: فلا يكون إلا بعد الزوال.

١٩.السرعةُ والعجلةُ:

السرعة: التقدم في ما ينبغي أن يُتَقَدّم فيه، وهي محمودة ونقيضها مذموم، وهو الإبطاء.

العجلة: التقدم في ما لا ينبغي أن يتقدم فيه، وهي مذمومة، ونقيضها محمود، وهو الأناة، وأما قوله تعالى: (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّي لِتَرْضَى) الآية ٨٤ سورة طه، فإن ذلك بمعنى: أسرعت.

٢٠.الناسُ والوَرى:

أنّ الناس تقع على الأحياء والأموات.

والورى: الأحياء منهم دون الأموات.

المرجع:

- كتاب الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري.

❖ ❖ ❖

مظاهر العنف وأشكاله المتضمنة في برامج الأطفال

د. أحمد القواسمة
إدارة التخطيط والبحث التربوي

حظيت قضايا الطفولة المعاصرة باهتمام باحثين ودارسين كثيرين في العالم، ومن بين تلك القضايا "العنف التلفزيوني والأطفال"، وهذا يعني في جانب منه أن العنف أصبح ظاهرة دولية تتسع يوما بعد آخر، الأمر الذي وجدت لها انعكاسا واضحا في الرسائل التلفزيونية الموجهة للأطفال، إلى درجة أصبحت فيه الحاجة لمشاهد العنف بالنسبة لمنتجي ومخرجي البرامج التلفزيونية كالملح في الطعام مثلما يقولون، إذ وجدوا في تلك المشاهد عناصر أساسية لتسويق بضاعتهم وأسلوبا "مهما" لتشويق جمهور الأطفال لمضامين أعمالهم. ولا بد أن يكون لتلك المشاهد التلفزيونية العنيفة تأثير في نفوس الأطفال وعقولهم، وبالتالي، تجسيدها في الواقع على شكل ممارسات عدوانية عنيفة.

ويشير إسماعيل (2005) إلى أن العنف بأشكاله ومظاهره المختلفة " موجود في كل الثقافات، وإن تباين في حدته ووضوحه بين ثقافة وأخرى، فإن هذه الظاهرة -وكما تشير الملاحظات- يبدو أنها متجذرة في ثقافتنا العربية السائدة. وإذا ما حاكمنا الواقع الذي نعيشه على وفق أبسط المعاني التي وضعها الخبراء للعنف أو السلوك العدواني بوصفه " الميل أو الرغبة التلقائية في إلحاق الضرر بالآخرين أو ممتلكاتهم" يتبين لنا كم أن هذه الظاهرة واسعة في مجتمعنا وبين أطفالنا تحديدا"، ما يعني أن حاضرنا ومستقبلنا يواجهان تهديدا خطيرا لا

يستهان به أو يسكت عنه. وعليه، يمكن القول: إن ثقافة الفضائيات بأبعادها المختلفة وطرق التعامل معها هي واحدة من الأسباب التي أكسبت الأطفال ثقافة العنف وجعلت من سلوكهم عدوانيا".

وعلى الرغم من التأثير الكبير للواقع الحياتي في إكساب الأطفال سلوكات إيجابية وسلبية، إلا أن لوسائل الإعلام وبخاصة التلفزيون دورًا لا يقل أهمية عن المؤسسات البنيوية في المجتمع في تشكيل شخصيات الأطفال، بل إن التلفزيون من وجهة نظر كثيرين يعد المؤسسة الأكثر فاعلية من بين تلك المؤسسات، وبذا أكسبت الرسائل التي يبثها التلفزيون الأطفال معلومات كثيرة وفتحت لهم الأفق ووسعت من مداركهم، ولكنها في الوقت نفسه أكسبتهم سلوكات ضارة من بينها السلوك العنيف (الشبيب، 2007) .

وما دام أن للتلفزيون هذا الدور الفاعل والمؤثر، ومظاهر العنف بهذه السعة بين أطفالنا، فإن الكشف عن مظاهر العنف التي يكتسبونها من التلفزيون يشكل عملا" علميا" مهما" لمعرفة أبعاد دور هذه الوسيلة، خاصة وأنها وسيلة الاتصال الجماهيرية الوحيدة تقريبا" التي يتعرض لها الأطفال، وبما أننا نعيش زمن العولمة والقرية الكونية الواحدة وعصر الفضاءات المفتوحة فقد أصبح للكلمة (المرئية) تأثيرها المباشر في المجتمع من خلال ما يعرض وما يشاهد، إذ أصبحت (الفضائيات) والصحافة الإلكترونية تكتسحان كل وسائل الإعلام الأخرى إن كان ذلك في نسب القراءة والاستماع المتداولة عالميًا وإقليميًا ومحليًا أو في توسع شبكات الإعلام في الانتشار الحقيقي أو في الإيرادات الإعلانية (عوض، 2006.)

وبهذا الاتجاه أحدثت الفضائيات -وما تزال- انقلابًا حقيقيا في المفاهيم بات معها المستقبل مفتوحًا على تحديات كثيرة وكبيرة، ومع تطور تكنولوجيا العلوم وعلوم الإعلام والاتصال، أصبحت (الصورة) التلفزيونية سيدة التعبير و(مالكة النظر والسمع والانتباه والفكر الواعي واللاواعي) (الهيتي، 1988).

وتتمتع الصورة التلفزيونية بقدرة كبيرة على الاستحواذ على اهتمام المتلقي وحواسه وكأنها فعل ساحر، عن ذلك تقول ماري وين: (إن التدفق الهائل والمتغير باستمرار للصور والأصوات الخارجية من الصندوق العجيب والتنوع غير المنتظم للمشاهد التي تصدم العين وهدير الأصوات البشرية وغير البشرية التي تنقض على الأذن يدخل المشاهد في وهم عيش تجربة كثيرة التنوع) (القليني، 1993).

أي أن للتلفزيون القدرة على خلق واقع جديد يعيشه المتلقي نظرًا لخصوصيته في كونه وسيلة إعلامية لها تأثير مزدوج في المُشاهد من خلال الصورة والكلمة، وقد ركز الباحثون والدارسون على أهمية المحتوى الذي يعرضه التلفزيون وركزوا في هذا الجانب على سلوكات (المتلقي) حاضرًا ومستقبلًا، حيث (بات المعروض يشكل خطرًا على جمهور المتلقين بعد أن حاول الإعلام الفضائي أن يروّج للعنف من خلال ما يقدم عبر برامج الأطفال والتي قدمت الأشخاص على أنهم أبطال وأنهم موجودون ويحققون أهدافهم التي يريدونها رغم أنف الجميع والمجتمع) (أبو معال، 2004).

وتعد الفضائيات من أحدث وسائل الاتصال الجماهيري وأخطرها في الوقت نفسه، إذ تتميز بقدرتها الفائقة على جذب الصغار والكبار حول شاشاتها والتي تجمع ما بين الصوت والصورة والحركة. ولما كان هنالك نقص واضح في المعلومات المتاحة عن مضمون البرامج التي تقدمها هذه الفضائيات عبر شاشاتها وما لها من تأثير إيجابي وسلبي في المشاهدين بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة، كان هنالك إحساس بوجود موقف يستلزم الدراسة والبحث، إذ تجدر الإشارة إلى أن مجال البث التلفزيوني أصبح واسعا بفضل الأقمار الصناعية، مما يعني استقبال قنوات فضائية متعددة من عدة جهات، وهذا أعطى للمشاهد صغيرا كان أم كبيرًا فرصًا كثيرة للتنوع والتنقل بين المحطات، ولذلك فقد كسب التلفزيون بمحطاته الفضائية المتنوعة معركة المنافسة بينه وبين دور السينما والكتب المصورة (القواسمة، 2006).

فبدأ الوعي بتأثير برامج العنف التي تعرض عبر شاشات

الفضائيات عام 1952م في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أكدت لجنة في الكونجرس على دور برامج الأطفال التلفزيونية في العنف، ولما كانت معظم القنوات التلفزيونية الفضائية تعمل على عولمة الفكر بأسلوب سيكولوجي مؤثر، وذلك بالأخذ بفوائد المستهلك الفخم وتفضيل الإنتاج الغربي من خلال الإغراء والإثارة لهذه البرامج، نجد أن الدول ذات العمق الحضاري والقرار المستقل بدأت تعمل على تحصين مجتمعاتها وخاصة الأطفال والشباب في مواجهة البث العالمي الهادف إلى إحداث اختراق ثقافي، لدرجة أن بعض الدول اتخذت قرارات تحدّ من البث الواحد، ولكن للأسف تبدو الصورة مؤلمة في الجانب العربي (عدلي، 2002).

ومن هنا كان لا بد من تعرف مفهوم العنف لغة واصطلاحًا، فالتعريف اللغوي للعنف: عنف (العُنْف) بالضم ضد الرفق. تقول: عَنُفَ عليه بالضم (عُنْفًا)، و(عَنُفَ) به أيضًا أي قلّة الرِّفْق به، و(التعنيف) التعيير واللوم (ابن منظور، 1993).

ويتضح من التعريف اللغوي أن العنف لم يقتصر على الإيذاء الجسدي، بل هو شامل للإيذاء الجسدي واللفظي والرمزي والنفسي والاقتصادي والجنسي على حد سواء.

أما اصطلاحًا فقد عرفه قناوي (1996) بأنه أحد الأنماط السلوكية الفردية أو الجماعية التي تعبر عن رفض الآخر. كما عرفه المبحوح (2000) بأنه كل عمل يرتكب ضد الإنسان ويحط من كرامته، وهو يتراوح بين الإهانة واستخدام الضرب.

ويعد موضوع العنف في برامج الأطفال من أهم المواضيع التي حظيت باهتمام منقطع النظير بالنظر إلى حساسيته وأهميته بالنسبة إلى المجتمع، فتعرض عقول الأطفال إلى كم هائل من مشاهد العنف والقسوة والإجرام بصورة مستمرة لا شك أنه يترك بصماته العميقة لديهم، كما هو الحال بالنسبة إلى برامج التلفزيون الأخرى التي لا شك أنها تترك أثرًا في ذاكرتهم، فالفضائيات في حالات الطفل يمكن أن تترك آثارًا سيئة، وحتى

الرسوم المتحركة التي تعرض في معظم البلدان أصبحت تفيض بمشاعر العنف والرعب، وذلك بإبراز المشاهد التي تظهر فيها الشخصيات ذات السلوك الإجرامي، كما يعد الخيال من أهم المصادر التي تستقي منها أفلام الرسوم المتحركة موضوعاتها، وتستخدم فيها الشخصيات الإجرامية أجسادها في أشكال الصراع العنيف (سلمان، 1999).

فالأطفال إذن -وانطلاقا مما سبق ذكره عن قدراتهم العقلية وتركيبتهم النفسية السهلة التأثر- يخلطون بين عالم الواقع وعالم الخيال، ويقلدون الأعمال العدائية التي يرونها في تصرفاتهم العادية، فمن المحتمل أن يتذكروا ما شاهدوه في الفضائيات ويتشكل في نفوسهم ميلٌ نحو الاعتداء فيطبقونها إذا أمكن ذلك، إضافة إلى رغبتهم الكبيرة في تقليد الشخصيات سواء كانت خيّرة أم شريرة (القواسمة، 2009).

ومن هنا فقد أصبحت الفضائيات اليوم جزءًا لا يتجزأ من بيئة الطفل؛ لذا، فإن تعرضه لبرامجه الخاصة التي تقدم مشاهد عنف يمكن أن تكون ذات تأثير سلبي عليه، فالبرنامج العنيف هو كل عمل فني وإبداعي من الفن السابع (العمل السينمائي والمسرحي) بكل مواصفاته الفنية والتقنية يحتوي على مظاهر وتصرفات وسلوكات وعلاقات ومبادئ تتنافى والسلوك السليم والفطرة السليمة للإنسان.

وانطلاقا من التعريف، فمشاهد العنف ليست فقط المعارك والحروب والصراعات، بل يمكن أن يكون العنف لفظيا ونفسيًا، وجنسيًا ورمزيًا، ويظهر العنف كثيرا في البرامج المستوردة، فمثلًا برامج الأطفال الأمريكية التي يشاهدها الملايين، تحتوي على أعنف المشاهد على حد تعبير إيزابيل بورديل، لهذا فالبرامج المستوردة يمكن أن تحمل مظاهر العنف التي تؤدي إلى ظهور سلوكات عدوانية وعنيفة عند الطفل.

كما أن للفضائيات التلفزيونية ميزة خاصة كونها الوسيلة التي تعتمد الطبيعة التلازمية لثنائية الصوت والصورة في نقل المضمون الإعلامي وله بذلك تأثير مزدوج في الطفل، الأول هو تأثير الصورة على نفسيته بشكل مباشر ولا تؤثر في عقله، وأصبحت هي التي تشكل الاتجاهات وتصوغ القيم وتوجه سلوك ملايين المشاهدين، والثاني هو تأثير الكلمة التي يمكن أن تفعل فعلها المؤثر في المتلقي إن هي استخدمت بالطريقة الصحيحة والمؤثرة.

أشكال العنف:

يظهر العنف بأشكال ودرجات مختلفة عندما تتوافر الظروف المناسبة، كما أن أكثر أشكال العنف ظهورا هي العنف الجسدي واللفظي، وهذا ما أكدت عليه دراسات عدة. ويمكن أن يظهر العنف بين الأطفال في عدة أشكال منها:

1 – العنف الجسدي: يشترك الجسد بالاعتداء على الآخرين سواء باستخدام أداة أو من دونها.

2- العنف الرمزي: يمارس فيه سلوك يرمي إلى تحفيز الآخرين أو استفزازهم، كالامتناع عن رد السلام أو تجاهل الفرد والاستهزاء والسخرية من خلال الحركات أو النظرات.

3- العنف اللفظي: يقف عند حدود الكلام، ومن أمثلته الشتائم والتهديد وإطلاق الصفات غير المناسبة.

4 – العنف الاقتصادي: قائم على أساس إلحاق الأذى بالممتلكات الاقتصادية العامة والخاصة والاستحواذ على ممتلكات الآخرين.

5- العنف النفسي: قائم على إلحاق الأذى والاعتداء النفسي على الطفل بممارسة سلوك ضده يشكل تهديدًا لصحته النفسية والوجدانية والذهنية (القليني،1993).

كما أن هناك مجموعة من العلماء يضيفون العنف الجنسي والعنف الاجتماعي لهذه الأشكال.

أسباب العنف والعوامل المؤثرة فيه:

يشير حريز (1996) إلى أن الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى العنف كثيرة ومتعددة ومتباينة، حيث إنها تختلف من فرد إلى

آخر، فالسلوك الإنساني بشكل عام- سواء كان مقبولًا أم غير مقبول - نتاج تفاعل الإنسان مع بيئته المحيطة به التي يعيش فيها ويتفاعل مع أفرادها، كما أن الفروق الفردية بين الأشخاص واختلاف البيئات يؤدي إلى تفاعل الإنسان مع بيئته التي يعيش فيها، وهذا بدوره يؤدي إلى وجود أسباب متعددة ومختلفة تزيد احتمال ظهور أشكال العنف عند بعض الأفراد دون غيرهم، كما أن أسباب العنف وأشكاله وصوره تتعدد وتتنوع مصادره ومثيراته وتتفاوت الآثار التي تنجم عنه، فإن ذلك يعزى إلى اختلاف الرؤيا العلمية للظاهرة، ففي حين يرجع البعض العنف إلى أسباب نفسية سيكولوجية يرى البعض الآخر أن العنف مرده إلى مورثات المملكة الحيوانية التي لم يتخلص الإنسان منها بعد، بينما يذهب فريق ثالث إلى تحميل العوامل الإدراكية مسؤولية العنف. ومن أهم الأسباب المؤدية إلى العنف:

- الغريزية العدوانية للطبيعة البشرية:

يرجع البعض أعمال العنف والعدوان إلى غريزة فطرية في الطبيعة البشرية، فالإنسان الذي أفلت منذ زمن حديث من تأثير مملكة الحيوان ما يزال ذا علاقة وثيقة بها ولم يتخلص بعد من موروثاتها التي تجعل من بني البشر أكثر ميلًا إلى العنف وتقوي في الشخص الرغبة في السيطرة على الآخرين (خضور، 2003).

- الأسباب السيكولوجية:

يعزو الكثيرون العنف إلى أسباب نفسية سيكولوجية كامنة في الكيان الذاتي الداخلي للفرد دون أن يعيروا اهتمامًا يذكر إلى الظروف والأوضاع المحيطة بذلك الفرد، وعليه، فإن موضوع العنف موضوع نفسي لا موضوعًا اجتماعيًا، وفي هذا المضمار يذهب فرويد إلى القول بأن الحالة النفسية للإنسان هي أساس كل أعماله (علي،2002).

- الأسباب الذاتية:

الأسباب الذاتية أو الإدراك المعاكس للظواهر والأحداث هي العامل الرئيس وفقًا لهذا المنظور في إثارة العنف، وقد ذهب عالم الاجتماع الأمريكي "وايت" إلى القول بأن الحروب لا تندلع بسبب النزاعات الاجتماعية والعسكرية بل بسبب سوء التفاهم المتبادل بين طرفي النزاع (عبد المجيد، 2000).

- الأسباب الفسيولوجية العصبية:

يرجع البعض، من أمثال دلجادو وسكنر، العنف إلى أسباب عصبية فسيولوجية، إذ تبدو مشكلة العنف بمثابة مشكلة سلوك الفرد في الحياة الاجتماعية، مشيرين إلى أنه يمكن حسبان العدوانية البشرية رد فعل سلوكي صفته المميزة استعمال القوة في سبيل إلحاق خسارة بالناس أو الأشياء (عوض، 2007).

الآثار السلبية للتقدم العلمي والتكنولوجي:

يرجع فريق من العلماء والباحثين العنف إلى التأثير السلبي للثورة العلمية والتقنية، وهذا الاتجاه يعرف بالاتجاه التكنولوجي، فالعنف إذن وفقًا لهذا الاتجاه يأتي بدرجة أساسية من الإنتاج والتقدم العلمي والتكنولوجي، ومن أقطاب هذا الاتجاه عالم الاجتماع الكندي ماك لوهان (لال،2007).

- الاضطهاد والإحساس بالظلم:

يمكن أن يكون الاضطهاد سببًا أو دافعًا للعنف، إذ يشعر البعض أنهم دون مستوى البشر وأن إنسانيتهم قد استلبت منهم، ويكون الفرد محرومًا بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقه الأساسية، أو عندما يحدث اعتداء على بعض الحقوق أو كلها، حينئذ يكون الفرد أو الجماعة على قناعة بإقدامه على ممارسة العنف باعتباره السبيل الذي سوف يغير من تلك الأوضاع. وتجدر الإشارة إلى أن الحرمان العاطفي وجهل الآباء بضرورة إشباع الحاجات النفسية للأبناء -وهذه الحاجات هي شعور الطفل بأنه موضع اهتمام وتقدير- تعد من أهم الأسباب المؤدية إلى العنف. كما أن تقليد السلوك العدواني لدى الآخرين من خلال مشاهدة الأطفال لنموذج عدواني يجعلهم يقلدونه، فلا غرابة إذا رأينا الطفل يقلّد

والده الذي يحطم ما حوله عندما تنتابه موجة الغضب، وذلك يعني أن عملية الملاحظة والتقليد من العوامل المهمة التي تساعد على تنمية السلوك العنيف لديهم.

ومن الأسباب التي قد تؤدي للعنف أيضًا التعليقات التي يبديها الآخرون أثناء مشاهدة الطفل للتلفزيون، وقد اتضح من دراسات عديدة أن رد فعل الطفل لمشاهد العنف التلفزيونية يتوقف على تصرفات الأشخاص الذين يجلسون معه أثناء رؤيته لها، فإذا وجد استحسانًا أو تشجيعًا من هؤلاء الأشخاص استحسنها هو الآخر. ففي دراسة لطلبة إحدى الجامعات كانوا يشاهدون فيها مباراة للملاكمة قسموا إلى مجموعتين، مجموعة كان يجلس فيها أفراد صامتون أثناء المشاهدة وأخرى جلس فيها أفراد أظهروا حماسًا وأبدوا تعليقات تؤيد العدوان مثل اضرب، حطم، بطل خارق، بعد المباراة. ثم تم قياس درجة السلوك العدواني في المعمل وتبين أن المجموعة التي تعرضت لسماع التعليقات المؤيدة للعدوان كانت تسلك العنف والعدوانية أكثر من الأخرى.

مما سبق نجد أن ما يميز الفضائيات التلفزيونية عن غيرها من الوسائل الإعلامية أنها أشد تأثيرًا وأكثر قدرة على جذب الانتباه ومنع التشتت، ونظرًا لأهمية ما تعرضه على شاشاتها من برامج عنف، والتي قد يبدو لأول وهلة أنها برامج تثقيفية لا تؤثر سلبًا على الأطفال، إلا أن كثيرًا من الدراسات والأبحاث أثبتت أن المشاهدين يتفاعلون بصورة انفعالية مع تصرفات الأبطال على الشاشة، بل يحاولون تقليد حركات وتصرفات ما يشاهدونه، وأثبتت دراسات أخرى أن هناك تأثيرًا سلبيًا للفضائيات من خلال ما تبثه من برامج العنف، ففي ولاية كاليفورنيا الأمريكية وصلت نسبة الأطفال المراهقين بين مرتكبي جرائم القتل والعنف إلى 19% بفضل ما تعرضه الفضائيات الأمريكية من مشاهد للعنف والعدوان (حسين، 1986).

المراجع :

ابن منظور، محمد بن مكرم (1993). لسان العرب. ط (3). بيروت :دار إحياء التراث العربي.

إسماعيل، محمد عماد (1986). الأطفال مرآة المجتمع، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

حريز، عبد الناصر، (1996). الإرهاب السياسي " دراسة تحليلية "، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة

حسين، سمير محمد (1986). بحوث الإعلام " الأسس والمبادئ ". عالم الكتب، القاهرة.

خضور، أديب (2003). التلفزيون والأطفال، دار دمشق للنشر والتوزيع، سوريا.

سلمان، أحلام داوود (1999). طفلك أمام الشاشة الصغيرة، مجلة الطفولة، الجمعية العراقية، العدد (10)، العراق.

الشبيب، كاظم (2007) العنف الأسري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

عبد المجيد، ليلى (2000). العلاقة بين الأطفال والتلفزيون " دراسة تحليلية " مجلة الطفولة والتنمية، العدد (8)، مجلد (3)، المجلس العربي للطفولة والتنمية.

عدلي، عاطف (2002). الطفل ووسائل الإعلام، مجلة الطفولة والتنمية، العدد (6)، مجلد (2)، المجلس العربي للطفولة والتنمية.

عوض، السيد (2006) " جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر"، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة

علي، سلوى إمام (2002). الاتجاهات العلمية الحديثة لبحوث التأثيرات الايجابية والسلبية للتلفزيون على الأطفال، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد(17).

القليني، سوزان (1993). التلفزيون وتنمية الوعي البيئي لدى الطفل، مجلة بحوث الاتصال، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد(10).

قناوي، شادية علي (1996). نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري، رؤية سوسيولوجية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد (19)، قطر.

القواسمة، احمد حسن (2009). منظومة القيم السياسية والاجتماعية ونقيضها التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة سبيس تون الفضائية لدى عينة من الأطفال الأردنيين " دراسة تحليلية "، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية، المجلد (10)، العدد (39)، الكويت.

القواسمة، احمد حسن (2006). دراسة تحليلية للمنظومة القيمية التي تتضمنها برامج الأطفال في التلفزيون الأردني القناة الثالثة لدى طفل المدرسة من (6 – 9) سنوات. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المبحوح، فايقة (2000). العنف ضد الأطفال في مخيم جباليا، معهد كنعان للدراسات، غزه، فلسطين.

الهيتي، هادي نعمان (1994). القنوات التلفزيونية الوافدة عبر وسائل الفضاء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

❖ ❖ ❖

أساليب التقييم والكشف عن الموهوبين

الدكتور فرحان محمد الياصجين

لا شك أن عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين والتعرف عليهم تمثل المدخل الطبيعي لأي مشروع أو برنامج يهدف إلى رعايتهم وإطلاق طاقاتهم. وهي عملية في غاية الأهمية لأنه يترتب عليها اتخاذ قرارات قد تكون لها آثار خطيرة ويصنف بموجبها طالب على أنه "موهوب" بينما يصنف آخر على أنه "غير موهوب". ونظراً لهذه الأهمية لا يكاد يخلو كتاب أو مرجع متخصص في مجال علم نفس الموهبة أو تعليم الموهوبين من فصل أو مقالة تكرس لمعالجة موضوع الكشف عن هؤلاء الطلبة والتعرف عليهم. ومن جهة أخرى فإن نجاح أي برنامج لتعليم الطلبة الموهوبين يتوقف بدرجة كبيرة على دقة عملية الكشف عنهم وسلامة الإجراءات التي اتبعت في اختيارهم.

١- مراحل الكشف والتقييم

أولاً: مرحلة الترشيح والتصفية

تبدأ عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين بالإعلان عن بدء مرحلة الترشيح، وتهدف هذه المرحلة إلى تطوير ما يسمى في المراجع الإنجليزية المتخصصة بـ Talent Pool، وهي عبارة عن مجموعة الطلبة الذين يتم ترشيحهم من قبل المعلمين وأولياء الأمور على أمل أن يجتازوا المحكات المقررة للاختيار والالتحاق ببرنامج

خاص على مستوى المدرسة أو المنطقة التعليمية أو الدولة.

وتستند عملية الترشيح عادة إلى أسس أو شروط تختلف من برنامج إلى آخر ويتم تحديدها من قبل إدارة البرنامج لتسهيل مهمة المعلمين وأولياء الأمور في اتخاذ قرارات ترشيح مستنيرة. ولا يجوز أن يترك الأمر بدون تقنين لأن المعلمين –كما تشير الدراسات– يميلون إلى ترشيح الطلبة الذين يتمتعون بصفات تروق لهم كالطاعة والتعاون والنظافة والترتيب والصحة، وغير ذلك من صفات التوافق مع الروتين الصفي والمدرسي. أما أولئك الذين يوصفون عادة بمثيري المتاعب أو المشكلات Troublemakers فلا يتم ترشيحهم من قبل المعلمين، برغم وجود احتمالات قوية بأن يكونوا موهوبين.

ومع أن المعلمين هم الأقرب لطلبتهم والأكثر معرفة بعناصر قوتهم وضعفهم بحكم اتصالهم الدائم بهم، إلا أن النسب المئوية لدقتهم وفاعليتهم في ترشيح الطلبة الموهوبين حقاً لم تتجاوز الـ ٥٠٪ (Davis & Rimm، ١٩٨٩; Tannenbaum، ١٩٨٣) . وحيث أنه لا يوجد بديل عملي أكثر موضوعية وفاعلية من ترشيحات المعلمين في المرحلة الأولى من عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين، فلا مناص من البحث في كيفية تحسين مستوى فاعلية المعلمين في ترشيحاتهم. وفي هذا الإطار قدم الباحثان هوج وكدمور (Hoge & Cudmore، ١٩٨٦) اقتراحات عملية لتحقيق هذا الهدف أهمها:

تدريب المعلمين وإعدادهم للقيام بعملية الترشيح عن طريق توضيح أهداف البرنامج والتعريف الإجرائي للموهبة ومصادر المعلومات التي يحتاجها المعلم وكيفية تقدير الخصائص السلوكية في مقاييس التقدير؛

تزويد المعلمين بتعليمات وأدوات كافية لكتابة ملاحظاتهم والتعبير عن أحكامهم التي ترتبط بشروط الترشيح؛

تكليف المعلمين الذين يعرفون الطلبة حق المعرفة بعملية الترشيح، وربما يكون من المناسب لو تمت هذه العملية على شكل دراسة حالة يشارك فيها المعلمون والمرشد التربوي ومدير المدرسة بعد أن يطلعوا على أهداف البرنامج ومناهجه ومراحل عملية الاختيار؛ ومن الأساليب التي تساعد على زيادة فاعلية عملية الترشيح استخدام نموذج واضح يتضمن بنوداً لقيد أكبر قدر من المعلومات الموضوعية والذاتية التي تؤيد قرار الترشيح وتدعمه.

يبقى أن نشير إلى قضية هامة تتعلق بعدد الطلبة الذين يمكن ترشيحهم في هذه المرحلة، ومن الضروري أن يعالج القائمون على برنامج تعليم الموهوبين والمتفوقين هذه القضية قبل البدء بعملية الترشيح. إن معالجة هذه القضية تتطلب الإجابة عن عدد من الأسئلة أهمها:

كم يبلغ عدد الطلبة الإجمالي في صفوف المدرسة أو المدارس التي يخدمها البرنامج؟

كم يبلغ الحد الأقصى لعدد الطلبة الذين يمكن أن يستوعبهم البرنامج؟

ما نوع الاختبارات التي ستطبق على المرشحين في المرحلة التالية؟

هل سيتم اختيار كل المرشحين الذين يحققون مستوىً محدداً سلفاً من الأداء على الاختبارات اللاحقة؟ أم هل سيتم اختيار عدد محدود من أفضل المرشحين أداءً على الاختبارات؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة تمثل المفتاح لحل المشكلة الإجرائية المرتبطة بعدد الطلبة الذين يمكن ترشيحهم للبرنامج. وعلى أي حال يمكن أن تتراوح نسبة الطلبة المرشحين ما بين ٣٪ و٢٠٪ من مجتمع الطلبة العام. فإذا كان العدد الإجمالي للطلبة ٣٠٠ مثلاً، فإنه يمكن ترشيح ٦٠ طالباً/طالبة (بواقع ٢٠٪ من العدد الإجمالي). أما إذا كان العدد الإجمالي لمجتمع الطلبة بالآلاف فإن نسبة المرشحين يمكن أن لا تتجاوز ٣٪ كما هو الحال بالنسبة لمدرسة خاصة بالموهوبين والمتفوقين على مستوى الدولة أو المنطقة. ويقترح بورلاند وجانييه أن تكون النسبة ما بين ١٠٪ و٢٠٪ من مجتمع الطلبة (Borland، ١٩٨٩; Gagné، ١٩٩٣)، بينما يقترح آخرون حصرها ما بين ٣٪ و٥٪ (Davis & Rimm، ١٩٨٩).

ثانياً: مرحلة الاختبارات والمقاييس

تهدف هذه المرحلة إلى جمع المزيد من البيانات الموضوعية التي تقدمها نتائج الاختبارات المتاحة للقائمين على برنامج تعليم الموهوبين من أجل مساعدتهم في اتخاذ قرارات سليمة يمكن تبريرها.

ومن الناحية العملية فإن هذه المرحلة تعمل على تقليص عدد الطلبة الذين تم ترشيحهم في المرحلة الأولى بنسبة معينة تختلف من برنامج إلى آخر وذلك في ضوء عدد المرشحين والعدد الأقصى الممكن قبوله منهم. ويمكن تصنيف الاختبارات المستخدمة في الكشف عن الطلبة الموهوبين في خمس فئات، وهي:

اختبارات الذكاء الفردية.

اختبارات الذكاء الجمعية.

اختبارات الاستعداد المدرسي والأكاديمي.

اختبارات التحصيل الدراسي.

- اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي.

أ. اختبارات الذكاء الفردية.

تعد اختبارات الذكاء الفردية من أكثر الأساليب الموضوعية استخداماً في التعرف على الأطفال الموهوبين في سن ما قبل المدرسة وسنوات الدراسة الابتدائية والأساسية. كما تعد اختبارات الذكاء الفردية أكثر هذه الأساليب دقة وفاعلية في التعرف على الأطفال الموهوبين الذين يعانون من صعوبات تعلم أو قدرات لفظية متدنية أو اضطرابات سلوكية أو إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية. وربما لا يوجد ما هو أفضل من اختبارات الذكاء الفردية في الكشف عن الطلبة الموهوبين من ذوي التحصيل المتدني كخطوة أولى لا بد منها لمعالجة مثل هذه الحالات.

وقد أظهرت دراسة مسحية أن ٤٩ ولاية من الولايات الأميركية الخمسين التي يوجد لديها سياسات حول تعليم الموهوبين والمتفوقين تستخدم نوعاً من الاختبارات المقننة للذكاء أو التحصيل في عمليات التعرف على الموهوبين والمتفوقين بالإضافة إلى وسائل أخرى (جروان، ٢٠٠٤). ومن أشهر اختبارات الذكاء الفردية:

مقياس ستانفورد–بينيه للذكاء، مراجعة عام ١٩٦٠؛

مقياس وكسلر لذكاء الأطفال، مراجعة عام ١٩٧٤ (WISC-R)؛

بطارية تقييم كوفمان للأطفال (K-ABC).

مقاييس مكارثي لتقييم قدرات الأطفال (MSCA).

وتتكون هذه الاختبارات من عدة مقاييس فرعية تشمل عادة المحاكمات اللفظية والعددية والمجردة وقوة الذاكرة. وتقيس القدرة العقلية العامة التي يعبر عنها بالعامل العام "g" وذلك بدلالة نسبة ذكاء كلية في جميع الاختبارات الفردية، بالإضافة إلى نسب ذكاء لفظية وأدائية في بعض الاختبارات، كما هو الحال في مقياس وكسلر لذكاء الأطفال ومقياس ستانفورد–بينيه المطور (طبعة ١٩٨٦).

أما مزايا اختبارات الذكاء الفردية فهي:

١. تتمتع اختبارات الذكاء الفردية التقليدية بأفضل الخصائص السيكومترية التي ينبغي توافرها في الاختبارات النفسية والتربوية المقننة. وبالإضافة إلى استخدام إجراءات وأساليب علمية ومدروسة في عملية بناء الاختبارات واختيار عينات التجريب والتقنين، فإن هذه الاختبارات موجودة في الميدان منذ عشرات السنين وأجريت عليها دراسات وبحوث تجريبية هائلة وتراكمت لها بيانات صدق وثبات لا حصر لها بالمقارنة مع غيرها من الأساليب الاختبارية وغير الاختبارية.

٢. تتمتع اختبارات الذكاء الفردية بقدرة تنبؤية معقولة بالنجاح الأكاديمي والعملي، وتفوق القدرة التنبؤية لاختبارات الاستعداد والتحصيل وغيرها من مقاييس الإبداع والشخصية.

٣. لا تقتصر فائدة اختبارات الذكاء الفردية على إعطاء نسبة ذكاء كلية أو نسب ذكاء فرعية كما قد يتبادر للذهن، ولكنها تزود الفاحص بمعلومات على درجة كبيرة من الأهمية يمكن أن يحصل عليها عن طريق ملاحظته لأداء المفحوص أثناء جلسة الاختبار.

وتفيد هذه المعلومات في رسم صورة أكثر شمولية حول خصائص المفحوص السلوكية في مجالات:

- طول فترة الانتباه.
- مستوى القلق.
- التكيف مع التغير.
- مفهوم الذات والثقة بالنفس.
- اتجاهات المفحوص في حل المشكلة.
- رد الفعل على المهمات التي تتصف بالجدة.
- اتباع التعليمات والقدرة على التركيز.
- التأمل مقابل التسرع.
- المهارة في استخدام اللغة.
- علاقة المفحوص بالآخرين.
- القدرة على التحمل والمثابرة.
- التنظيم والتنسيق.

٤. تقدم نتائج اختبارات الذكاء الفردية مساعدة قيمة للمعلمين والمرشدين وأولياء الأمور في تشخيص الطلبة الذين لا تعكس علاماتهم المدرسية قدراتهم الحقيقية نتيجة انعدام دافعيتهم للتعلم المدرسي لسبب أو لآخر. وهي مقاييس فاعلة في الكشف عن القدرات الحقيقية للطلبة الذي يعانون من تدني التحصيل أو صعوبات في التعلم وغيرهم من الفئات الخاصة.

٥. يوجد لأهم الاختبارات الفردية للذكاء صور مطورة ومقننة للبيئة العربية في العديد من الدول العربية مثل مصر والأردن وسوريا والكويت والسعودية. وهناك إمكانية لاستخدم جداول المعايير والصورة المطورة في السعودية والكويت مثلاً في سائر دول الخليج العربي مما يسهل على المربين والمعنيين برعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين عملية التشخيص والاختيار.

ب. اختبارات الذكاء الجمعية

مصفوفات ريفن التتابعية المتقدمة Raven's Advanced Progressive Matrices

طورت مصفوفات ريفن في بريطانيا لقياس القدرة العقلية العامة أو الذكاء لأفراد من عمر ١١ سنة فما فوق، واستخدمت خلال الحرب العالمية الثانية في اختيار وتصنيف أفراد الجيش البريطاني. وقد نقلت هذه المصفوفات إلى دول عديدة واستخرجت لها معايير محلية تسهل استخدامها بفاعلية في عمليات الاختيار والتصنيف والتقييم للأفراد من ذوي القدرات العقلية العادية والمرتفعة وخاصة للأعمار من ١١-٢٥ سنة.

تتألف هذه المصفوفات من جزأين: الأول تدريبي ويضم ١٢ فقرة، والثاني هو الاختبار الفعلي ويضم ٣٦ فقرة متدرجة الصعوبة تتألف كل منها من مجموعة تصاميم هندسية حذف جزء منها ويليها ثمانية بدائل، وعلى المفحوص أن يختار من بينها البديل الذي يكمل التصميم. وتستخدم جداول المعايير المرافقة للمصفوفات في تحويل الدرجات الخام إلى نسب ذكاء انحرافية لفئات الأعمار المختلفة بمتوسط قدره ١٠٠ وانحراف معياري قدره ١٥.

وتتميز مصفوفات ريفن بسهولة تطبيقها وتصحيحها وتحويل الدرجات الخام عليها إلى نسب ذكاء انحرافية، إضافة إلى أنها وضعت أصلاً كاختبار ذكاء جمعي متحرر إلى حد ما من الأثر الحضاري أو البيئي لخلوها من العامل اللغوي الذي يؤخذ على اختبارات الذكاء الفردية المعروفة. وتتمتع المصفوفة بخصائص سيكومترية مقبولة كما أظهرت ذلك مئات الدراسات التي أجريت عليها لاستخراج دلالات صدق وثبات لها.

وتستخدم مصفوفة ريفن في كثير من البرامج للكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين نظراً لسهولة تطبيقها وقلة التكلفة المترتبة على استخدامها. ولكن يجب أن لا يغيب عن الذهن أن اختبارات الذكاء الجمعية لا تقارن من حيث خصائصها السيكومترية مع اختبارات الذكاء الفردية، يضاف إلى ذلك أن الدافعية لدى المفحوص وعامل السرعة في الإجابة قد يؤثران سلباً على الأداء بخلاف اختبارات الذكاء الفردية التي لا تلعب سرعة الاستجابة

على أسئلتها دوراً في النتيجة كما يساعد وجود الفاحص المدرب على رفع مستوى دافعيه المفحوص. وعليه فإنه ينصح باستخدام هذا النوع من الاختبارات كأداة مساعدة تشكل مصدراً آخر للبيانات الموضوعية اللازمة لتكوين قناعات قوية لدى القائمين على برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين أو لجان الاختيار.

جـ. اختبارات الاستعداد المدرسي والأكاديمي

يعرف اختبار الاستعداد عادة بأنه وسيلة لقياس إمكانية المفحوص أو قابليته لأداء سلوك غير مرتبط بتعلم أو تدريب معين، وذلك من أجل التصنيف أو الاختيار للالتحاق ببرنامج ما. أما اختبار الاستعداد المدرسي والأكاديمي فهو وسيلة لقياس مهارات عقلية، أو استعدادات ذهنية معرفية متطورة لها علاقة بمجمل خبرات المفحوص داخل المدرسة وخارجها، بهدف التنبؤ بأدائه أو قدرته على التعلم في وقت لاحق. والقاعدة العامة في تمييز اختبارات الاستعداد عن اختبارات التحصيل هي أن محتوى الاختبار كلما ارتبط بالتعلم المدرسي في موضوع معين كلما كان أقرب لاختبارات التحصيل، وكلما ابتعد عن محتوى المناهج المدرسية في موضوع محدد كلما كان أقرب لاختبارات الاستعداد الأكاديمي.

د. اختبارات التحصيل الدراسي

تهدف اختبارات التحصيل الدراسي إلى قياس أو تقييم التحصيل المعرفي المرتبط بتعلم سابق للمفحوص. وتعقد اختبارات التحصيل الدراسي بصورة جمعية. وقد تكون شاملة لمناهج مرحلة دراسية معينة في كل المواد، أو مقتصرة على مادة دراسية معينة. وقد تكون هذه الاختبارات مبنية من قبل معلم ويطبقها على مستوى الصفوف التي يعلمها، وقد تكون مبنية من قبل خبراء وتطبق على مستوى وطني كتلك الاختبارات التي تعقد في نهاية المرحلة المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وغيرها. وتتميز اختبارات التحصيل الدراسي العامة بأنها تعطي صورة واضحة عن مجالات القوة والضعف للمفحوص في الموضوعات الدراسية المختلفة، ويمكن استخدامها كأحد محكات الكشف عن المتفوقين أكاديمياً لإلحاقهم ببرامج خاصة في بدء المرحلة الدراسية التي تعقب المرحلة التي يغطيها الاختبار. ومن الطبيعي أن تكون الاختبارات الجمعية المقننة أكثر موضوعية من حيث إجراءات بنائها ومحتواها وطريقة تصحيحها، كما أنها أكثر دقة من الاختبارات التي يضعها المعلمون.

هـ. اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي

تستخدم هذه الاختبارات للكشف عن الطلبة الذين يتمتعون بموهبة إبداعية في كثير من البرامج الخاصة لتعليم الموهوبين والمتفوقين، ولا سيما في ذلك النوع من البرامج التي تركز على تقديم خبرات لتنمية الإبداع والتفكير الإبداعي لدى الطلبة. وقد تكون هذه الخبرات مرتبطة بالمناهج المدرسية وقد تكون مستقلة عنها تماماً.

وتقيس اختبارات الإبداع ما يسمى بالتفكير التباعدي Divergent أو التفكير المنتج Productive. وتتطلب أسئلة اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي طلاقة ومرونة في التفكير، لأنه لا يوجد للسؤال أو المهمة إجابة صحيحة واحدة كما هو عليه الحال في اختبارات الذكاء. وربما لهذا السبب وغيره من الأسباب تفتقر اختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي للخصائص السيكومترية التي تتمتع بها اختبارات الذكاء الفردية المعروفة، من حيث الصدق والثبات والمعايير، ولهذا لا ينصح باستخدامها منفردة في الكشف عن الطلبة الموهوبين. ويمكن أن تكون مصدراً إضافياً أو ثانوياً للمعلومات في مرحلة الاستقصاء الأولية.

ومن أشهر الاختبارات المعروفة لقياس التفكير الإبداعي اختبارات تورنس التي نشرت عام ١٩٦٦ في الولايات المتحدة الأميركية واكتسبت شهرة واسعة ونقلت إلى دول عديدة من بينها دول عربية، وأعيد تقنينها لبيئات مختلفة. وشاع استخدامها في الكشف عن الأطفال الموهوبين في المرحلة الأساسية بصورة خاصة (Tannenbaum، ١٩٨٣). وهي أكثر اختبارات التفكير

التباعدي Divergent استخداماً.

تتألف اختبارات تورنس للتفكير الإبداعي من جزأين:

١.لفظي، ويضم ستة اختبارات فرعية من بينها: اختبارات اسأل وخمن، الاستخدامات غير العادية، تحسين الناتج، افترض أو تخيل ...الخ.

٢.شكلي، ويضم ثلاثة اختبارات، هي: بناء الصورة، والأشكال الناقصة والخطوط المتوازية؛

وتعطي الاختبارات درجة كلية للإبداع مكونة من أربع درجات فرعية للقدرات الإبداعية التي تقيسها الاختبارات وهي الطلاقة والمرونة والأصالة والتفصيلات.

ويستغرق تطبيق الاختبارات حوالي ٧٥ دقيقة، ويمكن تطبيقها بصورة فردية أو جمعية، ولا يحتاج الفاحص إلى خبرة أو معرفة خاصة بالاختبارات العقلية. ومع أن هذه الاختبارات وضعت أساساً كأداة بحث لدراسة جوانب من التفكير الإبداعي، إلا أنها تحولت مع الوقت كأداة تستخدم في المجالات التطبيقية التي من بينها عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين. ونظراً لافتقار اختبارات الإبداع عموماً لدلالات صدق وثبات مرتفعة فإنه ينصح باستخدامها في عملية الكشف بحذر شديد، ولا غنى عن استخدام محكات أخرى تتمتع بخصائص سيكومترية أكثر رسوخاً مثل اختبارات الذكاء الفردية واختبارات الاستعداد الأكاديمي المقننة.

و. مقاييس التقدير Rating Scales

تستخدم مقاييس التقدير بصورة واسعة في عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين لأنها تقدم معلومات قيمة قد لا يتسنى الحصول عليها عن طريق الاختبارات الموضوعية بأنواعها المختلفة، وقد تستخدم هذه المقاييس في مرحلة الترشيح أو في مرحلة الاختبارات. وهناك أشكال متنوعة بعضها يعبأ من قبل المعلمين أو المرشدين الذين يعرفون الطفل في المدرسة، وبعضها يعبأ من قبل الأهل أو الرفاق أو الطفل نفسه إذا كان في مرحلة عمرية مناسبة.

أما المعلومات التي يمكن تجميعها عن طريق مقاييس التقدير فتشمل ما يلي:

١.معلومات حول الخصائص والسمات السلوكية الشخصية المشتقة من الدراسات التتبعية للأطفال الموهوبين، أو من سير حياة مبدعين وعباقرة تركوا بصمات واضحة في تاريخ الحضارة الإنسانية الحديث في مجالات العلوم والآداب والفنون والحكم. ومن أشهر الأمثلة على هذا النوع مقاييس رينزولي لتقدير السمات السلوكية للطلبة الموهوبين في مجالات الدافعية والتعلم والإبداع والقيادية والموسيقى والفنون والمسرح والاتصال والتخطيط.

ومن الأمثلة على ذلك قائمة تقدير السمات السلوكية التي أعدت كأحد محكات اختيار الطلبة لمدرسة اليوبيل.

٢.معلومات حول الخصائص السلوكية والأدائية الأكاديمية المرتبطة بالمواد الدراسية المختلفة.

وبغض النظر عن نوع مقياس التقدير المستخدم، هناك صفات مشتركة تجمع بين مقاييس التقدير بشكل عام من أهمها:

تستخدم هذه المقاييس في تقييم خصائص الأفراد أو نتاجات أعمالهم أو ردود أفعالهم نحو مثيرات معينة؛

تتألف من عبارات أو جمل وصفية لسلوك أو أداء أو نتاج.

تعطى العبارات فيها غالباً قيماً رقمية متصلة تتراوح بين ٣-٥ نقاط.

لا تتمتع هذه المقاييس بخصائص سيكومترية كافية كالاختبارات المقننة.

تتأثر التقديرات الرقمية بانطباعات المقدر ودقة مشاهداته؛

- لا يوجد لمعظم مقاييس التقدير المنشورة أي معايير عامة لتسهيل المقارنة بين الأفراد

- تستخدم عادة عندما لا يوجد وسيلة أخرى أكثر موضوعية إما لأسباب منطقية أو عملية كارتفاع تكلفة تطوير وتقنين اختبار بدل مقياس التقدير.

المراجع:

- جروان، فتحي (٢٠٠٤). الموهبة والتفوق والابداع، عمان: دار الفكر.

- Borland. J. H. (١٩٨٩). Planning and Implementing Programs for the gifted. New York: Teachers College Press. Colombia University.

- Davis. G. A.. & Rimm. S. B. (١٩٨٩). Education of the gifted and talented (٢nd ed.). Englewood Cliffs. NJ: Prentice-Hall.

- Tannenbaum. A. J. (١٩٨٣). Gifted Chlidren : psychological and educational perspectives. New York: Macmillan.

- Hoge & Cudmore.(١٩٨٦). The use of teachers - judgment measures in the identification of gifted pupils. Teaching and teacher education. ١٩٦ – ١٨١ ،(٢) ٢.

- Gagne'. F. (١٩٩٣. August). Why stress talent development ? paper presented as part of a symposium on " Talent Development" at the Ten th World Conference on Gifted and Talanted Children. Toronto. Canada

❖ ❖ ❖

متحف الأردن: إنجاز وطني في عهد صاحب الجلالة الملك عبد اللّه الثاني ابن الحسين المعظم

متحف الأردن

يعد متحف الأردن إنجازًا وطنيًّا متميزا في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، هذا الصرح الوطني الشامخ الذي يعبر عن هوية الأردنيين عبر العصور، والذي أسس بإرادة ملكية سامية من لدن جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في العام ٢٠٠٣ ليعبر عن قصة الأردن عبر العصور، وليكون مركزا للحفاظ على الإرث الحضاري للمملكة، ومركزا للدراسات والأبحاث، وبوابة للسياحة الأردنية، وأداة تعليمية متطورة.

ويأتي تأسيس هذا المتحف لتعزيز مكانة الأردن على الخارطة الحضارية والسياحية على المستوى الإقليمي والعالمي والتي أرسى الهاشميون دعائمها وهم حملة رسالة التنوير الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل نشرها بإطلاق حركة النهضة العربية الكبرى في مطلع القرن الماضي، وصولا إلى عهد جلالة الملك المعزز عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه، لتبدأ قصة مسيرة بناء متحف الأردن بمواكبة مسيرة الوطن نحو المستقبل بخطًى ثابتة ترتكز على إرثنا العظيم.

وإيمانا من جلالته بأهمية هذا الصرح فقد عهد لجلالة الملكة رانيا العبد الله المعظمة رئاسة مجلس أمناء متحف الأردن الذي تم تشكيله في العام ٢٠٠٥ ليضم في عضويته سمو الأميرة سمية بنت الحسن المعظمة

نائبا لرئيس المجلس وعددًا من الذوات وأصحاب المعالي الوزراء المعنيين ونخبة من السيدات والسادة أصحاب الاختصاص.

بدأ متحف الأردن باستقبال زائريه من الأردنيين ومن زائري المملكة من السياح الأجانب بداية العام ٢٠١٣، ليروي لهم على تنوّعهم قصة الأردن "الأرض والإنسان" بما تختزنه من إبداع أردني عبر العصور، لما يزيد على المليون عام من خلال أساليب عرض حديثة ومتنوعة مختلفة بما يخدم دور المتحف ورسالته.

خلفية عامة حول متحف الأردن: الأهداف ومسارات العمل: متحف الأردن ودوره في الحفاظ على إرث الأردن التاريخي وتقديمه إلى العالم

تنبع أهمية متحف الأردن من أهمية تاريخ هذا البلد الذي يمتد لأكثر من (١,٥) مليون عام، والذي يتضمن العديد من المراحل المفصلية في تاريخ الحضارة الإنسانية التي تجلت على الأرض الأردنية، من خلال إرث مادي وغير مادي، يمثل عمق الإنسان وجذوره وروحه وهويته واستمراريته. فقد تضمن هذا الإرث على أرض الأردن: أحداثًا مهمة ومحورية على مستوى العالم، وبروز ممالك ودول مهمة على مرّ التاريخ وازدهارها، وتعاقب العديد من الحضارات، وتطورات علمية وتكنولوجية (technological milestones)، وإبداعًا علميًا وتقنيًا وفنيًا.

إلا أن هناك العديد من التحديات المرتبطة بهذا الإرث وبتقديمه إلى العالم بواسطة متحف الأردن، وانطلاقا من دوره المحوري فإن متحف الأردن هو أحد الجهات الرئيسة التي تعمل من خلال عدة مسارات وبالشراكة مع المؤسسات المعنية بالإرث الحضاري، وعلى رأسها دائرة الآثار العامة، على التعامل مع التحديات التي تواجهها عملية الحفاظ على إرث الأردن الحضاري وتوظيفه بأفضل السبل.

فكرة إنشاء المتحف وتأسيسه:

في العام ١٩٩٩ وقعت الحكومة الأردنية اتفاقية قرض مع الحكومة اليابانية لتمويل "مشروع تطوير القطاع السياحي" ومن أهم مكوناته "المتحف الوطني".

في العام ٢٠٠٢ أصدر صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين إرادة ملكية سامية بإنشاء "المتحف الوطني".

تم الاستناد إلى قانون الآثار الذي تم تعديله ليتضمن مادة خاصة بمتحف الأردن وإصدار نظام المتحف استنادا إليها عام ٢٠٠٣.

تم تشكيل مجلس أمناء المتحف برئاسة صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد الله المعظمة والتي وضعت حجر الأساس للمتحف في العام ٢٠٠٥.

تم انتخاب صاحبة السمو الملكي الأميرة سمية بنت الحسن نائبا لرئيس مجلس الأمناء.

أنشئ متحف الأردن استناداً إلى قانون الآثار رقم ٢١ لسنة ١٩٨٨ وتعديلاته، ليكون مؤسسة مستقلة يديرها مجلس أمناء، ويهدف المتحف ليكون:

- مركزا تراثيا شمولياً لتاريخ المملكة وحضارتها وثقافتها.
- مركزاً أثرياً وطنياً لمقتنيات المملكة التاريخية والأثرية والتراثية.
- أداة تعليمية وسياحية متطورة.
- مركزاً لدعم التأليف في مجال الآثار والتراث.

رؤية مُتحف الأردن

"مؤسسة رائدة على المستوى الإقليمي تعنى بالحفاظ على التراث الثقافي والحضاري الأردني وتقديمه بأفضل الصور، وبحيث يحكي قصة الإبداع الإنساني في الأردن على مر العصور".

مهام مُتحف الأردن

- تمكين الشعب الأردني من إدراك الهوية الوطنية وتقديرها والحفاظ عليها.
- دراسة وفهم تأثير التفاعل الإنساني مع البيئة على مر العصور.
- جمع وتوثيق التراث الثقافي الذي يحكي تاريخ الأردن على مر العصور.
- تمثيل المتحف نموذجا لباقي المتاحف الأردنية.
- عرض مساهمة الأردن الحضارية للعالم.
- تمثيل المتحف بوابة الأردن السياحية.

ينفذ متحف الأردن مهامه كونه أداة علمية وثقافية وتواصلية تفاعلية متطورة بحيث:

* يولد انطباعات حول الهوية الوطنية بما يعزز روح الانتماء للوطن.
* يعبر عن تاريخ وموروث الأرض والإنسان.
* يعبر عن روح الإنسان وتطلعاته.
* يمثل مصدرًا متجددًا للمتعلمين من كل الأعمار.
* يمثل بوابة مدهشة للسائح المتحمس.
* يشكل قاعدة للانطلاق إلى المجتمعات المحلية وصولاً إلى العالمية.

يترجم المتحف رؤيته ومهامه، ويستجيب للقضايا والتحديات المرتبطة بإرث الأردن الحضارية من خلال:

العنصر البشري المتمثل بكوادر المتحف المميزة ذات الخبرات المتخصصة، وهو العنصر الأهم على الإطلاق والذي يعد من أكبر التحديات التي يواجهها المتحف.

رمزية الموقع والبناء في قلب مدينة عمان النابض بالحياة وبعبق التاريخ وتعاقب الحضارات.

العرض المتحفي (الدائم والمؤقت) والذي يروي قصة الإبداع الإنساني لما يزيد على ١,٥ مليون عام.

إضافة الى العديد من العناصر الوظيفية والتي تشمل:

* التوثيق المتحفي.
* الصيانة والترميم.
* البيئة المتحفية.
* البحث العلمي المتخصص بالتعاون مع المؤسسات الأكاديمية المحلية والعالمية.
* التعليم والثقافة المتحفية.
* الفعاليات والأنشطة.

أعداد الزوار (٢٠١٥-٢٠١٨)

فئات الزوار	عام ٢٠١٥	عام ٢٠١٦	عام ٢٠١٧	عام ٢٠١٨
السياح	٦٦٠٢	٩٦٢٨	١١١٩٨	٢٢٦٥٩
المقيمون والعرب	٧٣٠	٩٢٢	٩٥٤	١٥٨٩
الأردنيون	٥٢٨٢	٢٧٠٥	٣١٥٤	١٠٠٣٣
الطلبة	٤٤٨٤	١١٠١١	٤٠٦٥٤	٣٨٧٩١
الأطفال دون سن ١٢			٧٠٠٤	٦٤٧٨
المجموع	١٧٠٩٨	٢٤٢٦٦	٦٢٩٦٤	٧٩٥٥٠

الفعاليات والأنشطة (٢٠١٥-٢٠١٨)

الفعاليات والأنشطة	عام ٢٠١٥	عام ٢٠١٦	عام ٢٠١٧	عام ٢٠١٨
محاضرات عامة حول الإرث الثقافي	٥	٤	٤	٥
معارض مؤقتة	٣	٥	٦	١
فعاليات وأنشطة رسمية	١	٤	٢	٢٠
ورش عمل ودورات	٣	٥	٣	٦
إطلاق مشاريع	٢	٣	١	٤
فعاليات متنوعة	٣	٢	٥	٤
المجموع	١٧	٢٣	٢١	٤٠

الزيارات الرسمية (٢٠١٥-٢٠١٨)

أهم الزيارات الرسمية وضيوف الدولة	عام ٢٠١٥	عام ٢٠١٦	عام ٢٠١٧	عام ٢٠١٨
	١٣	١١	١٦	٢٥

خامسا: الشراكة مع الجمعية العلمية الملكية (Royal Scientific Society)

تعد الجمعية العلمية الملكية رائداً في مجالات الحفاظ على التراث المعماري والأثري التاريخي في المملكة، وتضطلع بخبرات واسعة بتوثيق التراث المعماري، والعمل على ترميم العديد من المباني التاريخية والأثرية، ومنذ إنشائها عملت جنباً إلى جنب مع حكومة المملكة الأردنية على إدارة العديد من المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، والتي كان من أهمها مشروع تعزيز الإنتاجية (إرادة) والذي تديره الجمعية لحساب وزارة التخطيط والتعاون الدولي منذ العام ٢٠٠٦، ومشروع إدارة "مديرية الهندسة الطبية في وزارة الصحة" منذ عام ١٩٩٦.

ولأن متحف الأردن يواجه تحديات كبيرة في النواحي التمويلية والإدارية والموارد البشرية سواء على مستوى الإدارة العليا أو على مستوى الإدارة الوسطى أو على المستوى الفني - بسبب ارتباط الرواتب والتعيينات بديوان الخدمة المدنية ونقص الموازنات، مما أدى إلى تأخر الإنجاز في تجهيز وتطوير المتحف وافتتاحه رسمياً كوجهة سياحية تحكي تاريخ المملكة وحاضرها ومستقبلها- واستجابة لهذه التحديات والتمكن من السير بخطة تطوير المتحف (JM Enhancement Plan)، ونظرا لخبرات الجمعية العلمية الملكية المميزة، فقد تم تأسيس شراكة ما بين المتحف والجمعية لتقديم الدعم بمختلف أشكاله من خلال:

١-تهيئة الإمكانيات لإتاحة الفرصة للجمهور لزيارة المتحف والاطلاع على معالمه؛ تشجيعاً للسياحة وتعزيزاً للانتماء الوطني.

٢-ضمان حسن إقامة البرامج التعليمية لرفع سوية الوعي بالتراث التاريخي والحضاري والطبيعي لدى المواطنين.

٣-الإشراف على إعداد برامج تدريب العاملين في المتحف وتأهيلهم في المجالات التي تتعلق بعمل المتحف.

٤-ترتيب إقامة معارض داخلية وإعداد برامج محاضرات وندوات تتعلق بتراث المملكة التاريخي والحضاري. وترتيب إقامة معارض خارج المملكة، والمشاركة في المعارض الخارجية ضمن أنشطة التبادل الثقافي عربياً ودولياً للتعريف بالتراث الحضاري الأردني وترويج السياحة الأثرية.

٥-ضمان إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالأعمال التراثية التاريخية والحضارية، ودعمها، ونشرها.

٦-السعي لتبادل الخبرات العلمية والتدريبية مع المؤسسات والمعاهد الوطنية والعربية والدولية، والتعاون معها في هذا المجال.

وقد أسهمت هذه الشراكة في مجابهة التحديات المختلفة التي يواجهها المتحف، حيث تم دعم منظومة الموارد البشرية، إضافة إلى التمكن من بدء العمل على تطوير كافة معارض ومرافق المتحف ليقوم بالدور المأمول منه لتحقيق الرؤية الملكية السامية.

وقد أنجزت معارض مؤقتة عديدة بدعم من الجمعية العلمية الملكية منها :

- معرض البتراء جوهرة الصحراء.

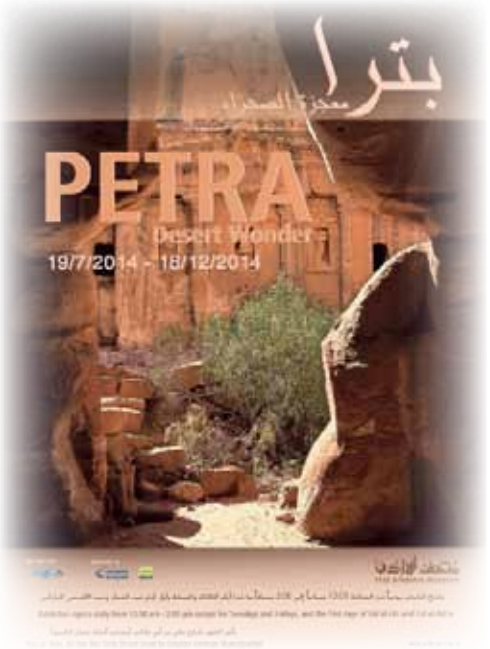

- معرض ابن الهيثم.
- معرض ألف اختراع واختراع.
- معرض الأردن أرض الابتكار والاستمرارية والتغيير.

سادسا: عضوية المجلس العالمي للمتاحف (International Counsel of Museums-ICOM)

حصل متحف الأردن على العضوية المؤسسية لمجلس المتاحف العالمي، وهو أول متحف في الأردن يحصل على هذه العضوية، كما تم تأسيس اللجنة الوطنية للمتاحف برئاسة سمو الأميرة سمية بنت الحسن المعظمة نائب رئيس مجلس الأمناء والتي تضم في عضويتها مدير عام متحف الأردن نائبا للرئيس، وعضوين آخرين من المتحف.

سابعا: الملاحق

١- مجلس أمناء متحف الأردن

جلالة الملكة رانيا العبد الله المعظمة/ رئيسًا للمجلس

صاحبة السمو الملكي الأميرة سمية بنت الحسن المعظمة

معالي وزير السياحة والآثار

معالي وزير التخطيط والتعاون الدولي

معالي وزير الأشغال العامة والإسكان

معالي وزير التربية والتعليم

معالي وزير الثقافة

معالي أمين عمان

معالي السيد عقل بلتاجي

عطوفة مدير عام دائرة الآثار العامة

سعادة العين السيدة هيفاء النجار

سعادة السيد خالد المصري

سعادة د. زيدان كفافي

سعادة السيد هيثم البطيخي

٢- أهم الزيارات الرسمية وضيوف الدولة

دولة رئيس الوزراء الياباني

فخامة الرئيس الأرميني

فخامة الرئيس الطاجيكي

فخامة الحاكم العام الأسترالي

معالي رئيس البرلمان البحريني

جلالة ملكة اليونان السابقة

سمو ولي العهد الرومانية

دولة رئيس الوزراء الماليزي

دولة رئيس البرلمان الألماني

سيدة الغابون الأولى

معالي وزير العلوم الماليزي

دولة نائب رئيس الوزراء الصيني

معالي وزير الدفاع البلجيكي

معالي وزير خارجية قبرص

معالي وزيرة الجيوش الفرنسية

معالي وزير العدل القطري

معالي الأمين العام المساعد للجامعة العربية

أصحاب السمو العائلة المالكة في لوكسمبورغ

٣- أهم المعارض والفعاليات والأنشطة

معرض فسيفساء قبة الصخرة المشرفة

معرض البتراء جوهرة الصحراء

أسبوع عمان للتصميم والمعارض والفعاليات المرافقة

معرض مئوية الثورة العربية الكبرى

معرض متحف الحرب الاسترالي بمناسبة مئوية الثورة العربية الكبرى

معرض العالم الحسن ابن الهيثم – معرض تفاعلي

معرض آلات العالم ليوناردو دافنشي

معرض الصور التاريخية – العالم الآثاري موزيل

معرض الأردن أرض الابتكار والاستمرارية والتغيير – معرض تفاعلي

معرض ألف اختراع واختراع – معرض تفاعلي

معرض البتراء جوهرة الصحراء

معرض ابن الهيثم

معرض الأردن أرض الابتكار والاستمرارية والتغيير

معرض ألف اختراع واختراع

٤- إصدار الطوابع الخاصة بمتحف الأردن للعام ٢٠١٨.

❖ ❖ ❖

مكتبات المستقبل

هبه مروان المرموري
مديرية التربية والتعليم/ السلط

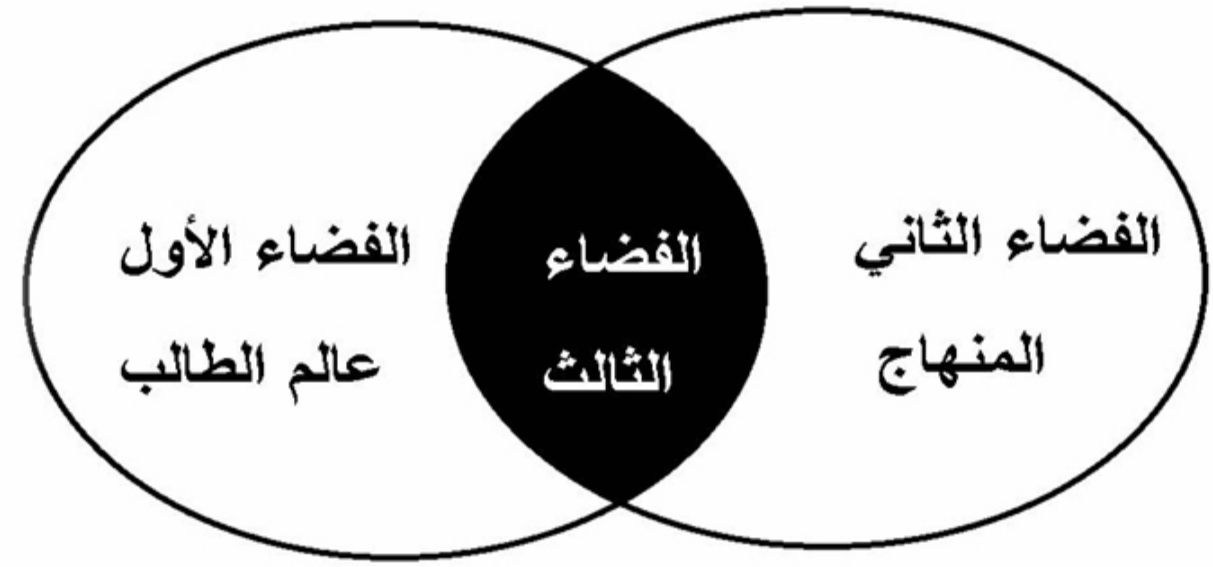

المكتبة منارة المعرفة في أي مؤسسة تربوية، ولابد لنور هذه المنارة أن يمتد إلى خارج أسوار هذه المؤسسة التربوية، إلى المجتمع الذي يحتضنها، المجتمع الذي يودع أبناءه تلك البذور الصالحة في هذه المؤسسة العظيمة، لتعدهم بخير الرعاية والتربية والتعليم، وليخرجوا إلى مجتمعهم عاجلًا أم آجلا، ويسهم كل حسب قدراته في بنائه، كل حسب طريقته بمعرفتنا أم بغير معرفتنا، فكما ذكر الروائي العالمي باولو كويلو " كل كائن على هذه الأرض يؤدي دورا أساسيا في كتابة تاريخ هذا الكون وهو بصورة طبيعية لا يدرك شيئا من هذا الواقع ".

لذلك يجب علينا إيلاء أبنائنا كل الاهتمام لإعدادهم وتمكينهم للمشاركة الفاعلة مع عائلاتهم وفي مجتمعاتهم بطريقة مجدية وفاعلة، وأيضا إيلاء تلك المؤسسات التي تساهم في بناء المجتمعات بكل مكوناته بكل الاحترام والدعم.

المكتبات ومراكز المعلومات

المكتبة مؤسسة علمية وثقافية وتربوية واجتماعية تهدف إلى جمع مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة المطبوعة وغير المطبوعة، وبالطرق المختلفة (الشراء، والإهداء، والتبادل، والإيداع)، وتنظيم هذه المصادر، وفهرستها، وتصنيفها، وترتيبها، وتقديمها

لمجتمع المستفيدين من المكتبة (القراء، والرواد والباحثين) بأيسر الطرق وأسهلها من خلال عدد من الخدمات المكتبية، مثل: الإعارة، والإرشاد، والتصوير، عن طريق عدد من العاملين المكتبيين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات. (عليان، ٢٠٠٩، ص١٩)

فللمكتبات ومراكز المعلومات خدمات كثيرة تقدمها للأفراد والمؤسسات، فقد تؤدي إلى تكوين ثقافات إيجابية وطيبة وإنسانية تتلخص في ما يأتي:

ثقافة الالتزام بالوقت واحترامه.

ثقافة الهدوء وحسن التعامل مع الآخرين.

ثقافة التعامل مع مقتنيات المكتبة ومراكز المعلومات.

ثقافة العمل التعاوني والتخطيط المستمر.

ثقافة التحلي بالصبر والأخلاق الحميدة.

ثقافة البحث العلمي والتأليف، مثل تعرف أنواع المصادر والمراجع (الدبيس، ٢٠٠٩، ص٧٧)

المكتبات المدرسية مكتبات المستقبل:

تقنية المعلومات هي الجزء السهل وفي الوقت نفسه والجزء الصعب، فالاتصال بشبكة الإنترنت يوفر الوصول المباشر لمصادر المعلومات بطريقة واسعة، ومع ذلك لها مخاطر محتملة أيضا، فقد تنتج وفرة من المعلومات التي قد يساء فهمها، وقد تكون هذه المعلومات التي تنشر عبر الإنترنت تخرق حقوق التأليف والنشر للأعمال المنشورة على عكس المكتبات، وهناك أيضا خلط مستمر بين ما هو دائم وسريع الزوال للمعلومات التي تستخرج عبر الإنترنت، فنحن بحاجة ماسة لتجاوز تدريس كيفية استخدام التكنولوجيا لنصل لتكنولوجيا تعليم مستخدمة بمعنى وإبداع.

هناك حركة مبتكرة في التعليم تدعو لاكتساب المهارات والمعارف الأساسية من خلال " البحث " كوسيلة للتعلم والتعليم، فمن الواضح أن التعليم على أحدث التكنولوجيا ذا قيمة مضافة بسيطة؛ لأن التغيرات التقنية مستمرة، فالتعلم على كافة تفاصيل جهاز جديد ليست الجزء الصعب بل استخدام تكنولوجيا المعلومات للإبداع والتنوير هو الجزء الأصعب. (carol،kuhlthau،٢٠١٠)

و" البحث " هو ما يتتبعه الفريق التعليمي لتمكين الطلبة من الحصول على العمق والفهم المعرفي لمساعدة الطلبة لتكوين وجهة النظر الشخصية، من خلال مجموعة واسعة من مصادر المعلومات التي تدعى " البحث الموجه "، فالبحث الموجه يزود الطلبة ذوي القدرات والكفاءات لمواجهة تحديات العالم المتغيرة، والمعلمون يحتاجون لمساعدة أمناء المكتبات ليكون لهم دور في البحث للتعلم.

ولا يقتصر دور المكتبات على " محو الأمية المعلوماتية " التي تعرف على أنها: اعتماد القدرة على تحديد وتقييم المعلومات واستخدامها، فهي تعد الحد الأدنى لمعايير التعلم في القرن القادم، فأمناء المكتبات يساعدون الطلبة على التدريب واكتساب الخبرة في كيفية تحديد وتقييم واستخدام المعلومات، وإيجاد المناخ الملائم اللازم للطلبة للبحث والمشاركة والتعلم في بيئة المعلومات.

(carol،kuhlthau،٢٠١٠)

وضع مانيوس شكلًا يصف أهمية إيجاد بيئة تعليمية تدعى " الفضاء الثالث ".عندما نفكر في عالم الطالب خارج المدرسة والمعرفة التراكمية للطالب وتجربته كفضاء أول، ونفكر في المناهج الدراسية كفضاء ثانٍ فالتحدي الرئيس أمام المعلم هو إيجاد الفضاء الثالث كلما كان ذلك ممكنا. إن " البحث الموجه " يتيح الفرصة لإيجاد الفضاء الثالث.

❖ ❖ ❖

المعلم الذي نريد

ليلى أحمد عبد الرحمن مسعود
مديرة مدرسة سكينة بنت الحسين الثانوية
مديرية التربية والتعليم/ قصبة السلط

خلق الله تعالى الجن والإنس لعبادته، ولا تقتصر العبادة على أداء الشعائر الدينية من صلاة وصيام وزكاة وغيرها من الأعمال الصالحة من فروض وواجبات ومندوبات وسنن،إنما تمتد لتشمل كل ما يقوم به الإنسان من قول وفعل وتقرير.

ويرتبط قبول الله للعبادات بإخلاص النية له وحده سبحانه، ولا يكون العمل خالصا لوجهه الكريم إلا إذا كانت النية في القيام بالعمل موجهة لله وحده دون رياء أو حاجة دنيوية.ويعد الإخلاص في العمل من أدق التفاصيل التي تنعكس آثارها على الأفراد والمجتمعات، إذ يدفع بصاحبه للعمل بكل إتقان وتفانٍ بغض النظر عن أحوال المحيطين به.

ومهنة التعليم من أكثر المهن خصوصية وتفصيلاً في هذا المجال، ذاك أنها تعنى بصناعة الإنسان وتمكين المعرفة، وصياغة المستقبل، فالمعلم هو الذي يعمل على عقل الإنسان منذ الصغر وحتى البلوغ فأكثر.

ويتشكل المجتمع من جماعات بشرية متعددة ويتمدد ليشكل أمة، وعليه يكون المعلم صانع الأمة. والأجدر بكل الحكومات والقائمين على التعلم العناية بالمعلم أيّما عناية، عناية تشمل جميع مجالات الحياة، كما يجدر بالقائمين على علم الأمة اعتماد آلية عميقة

لاختيار المعلم.فمن هو المعلم الذي نريد أو تريده الأمة؟ من المعلم الذي يستطيع أن يتحمل هذه المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقه؟

على المعلم أن يتفرد بخصائص بارزة، فعليه أولا أن يكون ملمّاً وواعياً ومتمكناً من مادته العلمية، مدفوعًا بحب التعلم، مقبلاً لا مدبراً، متسلحاً بكافة العلوم الجديدة تكنولوجيا أو معرفياً، عالماً بالمهارات المطلوبة، قارئاً نهماً في مجال عمله، مرناً؛ يحمل في ذاته عقلية مرنة قابلة للتطور، مستعداً لتعلم الجديد، لا ترهقه ساعات العمل، ولا يشعره النمط المتكرر بالملل، بل ينتصر على التكرار بالتجديد.

وعلى المعلم التمتع بأخلاقيات رفيعة، فينأى بنفسه عن الكذب أو الخداع أو المراوغة، فهو نموذج حي متحرك أمام طلبته، فإن شاء أو أبى، فإن كل كلمة منه أو حركة تخضع لمراقبتهم وانتقاداتهم وترسخ في أذهانهم ويحرصون على نقلها مثلما هي، فلا يجدر به أن يتبسط معهم إلى حد تزول فيه الضوابط، أو يشتد معهم فيبني حاجزاً كبيرًا بينه وبينهم ليصبح الخوف هاجسهم، بل يكون قريبًا منهم حد اقتراب العواطف واختلاطها، ليحقق تعليماً عاطفياً، وعلاقة طيبة، فكيف سيعلم طفلًا في العاشرة إذا لم يجالسه أو يحادثه؟! وكيف سيفعل ذلك إذا لم يقترب منه؟!

إن المعلم الناجح هو من يتمكن من تمثل الأب، أو الأخ، أو الصديق، فكلما كان قريباً حكيماً اتجهت عيون طلبته نحوه، وشعروا به وتفاعلوا معه.

إن المعلم الناجح هو الذي يقيس نجاحه بنجاح طلبته وتقدمهم، ويتحدى عقولهم لا شخصياتهم، فهو يبتعد عن الشخصنة في تعامله معهم، ويعدل سلوكهم بما يخدم القيم والمصلحة التعليمية، وهو الذي يحرص بالدرجة الأولى على حدوث عملية التعلم، ويراجع أساليبه، وأدواته، وأوراقه ليصل بالنهاية إلى مبتغاه.

إن المعلم الناجح هو القائد الملهم، الذي يتجاوز عن سفاسف الأمور، ويحفظ كرامة طلبته، بل ويربيهم بالأصل على الحفاظ على الكرامة، لأن الطالب في نظره إنسان يُحترم، وأمانةٌ تُصان؛ لذا فهو لا يستخدم سلطته إلا بالحق.

إن هذا القائد الملهم يتحول في زمن قصير إلى قدوة كبيرة في نظر طلبته، الأمر الذي يدفعهم إلى حب التعلم وقبول التغيير، فتزداد ثقتهم بأنفسهم، ويتقبلون اختلافاتهم، ويسعون إلى التمايز بعقولهم، ومهاراتهم لا بأنسابهم أو أموالهم.

إن المعلم الفاعل هو الذي يتمكن من زرع بذرة يراها ثمرة بعد حين!

❖ ❖ ❖

مجموعة أدوات التعليم والتعلم - مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية

مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية.

يسعىالمعلمون حول العالم إلى تحسين التعليم في صفوفهم، ومعالجة الثغرات التي يلاحظونها، فيتعلّم طلبتهم، وعادةً ما تكون هذه الثغرات متشابهة في معظم الأنظمة التعليمية حول العالم.

أطلقت مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية على موقعها الإلكتروني مجموعة أدوات التعليم والتعلم التي توفّر ملخصًا للأبحاث والأدلة العالمية والعربية لـ ٣٥ أسلوبًا وأداة يمكن تطبيقها في المدارس لتحسين العملية التعليمية؛ لمساعدة المعلمين ومديري المدارس في اتخاذ القرارات المعنية بتحسين مخرجات التعلّم. بالإضافةلمعلومات عن مدى تأثير الأداة على مخرجات تعلم الطلبة، وقوة الأدلة الداعمة لكل أداة، والكلفةالتقديرية لتطبيقها.

فعلى‌سبيل المثال يمكن للمعلمين مقارنة التأثير المرجح لبعض الممارسات الأقل تكلفةً مثل "التغذية الراجعة" أو "الواجبات المنزلية" مع الأساليب الأعلى تكلفةً مثل "تقديم التعليم الفردي" أو "إعادة السنة الدراسية".

ويهدف إطلاق هذا المصدر العربي المجاني إلى تزويد المعلّمين والمدارس بالأبحاث والأدلة المتاحة حول الأساليب الناجحة في الأنظمة التعليمية عالميًا وإقليميًا، وتعزيز استخدام نهج قائم على الأدلة في اتخاذ القرارات المتعلّقة بتحسين مخرجات التعلُّم في الغرفة الصفية.

رابط موقع أدوات التعليم والتعلّم:

https://www.qrf.org/ar/أدوات-التعليم-والتعلّم

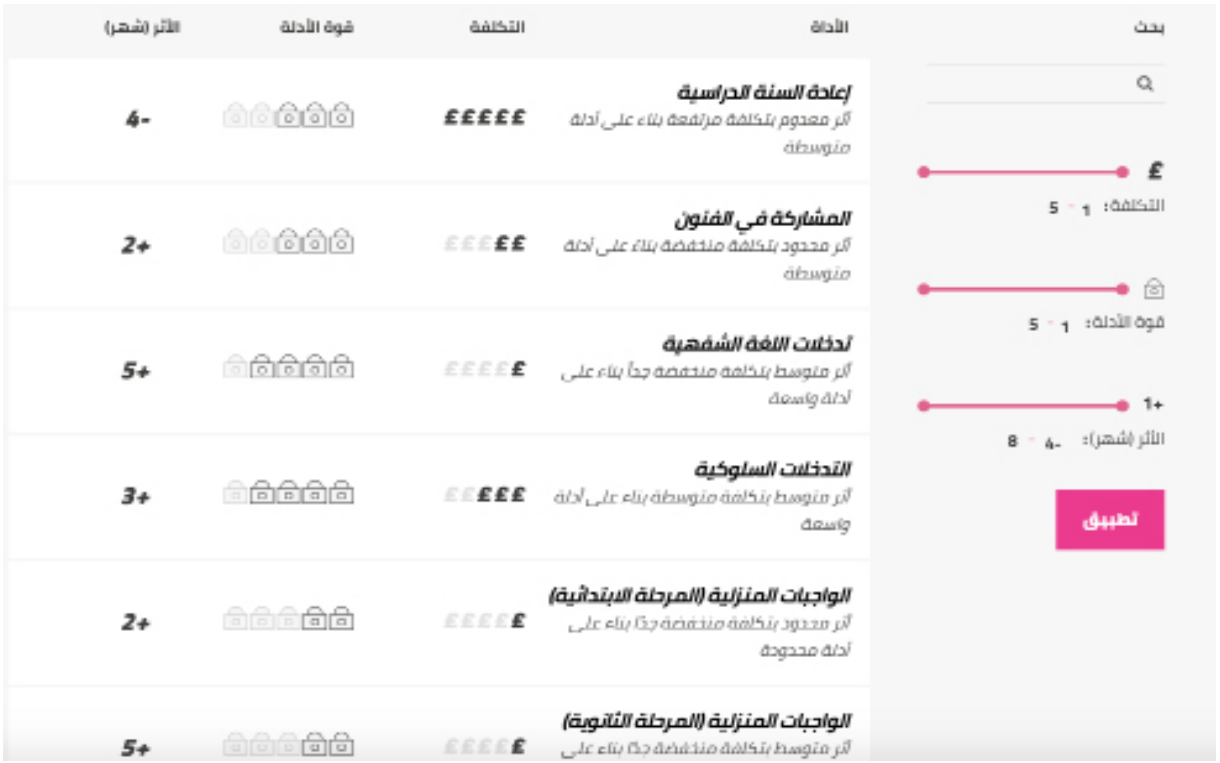

❖ ❖ ❖

أسرتنا الشريك الأمثل للتعلم

فارس عيسى محمود القاروط
مدرسة جمال الدين الأساسية للبنين
مديرية التربية والتعليم/ السلط

تعد الأسرة الحاضنة الأساسية الفطرية التي ينشأ فيها الطفل كونها البيئة الأولى التي تتكون شخصيته فيها، ويطلق إمكاناته وإدراكاته مع بعض العوامل المحيطة بها، إلا أن دور ولي الأمر،كالأب والأم أو الأخوة، حيوي ومهم خاصة في مرحلة التعلم الأسري الحساسة التي يعيشها الطفل " ما قبل المدرسة " التي تتصف بالفطرية والتلقائية وعدم التنظيم، وشيوع الأنشطة اللامنهجية المتنوعة، بالإضافة إلى كون ولي الأمر القدوة والمرآة التي يرى الطفل من خلالها عالمه المحيط به بكافة جوانبه ومجالاته قبل المرحلة الدراسية اللاحقة وفي أثنائها، حيث تنتظم إدراكاته وفق سياق زمني ومكاني ومنهج منظم، مع بقاء البيئة الأسرية بشكل أو بآخر،على ارتباط مع البيئة التعليمية للطفل ارتباطا عضويًا ضمن تشاركية وتفاعل مستمر فيما بينهما، مع عدم إغفال العوامل الوراثية والاقتصادية والثقافية ومستوى تعلم الوالدين، حيث تعد عوامل مهمة تسهم في إكساب الطفل المهارات الجديدة ومعالجة نقاط الضعف وتطوير مهاراته الأخرى. وعند التطرق لموضوع صعوبات التعلم كمثال حيّ حول هذا الموضوع،نجد أن هذه الجوانب المذكورة تؤخذ في الحسبان في مرحلة مهمة من مراحل الصعوبات، ألا وهي مرحلة التشخيص وجمع المعلومات،

حيث تعد الملاحظة والمقابلة الأسرية أدوات مهمة لجمع المعلومات حول الطالب؛ لكشف مواطن الخلل والضعف ومسبباته، مع أدوات أخرى لها أدوار وغايات تصب في مصلحة التشخيص.وقبل ذلك فإن للأسرة دورًا مهمًا في إحالة الابن لبرنامج الصعوبات للتأكد من وجود الصعوبة من عدمها، ومشاركتهم الفاعلة ضمن الفريق المتخصص في صياغة الخطط المتنوعة في هذا السياق، والاطلاع عليها، ومتابعة تطبيق أهدافها في البيت ومع معلم غرفة المصادر، يسبق هذا كله الموافقة المسبقة لتقديم خدمات غرفة المصادر للطالب، وعندما تمتلك الأسرة الوسائل والطرائق والتكنيكات المناسبة حول متابعة الطالب أدائيًا " أكاديميًا وسلوكيًا" فإنها تلعب دورًا أساسيًا مع دور معلم غرفة المصادر، علمًا بأن للتكنيك فوائده العظيمة، حيث ينقل مرحلة التعلم من التنظير – كالخطط مثلًا- إلى المرحلة العملية، وهي غاية تسعى إليها الدراسات بالتطبيق الفاعل والمناسب للنتاجات والأهداف المعدة مسبقًا.

هناك تكنيكات تعد مهارة عملية يمتلكها الفرد لتنفيذ أنشطة بمجموعة من الوسائل والطرائق بناء على تصور مسبق للمشكلة أو الخبرة الجديدة المراد تعلمها، بحيث تؤدي في نهاية المطاف إلى الهدف المنشود وبناء منظومة متكاملة للتعلم والتعليم وبما يحسن من أداء الطالب الضعيف أو امتلاكه خبرة جديدة أو تطوير مهاراته وخبراته السابقة وتدعيمها، ومنها:

❖ توفير الجو النفسي والعاطفي المناسب والدعم المستمر، وهذا صمام الأمان وأساس أي عملية تعلم يراد منها تحقيق النتاجات المرغوبة في شتى صنوف العلم والمراحل العمرية، حيث يقي الطالب من المشاكل النفسية، أو يمنع تفاقمها إن وجدت مسبقا،فقد أثبتت الدراسات أن لوضع الطالب النفسي دورًا أساسيًا في تحصيله الأكاديمي وسلوكه داخل بيئة المدرسة والأسرة وخارجها،أوغيرهما من البيئات. وبينت بعض الدراسات في مجال الصعوبات مثلًا أن ما نسبته ٤٠ ٪ تقريبًا من طلبة الصعوبات يعانون من مشاكل نفسية وعاطفية، بل أسهمت في تشكل الصعوبة لديهم كالقلق والانسحاب والاندفاعية وانخفاض تقدير الذات وغيرها.

❖ التعزيز الإيجابي المتواصل للطالب سواء أكان رمزيًا (كعبارات المدح والثناء والإشارات الجسدية المحببة لديهم) أو ماديًا (كتقديم الهدايا وغيرها)، خاصة أمام أفراد أسرته وأقرانه، مما يشكل دفعة معنوية كبيرة وطاقة إضافية لإكسابه الخبرات ومعالجة جوانب ضعفه بالشكل الأمثل من دون إغفال التركيز على جوانب القوة التي يمتلكها الطالب وتطويرها (كالرسم، والخطابة، والأعمال اليدوية) والانتباه بعدم الإفراط في ذلك أو التقليل؛ منعًا لظهور الكسل والملل والاتكالية في أدائه خلال عملية التعلم.

❖ توفير سجل للملاحظات السلوكية والأكاديمية، وتزويد المعلم بشكل مستمر بها، ومقارنة ظهورها بالبيئة المدرسية، مع تبادل النصائح والمشورة بين ولي الأمر والمعلم حول هذه الملاحظات العشوائية والمنظمة أيضًا،من دون إشعار الطالب بأنه تحت المجهر والضغط في أثناء الملاحظة عند تأدية المهام الموكولة إليه.

❖ تجهيز ملف خاص نظير لملف المتابعة لدى المعلم يحوي مجموعة من أوراق العمل الإضافية، وبطاقات الرسوم والكتابة والقراءة، والقرطاسية، وبرنامج منظم يحدد فيه الأطر الزمانية والمكانية والاستراتيجيات المناسبة، مع إمكانية سرد الملاحظات إذا لم يتوفر سجل ملاحظة للطالب، مع ملخص أسبوعي أو شهري يتم به بيان ما تحقق من نتاجات وعرض نقاط التحسن والقوة والضعف في الأداء.

❖ تطبيق الاستراتيجيات المناسبة والفاعلة لوضع الطالب وطبيعة المهمة المنوط بها تنفيذها، مع تدعيمها بالوسائل والطرائق والتجهيزات الملائمة، كالسبورة والألوان واللوحات التوضيحية وغيرها. وهنا يمكن التطرق لموضوع الصعوبات كمثال واقعي، حيث تتوافر استراتيجيات مجربة وفاعلة وتصلح لأكثر من هدف ومهمة، كتحليل المهمات وتجزئتها لمهمات فرعية تتدرج فيها من السهولة

للصعوبة أو من الصغرى للكبرى، وكذلك استراتيجية تعدد الحواس التي تتضافر فيها حواس السمع والبصر واللمس والحس حركي في منظومة متكاملة في أثناء تأدية الطالب المهمة، وكذلك استراتيجية الطالب المعلم، وغيرها من استراتيجيات فاعلة ومتنوعة.

❖ إبعاد الطالب عن المشتتات المتنوعة، كالصوتية والمكانية والبصرية وغيرها التي تسهم في رفع نسبة التركيز وتحفزه للانشغال الجاد في المهمة الرئيسة دون الثانوية غير المفيدة للطالب، بل تكون مضيعة للوقت والجهد ومدعاة للملل والفشل في نهاية المطاف، وهنا يتجه أولياء الأمور لتجهيز المكان التربوي الملائم داخل البيت وتوفير الإضاءة والتهوية والوسائل المناسبة، مع تكييف هذه البيئة بما يراعي المرحلة العمرية للطالب وطبيعة المهمة المراد تنفيذها.

❖ تدريب الطالب على بعض المهارات الحياتية المناسبة، كمسك القلم، وحركة اليد، وحسن الإنصات والاستماع، وضبط انفعالاته وحركته وقلقه، وكيفية التصرف في أثناء مواجهة المشكلة وتأدية الامتحانات،وتمييز اليمين من اليسار (وهي من أبرز مظاهر ضعف الكتابة لدى الطلبة)، وتعلم الكتابة في الهواء خاصة في مراحل مبكرة من التعلم المدرسي، بمسك الأصبع بدلًا من القلم وكتابة الحرف أو الكلمة المقدمة إليه من ولي أمره، مع القدرة على الملاحظة داخل البيئة الصفية وخارجها من مهارات حياتية مختلفة.

❖ ربط التعلم بالواقع الحياتي: وهذه من النقاط المحورية والتي لا يمكن إغفالها بالرغم من قصور بعض أولياء الأمور المعلمين في تحقيقها. إن هذا الربط يهيئ الطفل لمرحلة متقدمة من اكتساب المهارات الحياتية المتنوعة بالاستفادة من الخبرات والوقائع الحياتية المحيطة به التي تتفاعل مع حواسه بتأثير واضح، مثل ربط الحروف بأشكال الخضروات والفواكه (كحرف الراء وشكل الموزة، والألف وشكل القلم وهكذا).

❖ الاستفادة من وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة التي لا تكاد يخلو منها بيت،واستخدامها في أغراض إيجابية وهادفة،إذ تمتلئ الأسواق والمراكز التجارية بالألعاب الإلكترونية ذات الصبغة التعليمية والأدوات التعليمية التكنولوجية التي تجذب انتباه الطفل وتزيد من دافعيته، وهنا تكون فرصة مثلى للجمع بين التعلم واللعب كغاية فطرية يطلبها الطالب دومًا.

وعليه، فإن للأسرة دورًا حيويًّامهمًّا في عملية التعلم وصقل شخصية الطالب، ولا يمكن فصل دورها عن دور المدرسة،فالدوران مترابطان ترابطًا عضويًّا تشاركيًّا فاعلًا.

المراجع:

١ . عبدالغفور ، صالح (١٩٧٤) ، التربية الحديثة ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الخامسة .

٢ . شلتوت نوال ؛ وآخرون (٢٠٠٢) ، أصول التربية ونظم التعليم ، مطبعة الإشعاع الفنية ، مصر، الإسكندرية ، الطبعة الأولى .

٣ . حلمي ، إجلال (١٩٩٩) ، العنف الأسري ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى .

٤ . محسن ، صالح (٢٠٠٦) ، العقاب أسباب وآثار وحلول إجرائية ، قسم التوجيه والإرشاد ، وكالة الغوث .

٥ . الشربيني ، زكريا (١٩٩٤) ، المشكلات النفسية عند الأطفال ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، مصر .

٦ . الجمعية الكويتية للديسلكسيا ، مجلة الديسلكسيا ، الكويت ، العدد الرابع ، فبراير ٢٠٠٧ م .

❖ ❖ ❖

منصة إدراك نموذج وطني للتعلّم المتميّز

علي راجي الرضاونة

يعدُّ التعلّم والتعليم من حاجات الإنسان الملحة التي يسعى إلى اكتسابها بوسائل متعددة؛ ليرقى معرفيًا وسلوكيًا ووجدانيًا، ويغدو عندئذ فردًا صالحًا قادرًا على العطاء، مؤثرًا في الآخرين، سعيدًا بمعارفه الجديدة وعلمه الذي لا تنضب موارده ولا يخبو سراجه.

لقد تطور التعليم وتنوعت مصادر التعلّم، فلم تعد مقتصرة على نظام تعليمي يُحكم بالجدران، أو تحده الأزمان، أو يسيّره نظام تعليمي يقيّدُ بالقوانين والأنظمة والتعليمات.

ولتحقيق مبدأ التعلّم حق للجميع في أي وقت ومن أي مكان أُطلقت منصة إدراك منذ أعوام لتكون نقطة تحول نوعية برز أثرها الفعّال على مستوى الوطن العربي في مجال التعلّم الذاتي المستمر.

تأسست منصة إدراك بمبادرة من مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية؛ للإسهام في تطوير التعليم في الوطن العربي، بتوجيهات كريمة من جلالة الملكة رانيا العبد الله التي كان لمتابعتها الحثيثة الأثر العظيم في الارتقاء بتلك المنصة والنهوض بها لترقى بمستوى التعلّم والتعليم، وقد بذلت الإدارة التنفيذية والفنية لمنصة إدراك جهودًا فريدة ومميزة في متابعة مساقات المنصة ودوراتها التدريبية لتغدو منصة ناجحة تواكب التطور المعرفي وتسير في موكب مثيلاتها من المنصات العربية والعالمية الناجحة.

يلحظ المتابع لوسائل التعلّم الذاتي النجاح العظيم لمنصة إدراك،فقد حققت مجموعة كبيرة من الأهداف المرجوة وفي فترة زمنية قصيرة في المجالات المعرفية المتنوعة والتي تخدم مجموعة من الأفراد الساعين لتطوير أنفسهم معرفيًا ومهنيًا، واستطاعت بموضوعاتها المتعددة أن تصل إلى عدد كبير من المتعلمين على مستوى الوطن العربي.

ومن اللافت للنظر ما قامت به منصة إدراك من تخصيص مساحة واسعة ضمن برامجها للتعلّم المدرسي،عن طريق المساقات التعليمية التي تخدم المنهاج المدرسي على مستوى الوطن العربي وتلبي احتياجات الطلبة في عدد من المواد التعليمية كالرياضيات والعلوم.

ولتحقيق الأهداف المنشودة اتبعت المنصة أسلوبًا تفاعليًا في التعلّم بإنشاء الصفوف الافتراضية لإنجاح عملية التعلّم والحوارات والمناقشات التعليمية بتواصل الطلبة مع معلميهم وزملائهم وأولياء أمورهم.

أضع بين أيديكم جانبًا مشرقًا لتجربتي في التدريب في هذه المنصة منذ تأسيسها بهدف التنمية المهنية والتطوير الذاتي، حيث استفدت من عدد كبير من الموضوعات والمساقات المطروحة،منها ما يتعلق بإدارة الذات، وإدارة تنظيم الوقت، والصحة النفسية، والذكاء العاطفي، ومهارات القيادة، ومهارات العمل الجماعي، وتكنولوجيا التعلّم،والتعلّم المدمج، وتقنيات الألعاب التحفيزية، وفن الخطابة والإلقاء.

لقد استطعت بتعلّمي وتدربّي عبر منصة إدراك أن أحقق جملة من أهدافي الموضوعة في خطتي الشخصية للتنمية المهنية الذاتية؛ حيث كان لهذه العناوين والمساقات الدور الكبير في تعلّم مجموعة من المعارف والمهارات التي أحرص على نقل أثرها المعرفي للميدان التربوي وخاصة للبيئة المدرسية وللمحاور المتنوعة لأنشطة التعلّم والتعليم الصفية وغير الصفية.

آمل من جميع الساعين في طلب العلم الذين يُعيق تعلّمهم قيود الزمان والمكان أن يجعلوا نصيبًا من وقتهم للتعلّم الذاتي، وإنّي لأرى بأنّ منصة إدراك هي إحدى السُبل الناجحة لتحقيق رغبتهم ومرادهم.

وإنّي أدعو جميع طلبتنا الأعزاء في وطننا العربي الغالي أن يجعلوا من منصة إدراك ملاذًا لهم يتعلمون فيه بمساعدة معلميهم الأجلاء وبرعاية آبائهم الكرام.

وأهيب بزملائي المعلمين الأفاضل أن يحرصوا على مواصلة التعلّم الذاتي، وأن يجعلوه من أهداف تنميتهم المهنية، وأدعوهم أن يحثوا طلبتهم ويحفزوهم على التعلّم الذاتي ضمن إطار النتاجات التعليمية الموضوعة، وإنني لأجد في منصة إدراك مساحة واسعة تحقق لهم طلبهم في تعلّم أصيل تزينه المنفعة والمتعة والتشويق.

ها هي منصة إدراك نافذة تتنوع فيها عناوين المعرفة، فتغدو أشجارًا وارفة الظلال وأزهارًا مشرقة، نرسم من خلالها أبهى صورة للمعرفة التي نريد ولعلم بنينا صرحه بعزم ورغبة ومحبة، لن يثنينا عن سبيله تكاسل، ولن يبعدنا عن أبوابه المشرعة تخاذل.

❖ ❖ ❖

اللؤلؤ المكنون

الطالبة فرح عمار أحمد السليمان
مديرية التربية والتعليم/ السلط

ينتشر مصطلح الموهبة كثيراً في أيامنا هذه، ولقد اختلف كثيرون في تعريف الموهبة، وبالعودة لمعاجم اللغة العربية فإن كلمة موهبة تأتي من الجذر الثلاثي للفعل "وهب" بمعنى أعطى، ولذلك فإن الموهبة هي الهبة والعطية من الله سبحانه وتعالى.

وتختلف هبة الله للإنسان من شخص لآخر، وليس أدل على ذلك من قوله تعالى في سورة النحل: "والله فضل بعضكم على بعض في الرزق"، فليس الرزق مقصوراً على المال،بل هو أعم وأشمل من ذلك،ومثلما جعل الله تفاوتًا في الرزق بين عباده جعل سبحانه تفاوتًا أيضاً بينهم في العقل والعلم والفهم، وقوة البدن وضعفه، والحسن والقبح، والصحة والسقم وغير ذلك من الأحوال.

الموهبة جوهرة ثمينة، من الناس من يضيّعها سدًى، ومنهم من يحتفظ بها لنفسه، ومنهم من يستغلها ويستثمرها! الموهبة وجه جديد لا يحلو المجتمع إلا به: فالرسام، والكاتب والمؤلف يضيفون للحياة جمالاً ورونقاً مختلفاً.

وتنتشر في مجتمعنا أفكار متداخلة حول الموهبة، فتختلف الموهبة برأيي عن التحصيل الأكاديمي مثلاً ،فالتحصيل الأكاديمي

يشير إلى الذكاء لا إلى الموهبة، وامتلاك القدرة على الحفظ بسرعة ودقة يشير إلى القدرة العقلية المرتبطة بالذكاء أيضاً، ومن ثم، فمن الممكن أن يكون الموهوب غير متفوق دراسياً.

وعليه، يلقى الموهوب الكثير من الإحباطات ممن حوله، خاصة إن كانت أفكاره جديدة وغريبة،الأمر الذي قد يثنيه عن رسم طريقه الخاص، لكن،للأسرة التي هي لبنة المجتمعدور مهم وأساسي وفعال في دعم الموهوبين، فدورها الأساسي هو تربية أبنائها على الثقة بالنفس، واستثمار مواهبهم وقدراتهم، وتحفيزهم، وعدم قمعهم والاستهزاء بأقل حلم أو طموح لهم، ومن هنا يبدأ نفض التراب عن تلك المواهب المدفونة.

أما عن التحديات التي يمكن أن تواجه الموهوب فهي الافتقار الفعلي إلى المؤسسات التي تحتضن إبداعه وتدعمه، ورغم تواجد بعض المؤسسات الفاعلة في الأردن مثل مؤسسةعبدالحميد شومان التي تطلق العديد من المبادرات والمسابقات لدعم الإبداع الأدبي والفني والعلمي، وجمعية ابتكار لتنمية الإبداع التي أخذت على عاتقها تعليم الطلبة كتابة الأبحاث العلمية ولفت الانتباه إلى الإبداع العلمي في جميع المجالات.

إضافة إلى التدريب في مجالات أدبية وفنية مختلفة، ومركز زها الثقافي الذي يطلق سنويا مسابقات أدبية وفنية، وجمعية تغيير التي تعنى بالذائقة السمعية وتحفيز الخيال، والمجلس العربي للموهوبين والمتفوقين الذي يطلق جائزة للموهوبين عاماً بعد عام.

إلا أن أغلب هذه المؤسسات تتواجد في العاصمة عمان، ليحرم أبناء المناطق النائية من الكثير من الدورات والفعاليات، إضافة إلى عدم إيمان بعض الأشخاص بالمواهب،وتقليل هؤلاء الأشخاص من شأن الموهوبين، ومحاربتهم حتى بعد نجاحهم.

لذا لا بد من تأكيد دور الأسرة والمجتمع الواعي والمؤسسات في رعاية الموهوب،فالمواهب كاللؤلؤ المكنون في المحار، الذي يحتاج إلى جهد كبير للبحث عنه ثم ملاحظته ورؤيته، والغوص في الأعماق لنيله، ومن ثم التمكن منه، فتثمينه وتقديره وبعدها عرضه بأجمل شكل قلادة على العنق مرئية.

❖ ❖ ❖

أهـلاً بِسِبْطِ للرّسـولِ(*)

الشاعر د. جميل السعود

أَطلَّتْ على الدنيا بلُقياكَ فَرحةٌ ... وضمّتْكَ أَحضانٌ فأنتَ فُؤادُها

فَأهلاً بِسِبْطٍ للرسولِ ومرحباً ... جُدودُكَ أفذاذٌ وأنتَ سَليلُها

نُسِلْتَ مِنَ الأشرافِ مِن صُلْبِ هاشمٍ ... وعبدُ منافٍ قدَ نَمَتْكَ جُدودُها

قَدِمتَ إلينا يا مَحطّ رجائِنا ... وشَرّفْتَ أرضاً في السماءِ بُنودُها

وتَوّجْتَ أعمالَ الجلالةِ بانياً ... صُروحاً مِنَ العِمرانِ يَعْلو بِناؤُها

فيا بهجةَ الأعيادِ ما دمتَ سَيّدي ... مليكاً على الأردنِ تَحمي عَرينَها

يُهنّيكَ هذا الشعبُ عيداً مُجدّداً ... لِتَخْفِقَ أعلامٌ وتاجُكَ فَوقَها

وتحيا بمَجْدٍ والبلادُ بعزّةٍ ... فأرضُنا جَذْباءٌ وأنتَ ثَراؤُها

أيا مَلِكاً سُسْتَ البلادَ بحكمةٍ ... تُحيطُ بكَ الدنيا وأنتَ مَلاذُها

تَحمّلْتَ أعباءَ الأمانةِ راضياً ... فأنتَ لها أَهْلٌ مَلكْتَ زِمامَها

وتَبْسِمُ في وجهِ المخاطرِ هازئاً ... ويَفديكَ أقوامٌ ويَفديكَ رَهْطُها

فأنّى تَسِرْ بينَ الجُموعِ مُبَجّلٌ ... وتُصْغي إلى قَوْلٍ وتُرْهِفُ سَمْعَها

فأنتُمْ بني الأشرافِ خُضتُمْ غِمارَها ... وأنْتُمْ مَناراتٌ أَضأتُمْ دُروبَها

مَضَيْتُمْ إلى مجدٍ تألّقَ في الذُّرا ... مكارِمُكُمْ غُرٌّ وذاكَ صَنيعُها

وأنتُم حُماةُ الأرضِ مِنْ كُلِّ طامعٍ ... فأنتُم لها دِرْعٌ وأنتمْ سِياجُها

سَنمضي على عَهْدٍ قَطعناهُ سابقاً ... ونَمضي على دَرْبٍ مشاها صُقورُها

نُطيعُكَ إن أومأتَ رَهْنَ إشارةٍ ... وفي حَوْمةِ الميدانِ نَحنُ أُسودُها

أَتَتْكَ الجموعُ الحافلاتُ ببهجةٍ ... لِتَفديكَ أرواحٌ وتحيا عَميدُها

تُجدّدُ إخلاصاً وتُعلِنُ عَزْمَها ... على أنّكَ الباني تُديرُ شُؤونَها

أَتَتْكَ الجموعُ الهاشميةُ تَحتَفي ... لِتَنظُرَ عَيْنَ العطفِ يا مَنْ نَظَرْتَها

* بمناسبة ذكرى عيد جلوس جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين.

هُوَ الأُردنُ

المشرف التربوي: د. عاطف العيايدة
مديرية التربية والتعليم للواء بصيرا

هُوَ الأُرْدُنُ كَمْ نَهوىٰ ثَراهُ ... ونَعْشَقُ أرضَهُ وكذَا سَماهُ
وَنحْملُ حُبّهُ وبِهِ نُبَاهِي ... كَمَا مِنْ قَبلِنا الأسْلافُ بَاهُوا
وَنَهتِفُ باسْمِهِ فِي كُلِّ نادٍ ... وَنُقْسِمُ أنّنا دَومًا فِداهُ
مُسَطّرةٌ مفَاخِرُهُ بِنُورٍ ... ومثلُ البَحرِ فيّاضٌ عَطاهُ
مَدى التّارِيخِ كانَ لنا ملَاذًا ... وليسَ لنا منَ الدُّنيا سِواهُ
رَسَمناهُ بداخِلِنا جنَانًا ... تَضَوّعَ مِنْ جوانبِها شَذَاهُ
ونجْمًا فِي السّماءِ يَشِعُّ نُورًا ... وَيَسطَعُ كالشُّموسِ لنا سَناهُ
فَما أبهى الجُلُوسَ على سُهولٍ ... وما أحلى التّأمُّلَ فِي رُباهُ
أناظرُ فِي عيونِ النّاسِ شوقًا ... إلى الأُردنّ لَمْ أعْهَدْ مداهُ
هوَ الوطنُ المُحبّأُ فِي قُلوبٍ ... يُعَذِبُها ويَقْتُلُها هواهُ
فلا يومًا يمرُّ بِهِ الأعادي ... لأنّ اللّهَ مِنْ زمنٍ حماهُ
هنا عمّانُ عاصِمةُ العطايَا ... وحاضنةُ لِمَنْ قَدمتْ خطاهُ
تحيطُ بها المدائنُ مثلَ خدٍّ ... تُظلّلُهُ المحاجرُ والجباهُ
فمملكةُ الهواشمِ ملءُ عيني ... تغنّيها إلى النّاسِ الشّفاهُ

الأستاذ في بيتنا

دينا بدر علاء الدين
قاصّة أردنية

أجواد: كم اشتقت إلى معلّمي الغالي، ومدرستي، ورفاقي!

الأم: عسى الله أن يُبدّلَ حالنا إلى أحسنِ حال، وأن يُزيحَ هذه الغُمّة عنّا قريبًا.

أجواد: لقد عمّ هذا الوباء أرجاء المعمورة، نسأل الله العافية.

الأم: ولكنّنا بحمد الله سنتغلبُ على وباء (كورونا)؛ بوعي النّاس، والتزامهم بتطبيق الإرشادات التي تُوصي بها وزارة الصّحة.

أجواد: لديّ اليوم الكثير من الدروس على منصة (درسك)، وَعَلَيّ أن أتابعها.

الأم: ساعد إخوتك الصّغار في دراستهم.

أجواد: إنهم أشقياء، ويزعجونني، تابعيهم أنتِ يا أمي.

الأم مبتسمة: حسنًا يا أجواد.

بعد العصر جلس أجواد أمام جهاز الحاسوب، وكان منشغلًا، فقالت أمه: ما الذي يشغل ابني المثابر المجتهد؟

أجواد: إنني أبحث عن صورة لشكل فيروس كورونا، سأصنع قناعًا وأسميه (قناع كورونا).

نادى أجواد إخوته، وأخذوا يتمعنون معه شاشة الحاسوب، وبعد مشاهدة العديد من الصور والأشكال للفيروس، وقع اختيارهم على شكل معين، ثم أحضروا عدة أطباقٍ من الكرتون،

وألوانًا، ومقصًا، ولاصقًا، وبعض الإكسسوارات الصغيرة المتنوعة.

أجواد: والآن، سنرسم شكل الفيروس الذي اتفقنا عليه على الورق، ثم ننقل الرّسم إلى الكرتون، ونقصّه، سنعمل عدة أقنعة بألوان مختلفة، وسيضعُ كل واحد منا الإكسسوارات التي يفضّلها على قناعه؛ ليبدو كل قناع مختلفًا عن الآخر، ثمّ نربط القناع بمطاط من كلا الجانبين؛ ليسهل ارتداؤه.

صنع الإخوة أقنعة لفيروس كورونا بألوان وإكسسوارات مختلفة، وشاركتهم أمّهم بعمل قناع لها، سعيد عمل قناعًا له ولوالده أيضًا، ارتدى سعيد قناعه ووقف على الكرسي قائلًا: أنا فيروس كورونا... أنا فيروس كورونا.

الأم: أحسنت يا سعيد، سنقوم بعمل مسرحية رائعة، ولكن بعد أن تنهوا واجباتكم المدرسية.

بدأ أجواد يتابعُ دروسه من خلال شاشة التلفاز، وجهاز الحاسوب، وأحيانًا من هاتف والدته النّقال، ويكتبُ الملاحظات المهمّة في كراريسه؛ ليعود إليها كلّما لزم الأمر.

الأم: إنّك تتابع دروسك بكلّ نشاط. لقد اتصل معلّمكَ بوالدكَ، وأخبرَهُ أنكَ من الطّلاب الأذكياء.

أجواد: إنّه التّعلم عن بُعد يا أمي، لقد أحببتُ أنا ومعظم رفاقي هذا النّوع من التّعلم. إذا سمحتِ يا أمي ساعديني في تسجيل مقطع فيديو، سأتلو سورة المُلك غيبًا، وسأرسلُ التّسجيل إلى معلّمي، وسأُبلّغُه تحيّاتي من خلال هذا التّسجيل.

الأم: يا لها من طريقة جميلة!

جلس أجواد في غرفة الجلوس، وخاطب معلّمه قائلًا: السّلام عليكَ يا معلّمي الغالي، لقد اشتقتُ إليكَ كثيرًا، أتمنى أن يزول هذا الوباء، وأن تعمّ الصّحة أرجاء موطني... (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، تباركَ الذي بيدهِ الملكُ وهو على كلّ شيءٍ قدير).وبعد أن أنهى أجواد التّسجيل أرسلهُ إلى معلّمه، وكم كانت فرحتهُ عظيمة عندما وصله تسجيل صوتي من معلّمه يقول من خلاله: وفّقكَ الله يا ولدي، وأنا أيضًا اشتقتُ إليكم، وأتمنى أن نعود إلى مقاعد الدّراسة في أقرب وقت.

أخذ أجواد يرسلُ المقطع الصّوتي إلى أصدقائه مفتخرًا، أما جُود الصّغيرة، فكانت ترسلُ عبر هاتف أمها واجباتها المدرسية إلى معلّمتها، مكتوبة بخط جميل ومرتب، وبالمقابلِ ترسلُ المعلّمة القُبُلات الملونة إلى جُود الحلوة.

الأم: لقد نجح التّعليم عن بُعد في إيصال المادة الدراسية إلى الطلاب بعد إغلاق المدارس احترازًا بسبب الجائحة، حيث كان هو الأسلوب الوحيد والأمثل، وهذا ما كان ليحدث لولا جهود المعلم، وتفانيه، وإخلاصه.

أجواد: لقد أحببت هذا الأسلوب في التدريس؛ لأنني أستطيع أن أعود إلى شرح المادة الدّراسيّة في أي وقت أشاء، وبمقدوري أن أكرر مشاهدة الدرس عدة مرات حتى أتمكن من فهمه، واستيعابه.

الأم: ونحن استفدنا من التّعلم عن بُعد، لقد تذكّرنا المعلومات التي نسيناها.

الجدّة: وأنا أحببتُ التّعلم عن بُعد، لقد كنتُ أجيبُ عن أسئلة جدول الضرب.

أجواد: إنك عبقرية يا جدتي.

في المساء قالت الأم: هيا نرتدي الأقنعة ونبدأ عرض مسرحيتنا.

ارتدى سعيد قناع كورونا الخاص به قائلًا: أنا فيروس كورونا... لقد استطعت أن أحجركم في بيوتكم مدة طويلة، وحرمتكم من الاستمتاع بفصل الصيف ورحلاته، فماذا أنتم صانعون؟

أحلام: لا تفرح كثيرًا أيها الفيروس اللعين، إن عندي خطة تجعلنا لا نملّ بيوتنا ونمضي فيها الصيف، وكافة الفصول سعداء فرحين، سنعيد ترتيب غرف بيتنا؛ ليبدو مشرقًا.

بدأ أفراد الأسرة بمساعدة الوالدين بالعمل، طاولة الطعام أصبحت قرب نافذة مطلة على الحديقة، وخزانة الأحذية قرب الباب الخلفي، كان إسلام يتجول بينهم بقناعه وهو يصيح

بغضب: أشعر بالهزيمة، لقد هزمتم كورونا!!!!!!!!!!!!

ارتدت أحلام (قناع كورونا) الخاص بها وقالت: أنا فيروس كورونا سأحرمكم من اللعب مع الأصدقاء، والتنزه برفقتهم.

أجواد: لن تستطيع أيها الفيروس اللعين، لقد أرسل لي صديقي هدية، وهي عدد كبير من الروابط التي تحتوي قصصًا، ومواقع موثقة مسلية مفيدة، لقد اطّلعت على بعضها أنا ووالدي، كم أنا مشتاق لتروها معي.

أحلام: أشعر بالهزيمة، لقد هزمتم كورونا!!!!!!!!!!!!

ارتدت الأم قناعها ووقفت أمام المطبخ قائلة: أنا فيروس كورونا، لقد نجحت في إبعادكم عن المطاعم، والوجبات الجاهزة.

سعيد: ما ألذ طعامك يا أمي! هيا لنعدّ كعكة الانتصار على كورونا.

الأم: أشعر بالهزيمة، لقد هزمتم كورونا!!!!!!!!!!!!

بعد تناول الحلوى ارتدى الأب قناعه قائلاً: أنا فيروس كورونا، لقد أبعدتكم عن النوادي الرياضية، والمنتديات الثقافية، ومنعتكم من ممارسة ألعابكم والذهاب إلى الحدائق، والشّواطئ.

الأم: سنُعيد مطالعة الكتب الموجودة على رفوف مكتبتنا، وسنقرأ ما يتوافر من كتب وقصص مفيدة على شبكة الإنترنت، وبالصّحة والرياضة نطردك أيها الوباء، هيا لممارسة الرياضة المنزليّة، سنخصص كل يوم ساعة للرّياضة المنزليّة... اصطفّوا بانتظام...١...٢...٣

الأب: أشعر بالهزيمة، لقد هزمتم كورونا!!!!!!!!!!!!

أجواد: ما رأيكم لو نصور هذه المسرحيّة، وأرسلها إلى معلمي؟

أحلام: فكرة مذهلة.

الجدّة: شريطة أن أكون أنا مديرة المدرسة.

ضحك الأطفال وقالوا: لا يوجد في المسرحيّة دور لمدير المدرسة، ولكن نعدك يا جدّتي أن نكتب لك دورًا جميلًا يليق بحنانك وعطفك.

❖ ❖ ❖

أين ذهب الناس؟

الطالب: محمد أنور الحديدي
مدرسة وادي السلط الأساسية للبنين

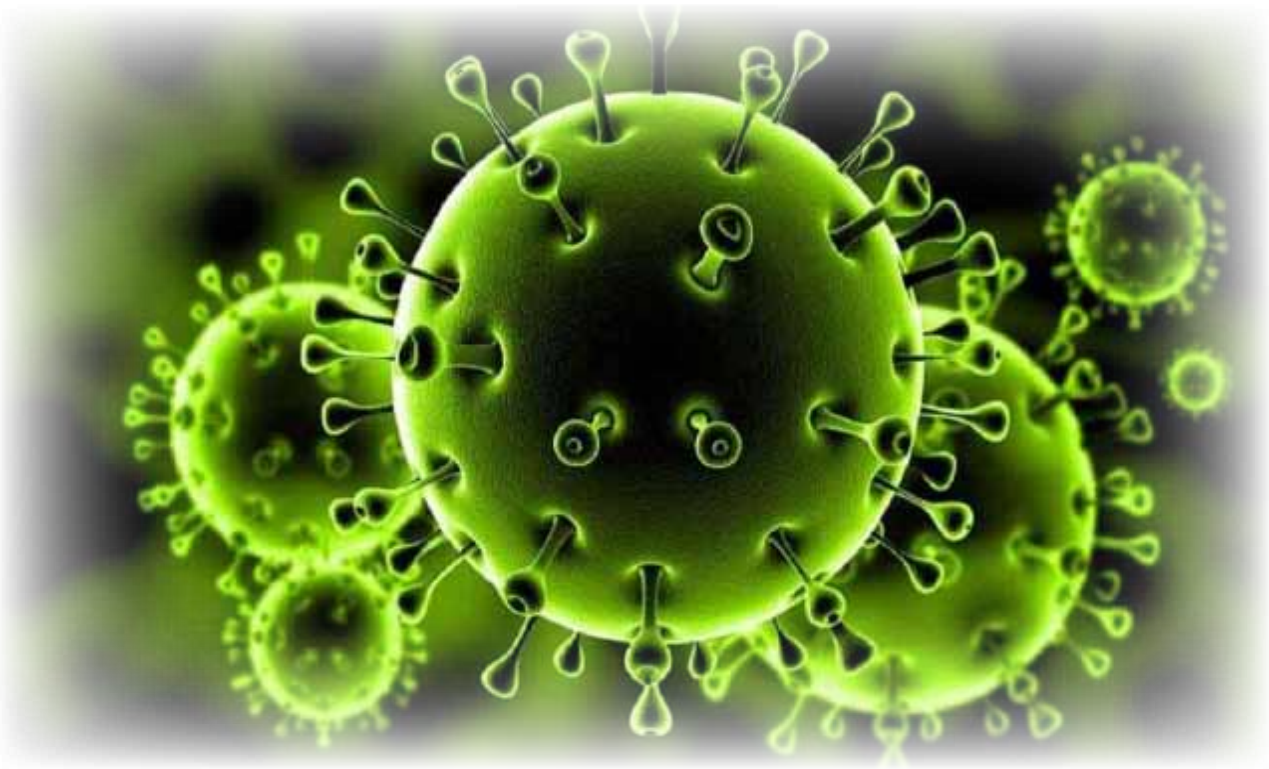

محمد مغمض عينيه، إنها الساعة السادسة والنصف صباحًا، أمي لم توقظني من النوم لأستعد للذهاب إلى المدرسة، هل اليوم إجازة أم ماذا حصل؟

نظرت من النافذة، شوارع خالية من الناس على غير العادة! وأكملت نومي.

ثم حان موعد الإفطار، اجتمعت عائلتي حول المائدة، فسألت أمي عن سبب عدم إيقاظها لي في الصباح، نظرت إلي وقالت: يوجد شيء يمنعك من الذهاب إلى المدرسة أو الخروج من المنزل.

محمد: شيء؟! ما هو يا أمي؟

الأم: إنه فيروس يدعى باسم كورونا (كوفيد١٩).

محمد: من هذا الشخص؟ ولم كل هذا الخوف منه؟؟

ضحكت الأم وقالت: إنه ليس شخصًا، إنه فيروس لا تستطيع رؤيته، يتسلل إلى جسمك ويجعلك تشعر بأعراض كالإنفلونزا.

تنهد محمد قائلا: حسنا، ولكن كيف سأتمكن من حماية نفسي من هذا الفيروس؟

قالت الأم: أولا يجب عليك المحافظة على غسل يديك قبل تناول الطعام، وتجنب ملامسة عينيك.

محمد: حسنا، نحن معتادون على ذلك، وماذا أيضا؟

الأم: عدم الخروج من المنزل إلا للضرورة، والالتزام بارتداء الكمامة والقفازات عند الخروج، والالتزام بمسافة الأمان بين الأشخاص، وعدم مصافحةالآخرين؛ لأن الملامسة تنقل الفيروس من شخص إلى آخر.

محمد: مممممم، حسنا، ولكن ماذا عن المدرسة؟

قالت الأم: لا عليك، ستكمل دراستك في المنزل عن طريق المنصات التي طرحتها وزارة التربية والتعليم، وأيضا عن طريق الحصص المصورة على شاشات التلفاز.

قال محمد: الحمد لله، لقد ظننت أنني لن أستطيع إكمال هذا الفصل.

الأم: وقريبا بإذن الله ستعود إلى مدرستك ونعود نحن إلى عملنا وتعود شوارع وطننا الحبيب مفعمة بالحياة كما اعتدنا عليها.

❖ ❖ ❖

حكاية واحدة تكفي

المشرف التربوي: د. سليمان محمد أبو شارب
مديرية التربية والتعليم للواء الجيزة

لم أكن قد اسُتشهدت بعد...

مـا أزال أذكر كل شيء قبل استشهادي، وأنا أعيش حياتي في أمـن وأمـان، أتلـذذ بطعـم الحيـاة الشهي، أقطـف ثمار البرتقـال مـن قمة الأشجـار، ولا آبـه لتلك القريبـة مني. إن لم أتـذوق طعـم تعبي بين لـب الثمر فلا حاجـة لي به. أركض بـين الأودية والتـلال، أركض بلا كلل، كل همـي أن أصل لآخر نقطـة في الحيـاة، النقطة التي تثبت أن لياقتـي على ما يرام، لذا لم أبخس عضلاتـي حقها في رفع أشوال القمح من الحقل المجـاور، أجتاز مساحات شاسعة من سهول قريتي، أغوص في عمق البحر الميت ليحيا من قوة أنفاسي، ثم أعود لبيتي لألتهم البيض البلدي بصحبة خبز الشراك اللذيذ.

لو كنـت أعلم أن ما مضـى سيستقر في خانـة الذكريات، لعشتُ أدق التفاصيـل دون أي تذمر، لخطفتُ حفنة من تراب الأرض، واستنشقت عبقها حتى تتوه أنفاسي بين زقاق الجسد. لبقيـت حاملا علم بلادي حيثما ذهبـت، لأبرهن لكل عدو أن بلدي ها هنا... في قلبي.

ما أزال أذكر أيضا يـوم لقائي مع خطيبتي سارة، أحببتها منذ النظرة الأولى، كنت واثقا أنها ستقع في غرامي هي الأخرى، أخبرتها أني قوي للغايـة، وأن جبهتي العريضة السمراء كفيلة أن تسطـر رواية عشقنا، أن يُرسـم عليها سماء ساطعة بنجوم سباعيـة، كتلك التي تزين علم بلادي، وشقوق يدي الشقية هي خارطـة طريق تدلنا على دنيا أحلامنـا، أخبرتها أن هذه اليد خُلقـت من أجـل أن تحمل بندقية، فأقاتل بهـا العدو، أخبرتها أنها ستنجب لي عشرة ذكور، كلهم جنود وطن.

سألتني في يوم:

ألا تخاف على أبنائك من أذى يصيبهم في يوم؟

أجبتها وفي فمي ابتسامة حانية مستعدة للانطلاق:

أتخافين الأذى وأنا بجوارك؟ أنتِ وأبنائي في قلبي.

ألا تقـول طوال الوقت إن بلادك في قلبك؟ أتستبدل سكان قلبك بهذه السهولة؟

ضحكتْ بعدما ظنتْ أنها أربكتني، لكني ابتسمتُ قائلا:

أنا وأنتِ وأبنائـي والجبل والسهل وهذا وذاك وكل ما على هذه الأرض يسكنون في قلب بلادي.

فأردفتُ برفقٍ وأنا أصحبُها بنزهة لمحصول قصب السكر:

وبلادي بما في قلبها تسكن قلبي يا غاليتي.

ضحكتْ لتسحب بضحكتها كل أحزاني.

صلينـا الفجـر، ثـم أخبرنـا ضابـط الكتيبـة أن العـدو سيداهمنـا في الأيـام المقبلـة حسـب ما أفـادت بـه المصادر الخاصة، كنا قد أعددنا العـدة، وجهزنا قلوبنا لصد هجمات العدو، وفي الوقت نفسه كنت مستعدا للزواج في الأيام المقبلة.

كانـت لحظة غامـرة بالسعـادة عندما منحنـي الضابط فرصـة لزيارة قريتي، وأتـزوج خلال الأيـام القليلة القادمة، بعدما كاد حلمي بالزواج مـن سارة يتلاشى لظروف الحرب، إذ مسحـتُ هـذه الفكرة من بالي كوني سأشـارك في المعركة، إلا أن الضابـط أصر على إجازتـي لتحقيق حلمي في الارتباط بأجمل مخلوقة على أجمل أرض... أرض بلادي.

أسرع الخطى لقريتك أيها البطل... سارة تنتظرك.

انطلقـت مسرعا كالـبرق نحو قريتي وأنـا أسمع الضابط وهو ينادينـي:

احرصـ أن تسـرد حكايـة عشقك على أحـد الأدباء، لعله يسطرها رواية.

ابتسمتُ وأنا أقول لنفسي:

"أي روايـة ستخلد عشقنا؟ من يقوى على الكتابة طوال العمر؟!"

لم أرضَ بقبول الإجازة إلا حينما قطع الضابط على نفسه عهدا أن يتصل بي في حال اندلعت الشرارة الأولى للحرب، أنا مستعد للمشاركة في الدفاع عن بلدي، حتى لو في ليلة زفافي.

مهمـا كانت الأحلام بعيدة، ستقترب من المؤمن بتحقيقها في لمـح البصر، ستقترب ممن يسعـى إليها جاهدا، فالأحلام كـالأرواح تلتقـي مع مـن تحـب... ألم تلتق روحي مـع بلادي، فجعلتني أحب كل شيء من حولي؟

وحلـم اليوم اقترب مني لدرجـة أني بتّ أعيشه واقعا يثلج صـدري، اليوم يـوم زفافي من سـارة، كل أهل قريـة الكرامة اجتمعـوا ليحتفلوا بي، هذا الفرح جعل أمـي ترقص لساعات أنستها ألم ركبتيها... اقتربتُ منها مقبلا يدها قائلا بتودد:

ألا تزغردين يا أمي؟

ألا تعلـم يا بنـي أن لساني لا يزغـرد إلا حينما يصل قلبي لذروة الفرح؟

وأردفت وهي تحتضنني بشدة.

أريد ان أتدرج بفرحي كيلا يتعب قلبي من لذته.

أفضت بنا مراسم الزفاف حيث عش الزوجية، كنتُ وسارة مثل طائرين لا يعرفان من الحياة سوى سماء أحلامهما.

لم أكن أعلم أن الشهادة كانت تنتظرني في ليلة زفافي، في أول لحظات أمضيتها مع سارة تحت سقف واحد، وكأن لها نصيبا أن تشاركني أفراحي. لم أكن أعلم أن بلادي تناديني للدفاع عنها حتى تكون قريتي هي أرض الوطيس، ارتديتُ بذلة الجيش، ووقفتُ بالقرب من سارة وهي نائمة أودعها بهمس وأنا أشيح بوجهي عنها كيلا تأسرني عاطفتي فلا أخرج للقتال، وهممت بالانطلاق لولا أن سمعت صوتا يقول:

من يحب بلاده للحد الذي يجعله يترك عروسه في أول ليلة لهما، يستحق أن ينصب له تمثالا في قلب الكرامة.

لقد كان صوت سارة.

قامت من فراشها، واقتربت مني وهي تعدل ياقتي قائلة:

أتخشى أن أمنعك عن الدفاع عن بلدك يا حبيبي؟

لم أدر بما أجيبها وفي عينيها عشق لوطنها يكاد يتطاير في أرجاء الكون.

أردفت بعشق:

لقد علمتني أيها الجندي البطل، أن الوطن هوية كل موجود، ولا يحق لي أن أسلبك هويتك، لأني إن فعلت سأسلب نفسي هويتها أيضا... ألم تقل لي في يوم، أني في قلب بلادك؟ إذن اذهب ودافع عن بلادك وبما في قلبها... اذهب ودافع عني.

بالفعل قد ذهبت دون أن أنطق أي كلمة، خشيتُ أن تسلبني الكلمات قوتي، شعرت لحظتئذ أن الصمت أشد بلاغة من الكلام، نفسه الصمت الذي جعل أمي تتحسس رأس شعري حينما ذهبتُ لوداعها طالبا منها الرضا والدعاء دون أن تنطق بأي كلمة، فانطلقت وكلي أمل أن أساهم في تحقيق النصر لبلدي.

قاتلتُ وأفراد الجيش كالأسود، كنا نأزر على العدو فيموت من هول الخوف، قاتلنا وفي عيوننا حب لوطننا، قاتلنا من أجل كرامتنا وكرامة من نحب، قاتلنا لأننا لا نرضى بالذل والهوان، قاتلنا حتى أُعلن النصر في أرجاء المعمورة، وكُتب لنا أن نهزم العدو الذي يزعم أنه لا يهزم أبدا.

جرّ العدو أذياله وراءه مذموما مدحورا، وانتشر الفرح في أجواء بلادي، وبالنسبة لي فقد حملني الضابط وأصحابه نحو أهلي ليودعوني الوداع الأخير، بالنسبة لأمي فلم تنطق بأي كلمة بل رفعت رأسها وبدأت ترغرد كما وعدتني بالضبط، يبدو أنها وصلت لذروة الفرح كون ابنها مات شهيدا، أما زوجتي سارة فقد قالت وفي عينيها لآلئ من دموع:

نصيب زوجي أن تغسله الملائكة.

وبالنسبة للضابط فقد احتار أي حكاية سيسرد عني، هل يسرد حكاية عشقي لزوجتي سارة؟ أم حكاية بري بوالدتي؟ أم حكاية إخلاصي له ولعملي؟ أم حكاية عشقي لوطني، لكنه ارتأى أن حكاية واحدة من هذه الحكايا تكفي، حكاية تشمل كل الحكايا، ألا وهي حكاية عشقي لبلادي، لأن من يعشق بلاده سيُسكن كل من يحبهم في قلبها.

❖ ❖ ❖

وطني حبيبي

ريّا الدباس
قاصّة أردنية

وقفت شجرة الزيتون شامخة بإباء في السهل الأخضر، تحفها البهجة والسرور من كل جانب، سعيدة بزقزقة أبنائها العصافير صباح مساء، ورقصاتهم المرحة تبعث الفرح في قلوبهم المتعبة فتحضنهم بحنان أمٍّ عطوف، فيحسون بنبض قلبها المحب، يقبلهم بشوق على شوق، فيبعث في أعماقهم طمأنينة دافئة وادعة.

وكم تكون فرحتها غامرة عندما ترعى فراخهم، حين يغادرونها جياعا في طلب الرزق، فتحس بأمومة سعيدة لا تطالها سعادة أبدًا. وتتجدد فرحتها وهي تتمتع بمنظر الأغنام تزين السهل الأخضر في تناسق بديعٍ، تلتهم الأعشاب حينًا، وتمرح حينا آخر. وكان يسرها كثيرًا رؤية كلب الراعي يطارد الأغنام الشاردة، فيعيدها إلى أخواتها، والراعي يعزف على شبابته أعذب الألحان، فتتمايل طربا على أنغامه الشجية.

وأكثر ما يعجبها صديقها الفنان الذي يزورها كل يوم سبت، بأدوات رسمه، يزركش بها لوحاته بألوان زاهية جميلة، وقالت له ذات يوم: يا صديقي العزيز، هل لك أن تهديني رسمة من لوحاتك الجميلة؟

فقال لها: حاضر يا صديقتي.

ابتعد عنها قليلا، وجلس تحت ظل صديقتها شجرة البلوط، يتمعنها، ويتفحصها من كل جانب، وكأنه يراها أول مرة، على

الرغم من علاقته الوطيدة بها، منذ زمن بعيد، فرسمها أمًا رؤومًا تحضن عصافيرها حينا، وتراقصهم حينا آخر، تداعبهم، تدغدغهم، وتقبلهم، فكانت لوحة فنية رائعة، وكتب في أسفلها (هدية عامر إلى صديقته العزيزة شجرة الزيتون).

أُعجبت شجرة الزيتون باللوحة أشد الإعجاب، وعلقتها على غصن ظاهر معتزة بها، ليشهدها زوار السهل الأخضر، الذين يتوافدون إليه حينًا بعد حين. فيزداد بهم مرحاً وسرورا، ويملؤونه ضحكا وحبورا، بأطفالهم الذين يلهون بأراجيحهم ودراجاتهم الهوائية، وكراتهم، وعند انتهاء زيارتهم تودعهم بحب وشوق وتقول لهم:

وداعا، وإلى لقاء آخر يا ضيوفنا الأعزاء.

وبقيت على حالها من البسمات والضحكات إلى أن حضر إلى السهل الأخضر زوار ليس مرغوب فيهم وقفوا تحت ظلالها، فسمعت أحدهم يلقي إليهم تعليماته، فعرفت أنه رئيسهم، وأنه المهندس الذي يخطط لاقتلاع الأشجار والأعشاب وإقامة أبنية سكنية بدلًا منها، فساءها ذلك كثيرًا، وأحست بغصة قاتلة، فقالت له:

أيها المهندس: نحن الأشجار سكان هذا السهل الأخضر منذ زمن بعيد، ونحن أصحابه الحقيقيون، عشنا فيه طفولتنا واستنشقنا هواءه ونمونا من خيراته، نحن الرئة السعيدة التي تسر الزائرين، يقضون أمتع الأوقات تحت ظلالنا، نخلصهم من أتعابهم المتراكمة وشقاء أيامهم، فنحول حزنهم إلى ابتسامات، وندخل في قلوبهم البائسة صنوف الفرح والمرح، أليس هذا كافيًا لأهمية بقائنا والمحافظة علينا؟

فقال لها المهندس: نحن اشترينا هذا السهل وأصبح ملكنا بحكم القانون، ويحق لنا التصرف به كيفما نشاء.

فردت عليه: صحيح أنك اشتريته ولك الحق في استثماره، ولكن ليس على حسابنا وحساب الآخرين من الطيور والعصافير الذين يبنون بيوتهم علينا ويجعلونه مكانا آمنًا لهم ولأبنائهم.

تابعت الشجرة بألم وحزن: أتريدون القضاء علينا جميعًا؟

قال المهندس: نحن في حماية القضاء والقانون، وملكية الأرض تمنحنا حق اقتلاعكم والتخلص منكم، أو في أفضل الأحوال تهجيركم.

تفكر في تهجيرنا أيها المهندس لنعيش أذلاء عبيدًا في أوطان غيرنا، وتحت رحمتهم وسياط غضبهم؟ تساءلت الشجرة.

قال المهندس: هذا ليس من شأني.

– ولكنه قانون ظالم جائر، الله هو الذي خلقنا ومنحنا هذا الوطن وملّكنا إياه منذ آلاف السنين

قال المهندس: هذا ليس من شأننا.

– لا، بل من شأنكم، نحن ثروتكم الشجرية الخضراء ومن واجبكم المحافظة عليها وزيادة مساحتها.

سمع الهدهد حوار شجرة الزيتون والمهندس، فساءه ذلك كثيرا وشعر بحزن عميق، فطار سريعا يخبر العصافير بالأمر ويحثهم على الإسراع لمساندة شجرة الزيتون وردع المهندس عن التفكير في إقامة أبنية سكنية على أرضهم، وفي هذه الأثناء حضر الرسام وسمع النقاش الحاد بين الشجرة والمهندس فامتعض أشد الامتعاض، وقال للمهندس:

– بعملكم هذا تحكمون على السكان الأصليين بالإعدام وتبيدونهم عن بكرة أبيهم، وأنت تعلم علم اليقين أنهم ضعاف لا حول لهم ولا قوة، ولا يملكون القدرة في الدفاع عن أنفسهم.

فقال المهندس: نحن نعاني من أزمة سكنية خانقة ولا بد لنا من حلها.

نعم، أوافقك الرأي، ولكن ليس على حساب الآخرين وأوطانهم، انظر إلى هناك، إنها مساحة شاسعة خالية من الأشجار والعشب، يمكنك استغلالها وإقامة ما شئت عليها من أبنية سكنية.

فرد عليه المهندس:

– لقد دفعت الكثير ثمنًا لهذه الأرض، فماذا يمكن أن أفعل بها؟

قال له الرسام:

– يمكنك إنشاء مدينة ملاهي لأطفالنا الذين يعانون في مدننا

من قلة الأمكنة الترفيهية وانعدامها.

وفي هذه الأثناء تجمعت العصافير سربا واحدا غطى سماء السهل الأخضر عازمة على الدفاع عن وطنهم مرددين بصوت واحد:

- وطني حبيبي وطني الأجمل.

- سمع المهندس صوتا لم يعهده من قبل، فالتفت فوجد السماء وقد غطتها غيمة من العصافير تزقزق بحدة وأصوات عالية، وأخذت ترفرف بأجنحتها، تعلو حينا وتهبط حينا آخر محتجة على المهندس، وتوافد الرعاة وأغنامهم من كل حدب وصوب، وامتلأ بهم المكان في منظر بهيج رائع وصورة فنيه زاهية بديعة الألوان والتشكيلات، فاهتزت مشاعر المهندس، وقال لشجرة الزيتون والرسام: أنتم جميعا على حق، سأقيم مدينة ملاهي وسأشيد أبنيه سكنية في الأمكنة الخالية من الشجر.

وغادر المكان ليهتف الجميع: عاش وطننا حرًا جميلا، لا مكان فيه للغرباء، وأرواحنا ترخص لأجله وطني حبيبي وطني الأجمل.

❖ ❖ ❖

أحمد والتعلّم عن بعد

المشرف التربوي: محمد قاسم السلايطة
مديرية التربية والتعليم للواء الجيزة

أحمد طالب في الصف العاشر، طموح وشغوف في طلب العلم، يحبّ أن يستفسر ويواكب الأحداث، ويتعرّف حقيقتها، علِم بقرار تحوّل المدارس للتعلّم عن بعد، ولأنّ هذا الأمر جديد عليه بادر بسؤال والده ليستوضح منه أكثر.

أحمد: والدي العزيز، ما هو التعلّم عن بعد؟

الوالد: التعلّم عن بعد يا بني هو: نقل المعرفة إلى الطالب في موقع إقامته بدلا من انتقال الطالب إلى مدرسته، وأساسه إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى الطالب عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون الطالب بعيدا أو منفصلا عن المعلّم زمانيا أو مكانيا أو كلاهما معا، وبما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه.

أحمد: لماذا يا أبت استخدمنا هذا النوع من التعلّم؟

الوالد: تحولنا للتعلّم عن بعد يا بني لظهور جائحة كورونا، والتي فرضت على الناس التباعد الاجتماعي؛ حيث باتت المخاوف أن تصبح المدارس والجامعات بؤرًا لانتشار المرض، ناهيك عن البحث عن بديل مناسب للتعليم الوجاهي، وبفضل وجود وسائل الاتصال والتواصل وتكنولوجيا المعلومات الحديثة ودخولها مجالات الحياة كافة بما فيها التعليم، بات التعلّم عن بعد الخيار الأمثل.

أحمد: أرى أنّ الأمر صعبا يا أبت، أليس كذلك؟

الوالد: نحن نعرف يا بني أن لكل شيء تحديات، وهناك تحديات تواجه هذا الأمر منها: شح توفر وسائل التواصل الإلكتروني من أجهزة وإنترنت لكل المتعلمين والمعلمين، ونقص المعرفة بالتكنولوجيا، وعدم امتلاك المهارات التقنية اللازمة، وعدم اقتناع بعض أفراد المجتمع في التعلّم عن بعد وحمل نظرة سلبية عنه؛ مما يفرض تكثيف الجهود وتجويد مخرجاته لتغيير تلك النظرة السلبية، وانتشار الغش في الامتحانات لعدم قدرة الطلبة على استيعاب المناهج.

أحمد: نعم يا أبت، هذا ما يدور في ذهني، ولكن كيف تواجه المجتمعات هذه التحديات؟

الوالد: تواجه هذه التحديات بالتخطيط الجيد للتعلّم عن بعد؛ إعدادا وتنفيذا وتقييما، لا ننكر أن الانتقال السريع للتعلّم عن بعد هو خطة طارئة، ولكن هذا لا يمنع من الاستفادة من هذا النوع من التعلّم، وعلينا أيضا توفير المصادر التعليمية بشكل مجاني، وتقديم الخدمات التعليمية عبر شبكات الإنترنت وغيرها من الطرائق كالتلفاز مثلا، ودعم المتعلمين والمعلمين في استخدام تكنولوجيا التعليم وتطوير أدائهم وتدريبهم على إتقانها، ودعمهم في تصميم دروس تعليمية تناسب احتياجات الطلبة وتتفق وفلسفة وزارة التربية والتعليم، ووضع نظام تقييمي يعكس مدى تعلّم الطلبة، ويجب إثارة دافعية الطلبة نحو التعلّم؛ فالتعلّم يجب ألا يتوقف، فهو شريان الحياة.

أحمد: هذا جميل، ولكن ما مؤشرات نجاح عملية التعلّم عن بعد؟ وكيف نضمن جودة مخرجاته؟

الوالد: هناك طرائق كثيرة يمكن التأكد من خلالها من ضمان عملية التعلّم عن بعد منها: كمية الواجبات والأبحاث التي يقوم بها الطالب وجودتها، الاختبارات الإلكترونية، وعدد اللقاءات الإلكترونية بين المعلم والطالب بما يضمن التفاعل الناجح والتواصل الجيد.

أحمد: هل يمكن تطوير عملية التعلّم عن بعد؟

الولد: نعم كل شيء في الحياة قابل للتطوير، ناهيك عن أن الاستثمار في التعلّم بشكل عام هو استثمار بشري؛ أي صناعة إنسان، ومن ذلك: تطوير منصات التعلّم عن بعد بحيث يتمكن المعلم من عمل صفوف افتراضية للطلبة، ويلتقون فيها في الوقت نفسه (أون لاين)؛ لأن ذلك يعد خطوة جيدة لمتابعة الطلبة وتقييم تعلّمهم.

أحمد: ما واجبنا كطلبة في هذه المرحلة؟

الوالد: أنتم بناة المستقبل وصانعو المجد، خطوتكم الأولى تكمن في استشعار التحديات التي تحيط بنا ثم الإيمان بأنفسكم وبقدرتكم على إزالة كل المعوقات التي تقف في طريقكم نحو التقدّم والرقي، إنّ التعليم هو الوسيلة الوحيدة للمضي قدما في طريق تحقيق الأماني والطموحات الكبيرة التي تؤملون بها أنفسكم، ولا أظنّ أن جائحة عارضة تقف عائقا في طريقكم نحو المجد.

أحمد: شكرا لك يا أبت على هذه المعلومات القيمة، والكلمات الطيبة، وأعدك أن أواكب دروسي، ولن أدع هذه الجائحة تؤثر في تعلمي، أو أن تقف عائقا في طريقي لتحقيق أحلامي وطموحاتي.

الوالد: أحسنت يا بني، ويسعدني ما سمعت. بني، التعليم هو المحرك الأساسي في تقدّم المجتمع، والمجتمع المتعلّم مجتمع قوي يتميز عن غيره بأنه يصنع من التحديات فرصا للتميّز، وكلي ثقة أننا سنخرج منها ونحن أكثر تماسكا وأقوى تعلّما، ونسأل الله السلامة للجميع.

❖ ❖ ❖

أعدك إن شاء اللّه

الطالبة: سدين هيثم محمد
مدرسة أم ورقة الأنصارية
مديرية التربية والتعليم للواء ماركا

كنت يوما أركب سيارتي متجها إلى بيتي وإذ بسيدة ذات هيبة ووقار، يشع من وجهها النور، تشير إلي أن أقف.

أوقفت السيارة، فتحت السيدة السيارة وجلست إلى جانبي تسبقها هالة من العظمة.

سألتها مستغربا عمن تكون فقالت: أنا ابنة عدنان. وأنت ما اسمك؟

- اسمي سامي.

سرنا في الطريق تنتابني الدهشة وتتنازعني الأفكار حول أمر هذه الضيفة المفاجئة، ولم يخرجني من أفكاري تلك إلا لافتة مكتوب عليها: إنتبه.

خففت من سرعتي قليلا ، وأكملت طريقي، كدت أن ألتف إلى اليسار لولا أن رأيت شاخصة مكتوب عليها: ممنوع الإلتفاف، فأكملت طريقي للأمام.

كان الطريق ينحدر انحدارا؛ لذا طالعتني لافتة مكتوب عليها: هدء السرعة، فهدأت سرعتي ومشيت متمهلا.

نظرت إلي السيدة وقالت:

-أنت بطيء جدا.

- نعم، ولكنني أتبع إرشادات وقواعد المرور.

– جيد، ولماذا أنت حريص على اتباع هذه القواعد؟

– حفاظا على نفسي وعلى مركبتي.

– وأنا؟ ألا يهمك الحفاظ علي؟

– لم أفهم، ماذا تقصدين؟

– ألم تعرف من أكون؟

– قلت إنك ابنة عدنان.

– نعم، ومن هي الملقبة بابنة عدنان؟

– أها، تذكرت، تقصدين أنك اللغة العربية؟

– أنا هي، ولقد كنت سعيدة لأنك تحرص على المحافظة على قواعد المرور، ولكن ما ساءني هو عدم الاهتمام بقواعد اللغة العربية.

– كيف ؟

– لقد مر أمامنا لافتات مكتوب عليها

إنتبه

ممنوع الإلتفاف

هدء السرعة

وكلها عبارات تحتوي أخطاء في قواعد الإملاء.

وانظر إلى هذه العبارة التي تعلقها في سيارتك:

صلي على النبي. ألا تحتوي هذه العبارة أيضا على خطأ في قواعد النحو؟

– هذا صحيح.

– هذا إضافة إلى أسفي وحزني حين قرأت ما كتب على سيارتك من الخلف: sale 4، أما كان بإمكانك أن تكتب: للبيع، أم أن حروف العربية تجعلك تحس بالخزي والعار؟!

لكم أحسست بالخجل حينها، فأطرقت رأسي وقلت:

– اعتذر لك يا لغتي العظيمة، وأعدك أن أحافظ عليك دوما، فأنا أحافظ على قواعد المرور كي أصل إلى بيتي سالما، وكذلك عليّ أن أحافظ على اللغة وقواعدها كي تصل فكرتي إلى المتلقي سالمة، فاللغة هي الوعاء الذي يحمل أفكارنا، وهذا الوعاء يجب أن يظل سليما، بل وجذابا أيضا.

– أتعدني بذلك حقا؟

أمسكت قلمي وقلت للغة: هات يدك.

كتبت على راحة يدها: أعدك إنشاء الله.

نظرت اللغة إلى وجهي عابسة، فقلت: كنت أمزح

أعدك إن شاء الله

ضحكنا سوية.. لا .. أقصد ضحكنا معًا، ومضينا في طريقنا إلى أن وصلت اللغة إلى سكنها سالمة آمنة راضية مطمئنة.

❖ ❖ ❖

3- Students prefer to learn according to their representations and patterns. The linguistic student prefers linguistic learning, and the visual student prefers learning through images, observation and viewing, and the social student prefers cooperative education, and so on. Each student has representations that fits their own intelligence pattern.

4-The student's favorite representations can be used to strengthen other representations. The student who prefers rhythmic representations can use these representations to improve their ability to study language or logical thinking.

5- The students, who are currently excelling, are the ones whose representations and patterns of intelligence coincide with the current teaching methods.

6- The appropriate method of teaching is the one that fits the student's intelligence. Therefore one lesson must be presented in one teaching method that suits different intelligences, and various classroom activities can be prepared according to the intelligences, and various duties can be prepared as well.

Keeping in mind that multiple intelligences are a problem-solving capability. Allowing students to use all intelligences to solve a problem, read it, analyze it, draw it out, work to a rhythm, relate it to nature, talk about it, or think about it. Having multiple ways to solve a problem is valuable to all of us, especially when problems are complex and require creative thinking.

References

- Armor, D.J.(2003). Maximizing intelligences. New Brunswick, NJ: Tranction Publishers.
- Ahmad, A. (2012). The relationship between multiple intelligences theory and methods of ELT.
- Armstrong, T.(2008). Multiple intelligences in the classroom. California: Alexandria.
- Gardner, H. (1983). Frames of mind: the theory of multiple intelligences.

* Visual-spatial intelligence: the ability of perceiving the visual-spatial exact words such as color, line, space, relationship between these elements.

* Linguistic -verbal intelligence: the ability of using written or oral words effectively.

* Bodily-kinesthetic intelligence: the ability of using one's body to explain idea and facility in using one's hand to transform thing.

* Interpersonal intelligence: the ability to make distance in the mood and emotion of other people.

* Intrapersonal intelligence: the ability of acting adaptively on the knowledge and having accurate image of oneself, awareness of internal mood, motivation and desire.

* Logical mathematical: the ability of using numbers effectively, it includes sensitivity of logic patterns and relationship.

* Musical intelligence: the ability of applying and expressing musical forms.

* Naturalistic intelligence: the ability of recognizing and classifying numerous species of an individual's environment.

Teaching and Learning through Multiple Intelligences

Indeed, it has been shown that the theory of multiple intelligences is one of the most effective ways in education that meets the interests, abilities, talents, needs, cultural background and learning style of learners. Content must therefore be valuable and presented to make learning experiences alive for all learners. There are many benefits to this theory, such as meeting the needs of learners to engage them in an experiential learning monument and applying their knowledge in an effective learning situation. Increasing the participation of learners is one of the advantages, because it helps learners and teachers to apply this theory in a number of areas inside and outside the classroom. The effectiveness of instruction based on multiple intelligences on the development of productive and receptive skills has been demonstrated. In addition, it is one of the most important ways to motivate and activate the minds of learners.

The implementation of multiple intelligences in the classroom

What we care about is how to benefit from this theory in teaching and improve methods of teaching and learning. This theory proposed the following ideas:

1- The eight intelligences are available to every person, so the student is not classified on a stereotypical basis because he has all the intelligences, but in different level.

2- Each style or intelligence has a special teaching method, special interests and special tools that he wants to use, and using this method in teaching the owners of this style facilitates the learning process, and helps students to excel and succeed.

Multiple Intelligences

مينا العنزي
مديرية التربية والتعليم لمنطقة البادية
الشمالية الغربية/ مديرة مدرسة

Intelligence is often defined as our intellectual potential; the ability with which we are born, something that can be measured, and the ability that is difficult to change. Several intelligence studies have recently appeared. Howard Gardner proposed the conception of the multiple intelligence theory that has emerged from recent cognitive studies. Individuals differ in the strength of intelligence to perform a number of tasks, advance in different domains, and solve problems.

Gardener says that "the challenge is a system of education that assumes that everyone can learn the same materials in different ways." Gardner has categorized the eight intelligences as follows:

English language teachers and themselves in such a way for promoting learning abilities and creating independent learning skills which bridge the gap between what learners have and what they need to achieve in learning English activities smoothly and successfully.

References:

- AL-Bdour, W.(2015).The difficulties that seventh grade students face in comprehensive reading skill for English curricula. Journal of Education and Practice, 6 (27). 61-75.
- Aslan, B. & □eker, H. (2017). Interactive response systems (IRS) socrative application sample. Journal of Education and Learning. 6 (1). 167-174.
- Chopra, A. (2015). Importance of English in our life. Retrieved July 15,2017, From: https://www.importantindia.com/15478/importance-of-english-in-our-life/.
- Christian, C. (2007). Mcael teacher toolkit, Montgomery coalition for adult English literacy (MCREL). Retrieved August 10, 2017, From: http://www.mcael.org/uploads/File/instructor_library/MCAEL-Teacher-Toolkit.pdf.
- Dale, M. & Bell, J. (1999). Informal learning in the workplace. London: Department for Education and Employment.
- Eraut, M. (2000). Non-formal learning and tacit knowledge in professional work, British Journal of Educational Psychology. 70 (1). 36-113.
- Ibrahim, E. Sarudin, I. & Muhamad, A. (2016). The relationship between vocabulary size and reading comprehension of ESL learners. English Language Teaching, Canadian Center of Science and Education. 9 (2).116-123.
- Jinxiu, J. & Zhengping, Z. (2016). Principles and implementation of reading activities in primary school English class. Canadian Center of Science and Education. English Language Teaching. 9 (12). 74-78.
- Lim, C., Eng, L., & Mohamed, A. (2014). Benchmarking year five students' reading abilities. English Language Teaching. Published by Canadian Center of Science and Education. 7 (5). 50-58.
- Ludwig, W. (1922). Ludwig Wittgenstein quotes, Tractatus Logico - Philosophicus, 5-6. Retrieved July 23, 2017, From: https://en.wikiquote.org/wiki/Ludwig_Wittgenstein.
- Mandal, A. (2013). Important of English. Retrieved September 15, 2017, From: http://toeflgencligi.blogspot.com/2008/11/importance-of-english.html.
- Naved, Z. (2015). The importance of the English language in today's world. Retrieved August 19, 2017, From: https://owlcation.com/humanities/importanceofenglishlanguages.
- Nordquist, R. (2017). Learn about language, definitions and observations. Retrieved August 27, 2017, From: https://www.thoughtco.com/what-is-a-language-1691218.
- Park, J. Choi, J. & Lee, Y. (2013). Analysis of instruction models in smart education. Korea National University of Education Chungbuk, Korea. IADIS International Conference e-Learning. p 323-326.
- Sevindik, T. (2010). The effects of smart classrooms on the academic achievements of the students at Health College. Future's learning environments in health education: Faculty of Education. Department of Computer and Instructional1Tech. Telematics and Informatics. 27, 314-322.
- Taleba, Z. & Hassanzadehb, F. (2014). Toward Smart School: A comparison between smart school and traditional school for mathematics learning. Elsevier Ltd, Procedia . Social and Behavioral Sciences. 1(93). 90-95.
- World Choice Education in Uncategorized (WCEU), (2015). Obstacles of learning a foreign language. Retrieved July 24, 2017, from https://worldchoice-education-blog.com/2015/10/01/obstacles-of-learning-a-foreign-language/.

Young, R. (2008). Using technology tools in the public school classroom. Unpublished Master thesis. The Graduate School University of Wisconsin-Stout.

which depend on using technology make learning more interesting, motivating, stimulating and meaningful (Eraut, 2000).

It is important to emphasize that the quality of learning activeness in the classroom is of importance for matching learning style habits. Thus, it allows us to raise some questions such as: What is "active learning" and what does it look like in the language classroom? These questions lead to the specific mechanism of establishing a healthy atmosphere to allow students to engage in the learning process maximally in the age of knowledge and technology acceleration.

Learning English Language involves many factors that might affect the process of learning differently. Because English language learners are different, they respond to teaching instructions differently, and thus their level of engagement in learning activities will naturally be different in language classes. Many scientific educational studies (e.g., Lim, Eng, & Mohamed, 2014; Albdour, 2015; Jinxiu & Zhengping, 2016; Ibrahim, Sarudin & Muhamad, 2016) investigated acquiring English language skills and related issues to achievements of primary school students in English language classes in different areas in the world. They also showed the strong relationship between some variables as prior knowledge, poor command of vocabulary, low interest to learn creativity in reading, lack of interaction, dependent learning, focusing on teaching of words, sentences separately from texts and primary students' English reading comprehension is almost in negative way.

Because English language learners' achievements in language classes are different, they are classified based on their achievement level into three main levels. Thus, it is hoped to promote learners' ability to interact positively with learning activities and their teachers face to face or/ and on distance.

Based on the results of the studies above, it can be said that most English language students are not fully engaged in classroom instructions. There is a clear lack of interaction in language classes which appears as a normal result of poor communication skills. Because of poor communication, low motivated students mostly will not try to search for other sources for getting knowledge or developing existing ones. Poor classroom interaction will not create independent language learners. These factors negatively affect students' academic achievements. Recently, new modern generations of technology have spread our academic life. Thus, it is not wise to ignore the importance of technology for teaching and learning purposes.

Thus, all over the world, most English language learners, including Jordanian learners, are not engaged enough in the learning activities. Because of that, their academic achievements and their level of acquiring skills are not in the planned level. In other words, English language students are not skilled enough to interact with English learning tasks fluently, to interact with

spoken everywhere (Mandal, 2013). In fact, English language plays an important role in our daily life; there is a great usage of English in modern world: It is the universal language people use to communicate with each other in different countries (Chopra, 2015).

As far as the educational field is concerned, one can't deny the importance of English language; it is the language of large number of books. Furthermore, students who travel abroad for education need to master English as to avoid facing difficulty in adjusting with the alien environment (Chopra, 2015). In many countries, children are taught and encouraged to learn English as a second language; and so students in many countries study almost all their subjects in English to make the material more accessible to international students. English is the language of the major websites and the primary language of the press in the Digital Age (Naved, 2015). It is thus clear that English has played a major role, with the help of developing technology (Mandal, 2013).

Learning a foreign language isn't a simple task. The difficulty doesn't lie in the language itself, but the difficulty originates from learners and the way they approach language learning. Some language obstacles include motivation, finding useful learning resources, and the lack of interest (World Choice Education in Uncategorized, 2015). Undoubtedly, English language acquisition requires learning the four basic language skills and sub-skills to be able to communicate using English language successfully (Christian, 2007).

Development in the twenty-first century, high technologies and information technologies, have had a great effect on the educational system today (Aslan & Seker, 2017). Technology in school classrooms has increased tremendously; some newer technology is smart such as "smart board" and "the strong networking function" which allows collaboration of various activities such as participation and sharing (Park, Choi & Lee, 2013). It is important to keep in mind that smart classroom is the place for "formal learning" which is described as "learning that involves and is generated by a teacher-student relationship in a classroom environment" (Dale & Bell, 1999, p. 1).

Although technology has been increasing in educational institutions, it is important to ask as educators if technology tools are improving education or not (Young, 2008). It is obvious that new generations need diverse environments to be more engaged in the learning process than before. Therefore, the new teaching strategies will need teaching-learning materials designed to accommodate students' different needs and abilities (Taleba & Hassanzadehb, 2014).

According to the studies conducted by (Young, 2008; Sevindik, 2010; Carter, 2012; Park, Choi & Lee, 2013; Taleba & Hassanzadehb, 2014) open minded educators are attracted to the benefits and the clear positive effect of education that involves technology based learning; they support using technology in the process of teaching and learning infinitively. Basically, smart schools

English Language Acquisition and Smart Technology

Dr. Adnan Al Omari

It is good to start this essay with this quotation "The limits of my language mean the limits of my world" (Ludwig, 1922, p. 5-6). This simply means that one way to identify the world is through language; so language is very important in enabling people to build their knowledge about the world they live in. Because language is very important for international communication, it is important to define it. Language is defined as "a human system of communication that uses arbitrary signals, such as voice sounds, gestures, and/or written symbols" (Nordquist, 2017, p. 3). This essay sheds light on some aspects of English language. In today's global world, the importance of English cannot be denied and ignored since English is the most common language

رسالة إلى ذوي المواهب الأدبية والفكرية والعلمية والفنية

انطلاقاً من مبدأ «التربية مسؤولية وطنية»، وبما أن مجلة رسالة المعلم هي أحد المحاور التحفيزية على الإبداع الفكري والتربوي، فإنه يسر أسرة تحرير المجلة أن تدعو قراءها، وخاصة الطلبة، والمعلمين، ومديري المدارس، وغيرهم من ذوي المواهب الأدبية، والفكرية، والفنية، للتفاعل مع مجلتهم، وإثرائها بمشاركاتهم التربوية والأدبية والعلمية وإرسالها عاجلاً إلى أسرة التحرير. علماً أن هناك مكافأة رمزية لهذه المشاركات التي هي محل تقديرنا دائماً، وهي على النحو الآتي:

نوع الموضوع	مكافأة الكاتب
ملخص البحث أو الدراسة	(٤٠-٥٠) ديناراً
التقرير	(٣٠-٣٥) ديناراً
المقالة	(٣٠-٤٠) ديناراً
القصة	(٣٠-٤٠) ديناراً
الشعر	(٣٥) ديناراً
اللوحة الملونة	(١٥) ديناراً
الترجمة	(٥) دنانير/للصفحة الواحدة
موضوعات أخرى	(٢٠-٢٥) ديناراً.

هيئة التحرير

شروط النشر في المجلة

١. أن يُرسَل من الموضوع نسختان؛ نسخة ورقية مطبوعة، ونسخة على قرص مدمج CD.
٢. يُفضل ألا يزيد الموضوع عن أربع صفحات، من حجم A4، وإرفاق صور تناسب محتوى الموضوع إذا لزم.
٣. العناية الفائقة بلغة الكتابة من حيث سلامتها لغوياً ونحوياً، من حيث وضوح معنى عباراتها.
٤. أن تكون البحوث والدراسات والمقالات موثقة في الصفحة الأخيرة من الموضوع، وبخاصة ما يرد فيها من آيات قُرآنية وأحاديث نبوية شريفة، بحيث يُراعى تسلسل أرقام المراجع؛ إذ يعطى للمرجع الذي يرد في المتن أولاً: رقم (١)، والمرجع الثاني: رقم (٢)، والذي يليه: رقم (٣)... وهكذا، وإذا ما تكرر أي مرجع يُعطى رقماً جديداً في المتن مغايراً للمرجع نفسه الذي ذُكر سابقاً، ويذكر في قائمة المراجع الرقم الجديد وعبارة: «مرجع سابق» بالإضافة إلى اسم المؤلف فقط، أو عبارة: «المرجع نفسه» دون ذكر المؤلف إذا تلاه مباشرة.

ومراعاة الأمور التالية متسلسلة في قائمة المراجع في ما يتعلق بكل مرجع: اسم المؤلف، سنة النشر، اسم الكتاب، رقم الطبعة، المحقق أو المترجم - إن وجد -، مكان النشر، دار النشر، الصفحة.

٥. ألا يكون الموضوع قد نُشر في مجال آخر، أو أرسل للنشر لغير مجلة رسالة المعلم.
٦. أن يدون الكاتب على ورقة مستقلة: اسمه، ووظيفته، وعنوانه كاملاً متضمناً: رقم صندوق البريد، أو رقم الهاتف، أو كليهما معاً.
٧. يُفضل أن يحتفظ الكاتب بصورة عن موضوعه، لأن المجلة لا تعيده إليه سواء أنشر أم لم ينشر.
٨. يُسمح بالاقتباس من الموضوعات الواردة في أعداد سابقة من المجلة، مع ضرورة الإشارة إلى ذلك من خلال التوثيق.
٩. ألا يكون الموضوع منقولاً عن الشبكة العنكبوتية إلا بحدود الاقتباس المسموح بها مع التوثيق.

وفي ما يتعلق بآلية العمل:

١- يجوز للعاملين في المجلة أن يختصروا أي موضوع بما يتناسب وأهداف المجلة، وأن يعيدوا صياغة بعض جمله أو فقراته أو تلخيصه بالكامل.
٢- تُعرض البحوث والمقالات المجازة مبدئياً من قبل هيئة التحرير على محكمين متخصصين للبت في أمر صلاحيتها للنشر أو عدم صلاحيتها.
٣- تزود هيئة التحرير كل كاتب تنشر له موضوعاً بنسخة من العدد الذي نُشر فيه موضوعه.
٤- يخضع ترتيب الموضوعات في المجلة لاعتبارات فنية.
٥- تُصرف مكافآت مالية رمزية تقدرها هيئة التحرير عن كل موضوع ينشر.
٦- الموضوعات التي تُنشر في المجلة تُعبر عن رأي كاتبيها.

❊ ❊ ❊

Teacher's Journal

Issue No. 1&2
Vol.57
Rajab 1442
February 2021